
مذاهب وشخصيات
فنانو الأسكندرية
بقلم
فكري بطرس
عطية



فنانو الإسكندرية

بقلم فكري بطرس

تقديم عبد الرحمن صدقي

الإسكندرية

رقم التسجيل : ١٩٧٦٩

اهداءات ٢٠٠١
المرحوم/ محمد راغب عباس
وكيل وزارة الثقافة سابقا

مقدمة

هذه المامة تاريخية نقدية عامة عن بعض اعلام الفنانين العرب ، شاء مقدمها ان يقصرها على فنانى الاسكندرية . وسواء كان ذلك التخصيص بحكم كون المؤلف اسكندرانى المولد والنشأة ومن ثم يكون ادرى بأبناء بلدته واخوان بيئته ، أو انه بحكـــم كونه أمين مكتبة الفنون الجميلة بالاسكندرية فتكون حجته انه اقرب الى مصادر موضوعه ورسالته ، أو بحكم الاثنين معا فان التخصيص فى هذه الاحوال يشفع له انه جاء فى موضعه وتولى أمره واحد من اهله .

وقد كان المتوقع المرتقب من مؤلف الكتاب بحكم مولده فى الاسكندرية أو بقامه فيها ان يعنى فى الكتاب الذى خصصه لفنانى الاسكندرية باظهار انعكاس البيئة المشتركة على انتاجهم ؛ ولكنه أغفل الاشارة الى ذلك ، فلم يرد له ذكر لا فى مقدمة ولا فى خاتمة ولا فى ثنايا متن الكتاب، وقد وقفنا امام ذلك فلم نجد له تعليلا الا احد سببين لاثالث لهما : اما ان يكون شيطان العجلة قد انساه الوفاء بذلك عند اعداده هذه العجالة ، أو انه الحرص على تبرئة نفسه الزكية من الانتساب الى العصبية الاقليمية ، وان يكن لا وجه للاتهام بها فى البحوث العلمية فى مثل هذه المسائل الفنية .

ومهما يكن من الامر ، فان ما توخاه المؤلف من الجمع فى ذاته لهذه الفئة المختارة من فنانى الاسكندرية الذين تناولهم كتابه فى صعيد واحد ، يتيح الفرصة للقارىء أن يتعرف ويحكم بنفسه من تراجم حياتهم التى أوردها المؤلف ومن تأمل صور انتاجهـــم التى يضمها الكتاب على مقـــدار تأثير الاسكندرية من حيث موقعها الطبيعى على ساحل البحر ومناخها وبيئتها واحوالها الاقتصادية والاجتماعية على حياة هؤلاء الفنانين واسلوب فنهم وروح انتاجهم .

ولقد جمعت هذه العجالة من فنانى الاسكندرية طائفتين : أصحاب الفنون الموسيقية واصحاب الفنون التشكيلية ، ولا عجب فى هذا الجمع ، فقد قال نيتشه فى هذا الشان ان « العمارة موسيقى تجمدت » ولقد أصاب الفيلسوف الالمانى فى هذا التشبيه مبنى ومعنى ، فليس فى العناصر الطبيعية ما يمكن تشبيهه بالموسيقى به مثل عنصر الماء فى انسيابه واندفاعه ، فاذا تجمد على عذبات الشجر ومداخل الكهوف كان اشبه ما يكون باشكال العمارة فى هندستها وزخارفها .

والمؤلف يتناول فى القسم الموسيقى من كتابه : المطربة المشهورة « الظ » التى كانت اخطر منافسة لاكبر أساطين الغناء فى عصرها ، ونعنى به عبده الحامولى الذى حسم الامر بأن تزوجها ، فتم له بالزواج حجبها ، ثم الفنان المنشد الذائع الصيت « سلامة حجازى » الملحن المسرحى الذى كان صوته الشجى القوى دعامة المسرح وفاتحة عصره الذهبى ، ثم ذلك العبقرى ، « سيد درويش » مجدد الموسيقى ورائد المسرح الغنائى الحديث الذى تتجاوب جميع المحافل الموسيقية عندنا باسمه ويتعالى كل يوم نجمه ويتزايد الاهتمام باثره ويتكاثر الدارسون لنواحى عبقريته ، واخيرا مؤلف الاغانى والاوبريت النادر المثال « بيرم التونسى » الذى يعجب الخاصة قبل العامة باسلوبه فى العامية حتى قال عنها انصار العربية الفصحى منهم انها العامية الفصحى . والمؤلف ولا شك احسن اختيار الاعلام الذين يمثلون رواد نهضتنا الموسيقية من ابناء الاسكندرية .

كذلك تناول المؤلف فى قسم الفنون التشكيلية من كتابه اثنين من القمم فى عالم التصوير وهما « محمود سعيد » فنان الدولة ومصورها العالمى الذى لايخطىء الناظر فى لوحاته طابع شخصيته حتى أصبح هذا الطابع فى لوحاته يغنى عن اثبات اسمه عليها ، ثم الفنان الثانى «محمد ناجى » الذى استولى عليه الاسلوب التاثرى فى أول مرة فلما سنحت له فرصة السفر الى الخارج اتسع افقه وتعددت نواحيه وصار له اسلوب خاص ينتسب اليه ويعرف به . والى هذين العملاقين اضاف المؤلف الاخوين النابغين سيف وانلى وادهم وانلى اللذين امتازا بحساسية خاصة ومزاج شخصي وكان امتيازهما الاول والاكبر فى تصوير عالم الباليه بأطياف راقصاته وجوه ونغماته ، كما قدم المؤلف بيانات موجزة عن نخبة من ابناء الاسكندرية النابغين .

وقد حرص المؤلف هنا أيضا على مطالعتنا بصورة هؤلاء الفنانين الشخصية مع العدد العديد من صور رسومهم وتماثيلهم ، وقد جاء نقلها

جميعا غاية في وضوح المعالم وبراعة الاخراج الفنى من حيث مطارح الضوء وزوايا التصوير .

ونحن سعداء بأن تكون لنا كلمة في صدر هذا الكتاب لكى نحملها تحيتنا وتحية القراء لجميعن الى أبناء الاسكندرية ، درة البحر المتوسط الباهــرة ، والعاصمة الثانية للجمهورية العربية المتحدة ، وأولى مصايفها الزاهرة .

عبد الرحمن صدقى

تمهيد

من الاسكندرية شعت على العالم الخارجى حضـــارة الشرق القديم وثقافته فانتشرت معارفها الفنية الغنية بكنوز العلم . وانتقل منها الى الغرب .... واصبحت الاسكندرية عبر التاريخ منارة الفن والثقافة .

حقا لقد اتسمت الاسكندرية منذ القدم بانها عاصمة فكرية عالية ومعلمة الحكمة والفن وشارك بنوها وشعبها فى تطورها وتقدمها . واشتركوا فى حركات الوطن التحررية التى مرت به فى تاريخ كفاحه الطويل .

واستجابت الاسكندرية لنداء الوطن فوهبت الكثيرين من ابنائها الفنانين السابقة الذين خلدوا باعمالهم وخلدوها معهم.....استجابت الاسكندرية فى سخاء فقدمت الكثيرين من ابنائها سخنة فى محراب الفن الموسيقى والغنائى والفنون التشكيلية .

كما استجاب الفنان السكندرى لنداء اللحظات التاريخية التى مرت بالوطن فعبر بموسيقاه وشعره ونثره وريشته ...... عن آلام الشعب وامانيه وانتفاضاته وانفعالاته وبشر بجهوده البناء ، نحـــو التحرر والخير والسلام .

وارتبطت الفنون الموسيقية والغنائية والتشـــكيلية بحوادث الزمن وكانت وما زالت وسيلة من وسائل التعبير المجسم الواقعى المتغلغل فى جميع نواحى الحياة المصرية .... وســـجل التاريخ القومى الفنى اسماء كثيرة لامعة من ابناء الاسكندرية الخالدين .

وقد خصصنا فى مؤلفنا هذا بعضا من هؤلاء الفنانين الرواد .

اولا : فى الموسيقى والغناء :

المطربة المظ ـ سلامه حجازى ـ سيد درويش ـ والشاعر الفنانى بيرم التونسي .

ثانيا : فى الفنون التشكيلية :

(ا) التصوير (محمود سعيد ـ محمد ناجى ـ سيف وادهم وانلى)

(ب) النحت (محمود موسي) .

وستجد فى تاريخ هؤلاء الاعلام ان الفن موهبة خاصة ومنحة ربانية يجود بها الزمن على اشخاص وهبهم الله هذا الفن كنعمة من نعمائه ، وكلما جمع الفنان بين الموهبة والدراسة نال مزيدا من التقدير والاعجاب والخلود .

وقد اخترنا هؤلاء الموهوبين من ابناء الاسكندرية فى مؤلفنا هذا كرواد الفن الموسيقى والغنائى والتشكيلى ـ ممن توجهم الاسكندرية دواما من ابنائها البررة للحقل الفنى وتورثهم حمل مشعل الفن جيلا بعد جيل .

هذا المؤلف يلقى الضوء على حياة وسير هؤلاء الفنانين .... وهو دليل ساطع على ان ارض الاسكندرية غير عقيم .... وان الموهبة تنتقل كالمشعل من يد الى يد .. جيلا بعد جيل .... وان انتقال المشعل يصحبه دائما كل مرة تقدم الى الامام وتجديد فى الاسلوب . ومحاولة للحاق بالركب الذى اقام الفن على العلم..

هؤلاء الفنانون قد منحهم المولى سبحانه وتعالى ذلك السحر الخفى الذى يجذب قلوب الناس نحو اشخاصهم فتهتز بمحبتهم .

وسنرى فى هذا الكتاب اكثر من مرة مثالا يأخذ بمجامع القلوب على هذا الشيء الجميل المتبادل بين الفنان والشعب . ونحار ولا ندرى ايهما نحمد له قبل الآخر كرم طبعه ، وايهما كان اكثر لهفة على اخذ صاحبه بين ذراعيه وتقبيله .

ونحس بشيء من الرهبة حين يتبين لنا ان تحت حياة الشعب

الظاهرة التى يخيل الينا انها تغير بحكم الزمن حياة اخرى عميقة ثابتة لا تتحول ، هى معدنه الاصيل ومزاجه الذى جبل عليه .

سنجد بين هؤلاء الفنانين ابن الباشـــا وابن البك والتاجـــر والفلاح والعامل والصانع ومؤذن المسجد والحلاق ورجل القضاء . . . ولكنهم جميعا سواسية فى الهيام بالفن والانصراف عن اى مسلك آخر ولو كان فيه السلامة . كانوا يجمعون الى حاجتهم لبث ما فى قلوبهم من وجد وهيام رغبة جامحة فى اسعاد الناس واشاعة المودة والصفاء بينهم .

هكذاعاشت الاسكندرية دائما منارا للعلم والفن على مر الازمان وكان لتبلور شخصيتها طابعها المميز فى شتى الحضـــارات التى ترعرعت .

وحافظت الاسكندرية على دورها الفعال فى تقديم الكثيرين من ابنائها الموهوبين فى حمل لواء طليعـــة الفن النابع من البيئة والتراث الخالد المعبر بصدق عن امانى شعب مصر المتحرر واضعة بذلك الاساس السليم للفن العربى المعاصر . .

وفى مؤلفنا هذا يتاح لنا معرفة سير هؤلاء الفنانين من ابناء الاسكندرية ذات التاريخ الفنى العتيد ، نتلمس فيه تخيلاتهم الفنية والجمالية وابحاثهم العميقة وميولهم وتعبيراتهم ونفسياتهم وخلجات قلوبهم . . . . مما يترجم رسالتهم الجمالية للانسانية والمستقبل فى كلام جميل او لحن عذب او صوت ساحر او لوحة معبرة او تمثال خلاب .

(فكرى بطرس)

الفن الموسيقى والغنائى

١ ـــ مطربة جيلها « المظ »

٢ ـــ سلالة حجازى رائد المسرح الغنائى

٣ ـــ سيد درويش رائد الموسيقى المصرية المعاصرة

٤ ـــ محمود بيرم التونسي الشاعر الغنائى



مطربة جيلها « الماظ »

مطربة جيلها «المظ»

كان من حظ الاسكندرية بلهبة الفنانين .... ان تولد فيها أميرة الطرب والغناء فى عصر الخديو اسماعيل ــ الفنانة الكبيرة ومطربة جيلها المظ ــ وان كان الاهمال والغموض فى تدوين التاريخ الفنى قد أغفل الكثير عنها . حيث كانت الاقلام فى ذاك الوقت تبحث فى الاحــداث السياسية الداخلية والخارجية اذ كانت حياة الخديو اسماعيل مسرحا لالوان من هذه الاحداث .... مما شغل الكتاب عن تاريخ حياة الفنانين فى ذلك العصر .... حتى اصبحوا فى زوايا النسيان ... لذلك فاننا لا نجد تاريخنا دقيقا لاحد من كبار الذين اشتهروا فى ذلك العصر وعلى رأسهم الفنانة الكبيرة المظ .

ولدت المظ بالاسكندرية اما عمل والدها فقد اختلف فيه المؤرخون فهناك اكثر من رأى ...... فيقال ان والدها كان يعمل جوهريا ولذلك اطلق عليها لقب (الماس) الذى حرف فيما بعد الى المظ .

وهناك من يقول أن والدها كان يعمل فى البناء وانها كانت تعاونه فاشتغلت فى حمل المونة تقدمها للبنائين .... وكانت تغنى خلال عملها مع زمرة من زميلاتها العاملات .

ورأى آخر يقول : ان مطربة جيلها (المظ) من أسرة لبنانية قدمت للاسكندرية وولدت بمنزل والدها بالاسكندرية العالم الازهرى الصوفى (سليمان الحلبى) وهو لبنانى الاصل ، رحل الى مصر فى أوائل عصر

حكم اسرة محمد على . وتزوج بمصرية تدعى (سلمى) .... وانجب فاطمة ــ وآمنة ــ وعائشة ــ وسكينة التى لقبت فيما بعد بالمظ .

وهذا راى آخر فى تسميتها باسم المظ .... بدلا من سكينة وترجع هذه القصـــة الى المرحوم (المظ اغا بشـــا ... اغا السراي الخديوية) فقد كانت السيدة سكينة تناديه باسمه فيرد عليها مدللا بقوله نعم ياست المظ ــ وسمعه الخديو وهو ينعتها بذلك فأمر بان يطلق عليها اسم (المظ) واشتهرت به .

ولا يعنينا فى هذا المقام البحث عن ماهية عمل والدها .... أو كيف سميت بالمظ .

وكان فى وقت ظهور الفنانة المظ مطربتان كبيرتان هما المطربة (سلم) وكانت بعين واحدة ولم تستطع ان تنال شهرة واسعة .... والمطربة (ساكنة) التى تفوقت على جميع مطربى عصرها من الرجال والسيدات اذ كانت تتمتع بقوة الصوت وحسن الاداء .....

وبلغ من شهرتها أن اعجب بها الاتراك واطلقوا عليها لقب البكوية وكانوا ينادونها ساكنة بك .

وظلت ساكنة تتبوأ عرش الغناء فى عصرها الى ان ظهرت الى جانبها المظ وقد سمعتها ساكنة فطربت لها ولكنها فى الوقت نفســـها خشيت منافستها فأخذت تتجاهلها وحنقت عليهـــا واضـــمرت لهـــا السوء ....

غير ان المظ رغم ذلك ســـارت فى طريقها المرســـوم نحو المجد فاضطرت ساكنة الى ضمها الى فرقتها لتأتمر بما تأمرها وتتقى شـــر منافستها وتفوقها عليها الا ان انضمامها هيأ لها اسباب النجاح بفضل ماوصلت اليه من تمرين على الغناء فوق تخت (ساكنة) .

واخيرا فشلت ساكنة فى الســـيطرة على المظ والتغلب عليهـــا ففصلتها من فرقتها . وما كان من المظ الا ان انشأت لها تختا خاصـــا وزاحمتها فى فنها زحاما قضى على صيتها وشهرتها ...

وهنا افل نجم ساكنة فلزمت دارها وتركت الفن لتلميذتها المظ .

كما تتلمذت المطربة المظ ايضا على يد (محمد نوار السمنودى) المنشد والمغنى الموسيقار المنقطع لقصر الخديو .... وقد تولى تعليمها وهى محجبة بين الجوارى ....

وكانت المظ سببا من اسباب نجاح عبده الحمولى فى مستقبل شهرته ــ للمنافسة الشديدة التى اثارتها بينه وبينها وقد ساعدها فى نجاحها الفنى ما كانت تتمتع به من شخصية جذابة كثيرة الميل الى الداعبة فى كل وقت لا سيما خلال الغناء ....

كانت المظ سمحية اللون واسعة العينين كثيفة الحاجبين عذبة المنطق .

ماتت عبده الحمولى فترة غير قصيرة ونافسته منافسة قوية الا ان عبده الحمولى استطاع ان يحافظ على مركزه الفنى رغم هذه المنافسة .

واذا كان عبده الحمولى قد تزوج المظ خشية منافستها فان هذا الزواج قد جاء ايضا وليد الحب الذى نشأ عن المداعبات التى كانت تقوم بينهما خلال الحفلات والافراح ، اذ كثيرا ما كان سراة القوم يدعون فى حفلاتهم عبده الحمولى والمظ فيغنى عبده الحمولى للرجال فى السلاملك وتغنى المظ السيدات فى الشكمة .

ومن مداعبات المظ دورا غنته له وكان الحمولى قد عبر النيل من القاهرة الى الجيزة عن طريق معدية فأخذت تغنى له ....

عــدى بالمحبــوب وتمــالى
وان ماجيتش اجيلــك انــا

وان كان البحــر غويطــة
اعمل لك على القلــب ســالة

كما واجهته فى حفل آخر بهذه الاغنية :

ياللى تروم الوصال وتحسبه أمر ساهل
ده شيء صعب المنال وبعيد عن كل جاهل

ان كنت ترغب وصالى حصل شوية معارف
لان حرارة دلالى صعبه وانت عارف

فرد عليها عبده الحمولى بهذه الاغنية قائلا :

روحى وروحــك حبايــب من قبل دا العــالم والله
واهــل المودة قــرايب .. .. الخ .

وهكذا ادت المداعبات والمنافسة بين زعيمى الغناء فى ذلك العصر

الى اثارة الحب بينهما فتزوجا ، وكانت ليلة زفافهما من ليالى الفن الخالدة اذ احتشد فيها جميع الفنانين .

وقد احتجبت المظ بعد هذا الزواج من الغناء بأمر زوجها عبده الحمولى ... واحتجب هذا الصوت الخلاب المطرب عن الغناء .. الا من تلاوة .. القرآن الكريم والغناء فى دارها فقط ....

وكانت المظ قبل زواجها من عبده الحمولى تقيم فى جناح خاص بها بقصر الخديو اسماعيل لاتغادره الا اذا دعيت للغناء فى حضرة الخديو .... محوطة بالتكريم مرموقة بعين الاجلال من كل سكان القصر على مختلف طبقاتهم .

وكانت المظ لاتغنى الا فى القصر أو فى افراح كبار موظفى القصر بأمر خاص من الخديو .... ؟!!

ولكن المظ سئمت حياة القصر على كل ما كان فيه من مظاهر ومتاع وتكريم ، وقد تاقت الى الحرية الشخصية فاستأذنت الخديو فى أن يأذن لها بالاقامة فى دارها فى درب سعادة ، فاذن لها بذلك واصبحت تحيى ماتشاء من الليالى والافراح ....

وكانت المظ تغنى وهى محجبة الوجه حيث كان يحتم على المغنيات الا يغنين الا من وراء الستار وهن محجبات عن انظار الرجال تمسكا باصول الحشمة ووفقا للتقاليد السائدة فى ذلك الوقت ... وكانت طبقة صوتها صافية عالية قوية تسمع من بعيد ولا سيما فى ذلك العصر الذى كانت تنعم فيه الآذان بالسكون والهدوء فلا مركبات ولا ترام ولا ابواق سيارات . فكان الصوت يسرى مع الليل الى مسافات بعيدة فترهف له الآذان فى كل مكان وينعم به الحى الذى تغنى فيه باسره .

ولا نختم سيرة المظ دون ان نقرر هنا ماكانت تتمتع به من مكانة رفيعة الى حد انها كانت لا تقصد اى حفل الا فى موكب رسمى حيث كانت كما قلنا تقطن بالسراى الخديوية .....

ولم تعقب المظ نسلا . وتوفيت وهى زوجة لعبده الحمولى فى ١٠ من محرم سنة ١٢٩٦ هجرية . وقد تألم عبده الحمولى لفراقها اشد الالم وغنى لها اغنية بث فيها لواعج قلبه الحزين .... وهى الاغنية الاولى التى اداها عبده الحامولى بلحنها الحزين ....

وتقول كلمات هذه الاغنية :

شربت الصبر من بعد التصافى
ومر الحال ما عرفتش اصافى
يغيب النوم وانكارى توافى
عدمت الوصل ياقلبى عليه
زمان الوصل راح عنى وودع
وصرت اليوم من والهى مولع
وبعد الهجر هو الصبر ينفع
عدمت الوصل ياقلبى عليه
على عينى بعاد الحلو ساعه
ولكن للقضاء سمعا وطاعه
دى فرشي الروح فى الدنيا ودامه
عدمت الوصل ياقلبى عليه

واحتفل بتشييع المظ فى احتفال كبير فقد امر الخديو اسماعيل بأن تشيع الجنازة رسميا وان يمر مشهدها بميدان عابدين . واشرف الخديو بنفسه من القصر على الجنازة وترحم عليها ....

وقد دفنت المظ بقرافة السيدة نفيسة بالقاهرة .

فى الحقيقة ان ماقامت به مطربة جيلها ابنة الاسكندرية الفنانة المظ من عمل جليل فى دنيا الفن الغنائى . دخلت به التاريخ وسجلت اسمها بحروف من نور فى سجل الخالدين .. خدام الفن الموسيقى والغنائى .

وان كنا لم نعط ابنة الاسكندرية (المظ) حقها من ذكر اعمالها والتمجيد والتخليد لفنها فذلك راجع لافتقارنا الى المصادر والمراجع الصادقة لهذه الفترة من تاريخنا الفنى وهذا عذرنا نحو فنانتنا الخالدة المظ من عدم امكاننا سرد تاريخها وسيرتها واعطائها حقها جزاء ما ادته لوطنها وامتها من جليل الخدمات .....

ولكن بالرغم من كل ذلك فانه يمكننا ان نقول فى قوة وجرأة ان الفنانة المظ يكفيها فخرا ومجدا انها خرجت من صفوف هذا الشعب الكافح لتقدم عصارة قلبها الغض وفيض مشاعرها واحساساتها فى اغنيات نالت الخلود بفضل حلاوة صوتها وجماله وقوته

لذلك حق لنا ان نتوج مؤلفنا هذا بالفنانة الكبيرة مطربة جيلها المظ .

الوى ..... الوى :

من الحان الشيخ ــ محمد الشلشبونى .

من اشهر اغانى الفنانة « المظ »

السـوى .... السـوى — ياحلالى من الله عشقك يلخى

دا ابن الاكابر دا العصفور — انكش له عشه دا العصفور

لازم اعشـه دا العصفور — على العشق صابر دا العصفور

طار وعلا وعلا وطـار — ونزل على بيت العطـار

وكبشى ملوس وادانى — ولوز مقشـر واعطانى

لازم اعشـه دا العصفور

ياسيدى انا احبك على — وربنـا عالم وشاهد

لا صبر على احكم الله — لما يبان لى محبك شاهد

خبط الهوى على الباب ...... — قلت الحليوه اهو جانى

اتارى الهـوى كداب — يضحك على القلب الخالى

ليه ياحمام بتنوح — ليه فكرتنى بالحبايب

ياهلترا ترجع الاوطـان — ولا نعيش العمر غرايب

الوى الوى





سلامة حجازي رائد المسرح الغنائي

العصر الذي نشأ فيه سلامة حجازي ١٨٥٢-١٩١٧

ليس فى وسع المؤرخ عندما يتناول سير وتاريخ رواد الفن الخالدين ان يتجاهل العصر الذى نشأ فيه الفنان والعوامل التى تفاعلت فى كيانه وانعكست على فنه فتجاوبت فى اصدائه ..

ولهذا فانه ليس فى امكان المؤرخ ان يتقاعس عن ابراز الفترة التى ولد فيها والبيئة التى عاشها وشتى العوامل التى اختلطت فى معاملاته مع الناس الذين عاشرهم فكل هذه نوافذ تكشف عن حياة الفنان وتفسح مجالا للمؤرخ ليعطى صورة حقيقية عنه .

وعلى ضوء هذا يمكننا ان نتحدث عن العصر الذى انبثق فيه سلامة حجازى . فنقول انه كان عصرا جمع نخبة من المع الملحنين والمنشدين المطربين ، نذكر فى مقدمتهم محمد الربع — والشيخ خليل محرم — ومحمود الحصرى — وخليل القبانى الدمشقى — والشيخ محمد الشلشمونى — والسيد احمد الخطيب الكبير — ومحمد عبد الرحيم الشهير بالمسلوب — ثم تبع هؤلاء العبقرى الموهوب الخالد عبده الحامولى ومحمد عثمان واحمد حسنين ومحمد سالم العجوز واحمد فريد ومحمد السبع واحمد صابر ... وغيرهم .

وكانت الموشحات منتشرة فى ذلك الوقت ويتغنى بها الجميع فى المقاهى والمنتديات وكان على راس هؤلاء المنشدين للموشحات الشيخ محمد البوشى وقسطندى ومبد العزيز البولاقى والشيخ درويش الحريرى ومحمد رزق وحسنين المكوجى والحاج شحاته الحلوانى وابراهيم

السطوحى النجار ومحمد المغربى النقاش وعبد الحميد الجزمجى ويوسفه كريم الخياط ومحمد مراد ومحمود الحصرى ..

ويلاحظ من مطالعة هذه الاسماء ان غالبية اصحابها كانت لهم حرفهم واعمالهم وكان انشاد الموشحات يستهويهم ... واشتغلوا بالغناء الى جانب عملهم وحرفهم الاصلية ...

وكان الغناء فى ذلك العصر عنصرا هاما فى جميع الحفلات فما خلت حفلة ما من الغناء ؛ بل ان الفقراء من الناس كانت ترغمهم التقاليد التى سادت فى ذلك العصر على دعوة احد الفنانين على الاقل لاحياء افراحهم ولياليهم ...

وكانت طريقة الغناء ان تعد للفرقة (دكتان) كل دكة مواجهة للأخرى وتفصلها منضدة حيث يوضع عليها الشموع وكئوس الشراب وتجلس الفرقة الموسيقية على الدكتين بينما يقف السامعون طول الحفلة يهللون ويصفقون ...

ونذكر هنا بعضا من اشهر هذه الموشحات :

نجـــوم الليل تشـــهد لى	بانى لا انـــام الليــــل
ونيران الحشـــا تصـــلى	وعشـــقك هـــد منى الحيـــل
حامل الهـــوى تعـــب	يســـتخفه الطـــربه
اذا بـــكى يحـــق لـــه	ليس مابـــه لعـــبه
تضـــحكين لاهيـــة	والحـــب يتنحـــب
تعجبـــين من ســـقمى	صـــحتى هى العجـــبه
ان اضـــحكتنى فطالمـــا ابكانى	او غربتنى فطالمـــا اقصانى
ما اتعب خاطـــرى وما اشـــقاه	من ينصفنى وحاكمى ســـلطانى

كما لم يخل هذا العصر من المطربات فقد ظهرت فيه المطربة (سلم) وهى اولى المطربات اللامعات فى ذلك العصر وتبعتها (ساكنة) والمظ والوردانية والست نزهه ...

وكانت السيدات يستمعن لهؤلاء المطربات فى « الشكمة » بينما يغنى المطرب للرجال فى السلاملك .

فى هذا الجو الفنى وبين هؤلاء الموهوبين اللامعين من الفنانين وفى احضان تلك النهضة الفنية الفنائية الشاملة التى عمت البلاد فى مجتمع

لحب الفن واخلص له وقدر العاملين به . . .ومنحهم الشهرة والمجد واجزل لهم العطاء فى سخاء . . . كان سلامة حجازى صاحب الصوت الحلو والمطرب الشاب الموهوب . . . يحلم ببعض هذا المجد ويرجو ان يكون احد هؤلاء اللامعين .

هذه الصورة الزاهية لفن الغناء وفرت للشيخ سلامة حجازى العوامل التى جعلته ينتقل من عالم الانشاد والتوشيح وقصائد مدح الرسول الى دنيا الغناء على التخت . . . وكان لها اكبر الاثر فى توجيهه وتنمية مواهبه الفياضه . . .

هذا بالنسبة للمحيط العام لمجتمع سلامة حجازى الفنى . اما محيطه الخاص فيمكن أن نتصوره فى ايجاز فى حياة هذا الفنان الذى عاش مستهل حياته يطرق المساجد فيستمع الى المنشدين ثم تستهويه تراتيل كبارهم فيأخذ فى مساندتهم عند ترديد الآيات الطويلة .. وترهف الاذان الى صوته الحلو . . . ثم يأخذ فى ترتيل القرآن الكريم بصوت اخاذ ، يجذب النفوس . . . يرتله منغما وهو فى سن الحادية عشرة حتى عرف فى محيط حى رأس التين بحلاوة الصوت وكان يقلد شيخ الكتاب الذى يدرس فيه ثم عمل مؤذنا بمسجد سيدى الابلصيرى . . . واخذ يخطو بصوته نحو الكمال . فالتحق ببطانة الشيخ كامل الحريرى الذى ساعده كثيرا وأظهره امام الجماهير فى مجال اوسع فعرف واشتهر وبدا الناس يقصدون الحفلات التى يحييها الشيخ كامل الحريرى لتستمع الى صوت سلامة حجازى . . .

تلك صورة مبسطة للعصر الفنى الذى ولد فيه فناننا الكبير . وهى عوامل وان كانت ساعدت فى صقل فناننا الكبير الا انه ينبغى ان نقول ان « الموهبة » التى تمتع بها سلامة حجازى هى قبل كل شيء التى جعلت منه فنانا تربع عن جدارة على عرش الغناء . . .

العوامل التى اثرت فى سلامة حجازى

واذا كانت « الموهبة الفنية » هى العامل الاول الذى كان له تأثيره المباشر فى حياة الفنان الكبير فان هناك عوامل اخرى اكتنفت حياة سلامة حجازى وكان لها نصيبها فى فنه . . . فقد عاش الفنان الراحل يتيما اذ توفى والده وهو لم يتجاوز الثالثة من عمره فكفله زوج والدته . . . وقاسى فى طفولته كثيرا ، وكان لحياته القاسية اثرها فى كثير من الحانه ، التى تميز كثير منها بطابع الحزن والشكوى . . .

ثم ان انتشار الفرق المسرحية فى ذلك الوقت ســاعد فى انطلاق سلامة حجازى الى عالم جديد فى الفن الغنائى وهو انتقال من التخت الى المسرح ... ! اذ كانت هناك فرق مسرحية كثيرة منهــا فرقة الحــداد وقرداحى واسكندر فرح ، وكان سلامة حجازى يقدم بعضا من اغانيه بين فصول المسرحيات ... مما جذبه الى المسرح شيئا فشيئا ، ثم استطاع عن طريق اهتمامه بالمسرح الى نقل الاغنية من عالم التخت الى عالم المسرح ذاته ، وبذلك كان سلامة حجازى اول موسيقى عربى حرر الموسيقى من التخت ، كما كان اول موسيقى عربى عرف الطريق الى المسرح الغنائى ...

احب سلامة حجازى المسرح حتى انه بذل فى سبيله كل شيء ... ماله ... صحته ... حياته ...

وكان هذا الحب عاملا كبيرا تأثر به سلامة حجازى فطور المسرح وسما به فى كافة نواحيه حتى ارتقى به وارتفع ســلامة حجازى نفسه بذلك .

ومن العوامل التى كان لها حظها فى النهوض بفن ســلامة حجازى صلاته الوثيقة بكبار اهل الفن فى ذلك الوقت من امثــال عبده الحمولى ومحمد عثمان والشيخ المسلوب ، فقــد عاونوه ووجهوه توجيها فنيا صحيحا ...

وكان من نتائج هــذا التقدم الفنى الملحوظ ، ان قربه « الخديو » اليه ، حتى سمح له بتقديم مسرحياته الغنائية على مسرح الاوبرا ... وقد ساعد هذا كله فى ابراز مواهب الفنان الكبير ...

تلك هى العوامل الاساسية التى اثرت فى سلامة حجازى وجعلت منه رائدا فنيا وصاحب مدرسة جديدة متطورة فى عالم الغناء ...

نشأة سلامة حجازى وتطور حياته

فى حى رأس التين بالاسكندرية ولد سلامة حجازى عام ١٨٥٢ ... هذا العملاق الذى استطاع ان يصنع من حياته تاريخا فنيا مجيدا خالدا ... ولد من أب يعمل بالملاحة ، هو الريس ابراهيم حجازى اما والدته فهى من السلوم وتدعى « سلومة » وتوفى والده عندما بلغ سلامة حجازى الثالثة من عمره فتزوجت والدته من « محمود الكحلة » صديق والده .

لقد عاش سلامة حجازى حياته مكافحا ... فحرم نعمة الابوة بل قاسى شر مايقاسيه طفل فى مثل سنه من زوج والدته ، الذى أرسله الى

كتاب الشيخ « سلامة » من الصباح حتى الظهر ليتلقى العلم على ان يعمل بعد الظهر صبيا فى احد محال التزين « حلاق » لصاحبه احمد فراج ليعده فى المستقبل مزينا . . .

غير ان سلامة حجازى عرف فى محيط حى راس التين بحلاوة الصوت . . . وكان يقلد شيخ الكتاب الذى يدرس فيه بل بزه فى الصوت وحسن التلاوة .

فى هذه الظروف التى تفيض بالحرمان وتفتقر الى الحنان الابوى نشأ سلامة حجازى وفيها تبلورت حياته وما برحت تلك الظروف والاعاصير التى اجتاحت صباه تتفاعل فى نفسه حتى اثرت فيه ابان مجده الفنى . . .

ثم عمل سلامة حجازى مؤذنا بمسجد « سيدى الاباصيرى » . . . واخذ يتلو القرآن الكريم فى بيوت الحى براتب شهرى زهيد .

وقد تتلمذ سلامة حجازى على يد كثيرين من المنشدين نذكر منهم : الشيخ كامل الحريرى الذى الحقه ببطانته والشيخ سلامة الراس شيخ الطريقة الصوفية المعروفة باسمه (الطريقة الراسية) الذى اعجب بسلامة حجازى وترقب له مستقبلا باهرا لما امتاز به من حلاوة الصوت .

وتتلمذ ايضا على يد الشيخ احمد الياسرجى والشيخ خليل محرم كبير مقرئى القاهرة . كل هؤلاء المنشدين وغيرهم كان لهم فضل كبير فى تنبيه مواهب سلامة حجازى وفى توجيهه التوجيه الفنى الصحيح .

واخذ سلامة حجازى يشق طريقه الى المجد . . . فهو صاحب الصوت الحلو والموهبة الفياضة . . . فتحول من انشاد الموشحات والقصائد الدينية فى مدح الرسول وحلقات الذكر الى عالم الغناء والطرب على التخت وكون له تختا عمل عليه .

ثم سافر الى رشيد فى اعقاب حوادث الاسكندرية المشهورة عام ١٨٨٢ .

وعاد للاسكندرية ثانيا ليعمل مع تخته بقصائد غنائية نالت الاعجاب والشهرة نذكر منها (سلوى حمرة الخدين ـ سمحت بارسال الدموع محاجرى ـ شكوتى فى الحب عنوان الرشاد) .

ويقدر ما احب سلامة حجازى المسرح ، كان يرفض العمل به (مشخصاتى) « ممثل » فى بدء حياته الفنية . . . وقد رغبت فى ذلك

الوقت الفرق التمثيلية ان تتخطف هذا الشاب الناجح صاحب الصوت الحلو . ومنها فرق (النقاش ـ الخياط ـ القرداحى) وعلى رأس هؤلاء فرقة خليل القبانى الدمشقى رائد النهضة الفنية فى سوريا الذى هجرها الى الاسكندرية .

الا ان سلامة حجازى رفض ذلك اذ كان يرى فيه خدشا لكرامته ، فكيف يعمل بالتمثيل الذى وصف بالخلاعة والميوعة ونعت بالمنكرات والموبقات . . . دعا اهل دمشق الى رفع تقرير الى خلافة المسلمين ضد ابى خليل القبانى جاء فيه :

« ان التمثيل والغناء فى البلاد تمقته النفوس الابية وتراه على الناس خطبا جليلا ورزءا ثقيلا وذلك لاستلزامه وجود الفتيات (المغنيات) ينشدن البديع من الالحان بأصوات توقظ اعين اللذات فى افئدة من حضر من الفتيان فيمثل على مرأى من الناظرين ومسمع من المشاهدين احوال العشاق . . . الخ » . . .

ثم كان التحول الكبير . . . !

فقد دعى سلامة حجازى للغناء فى احد افراح « الخديو » وكان ضمن هذا الحفل فاصل تمثيلى للممثلين سليمان الحداد وسليمان قرداحى . . . وشاهدهما سلامة حجازى لاول مرة فاعجب بتمثيلهما وصفق لهما طويلا . . . واخذ يتساءل : (ليس فيما رأيت ما يتعارض مع الكرامة والخلق والدين) وان حديث الناس عن التمثيل ماهو الا خرافة وانه فن جميل بديع جدير بكل تقدير .

فعمل سلامة حجازى مع فريق قرداحى والحداد من عام ١٨٨٥ الى عام ١٨٨٩ فقام بدور البطولة فى مسرحيته الغنائية (مى وهوراس) فنال اكبر نجاح .

ثم قدم مع فرقة اسكندر فرح مسرحيات (الافريقية ـ تليماك ـ ملك المكامن الطواف ـ القضاء والقدر ـ ضحية الغوانى ـ غانية الاندلس ـ انيس الجليس ابى الحسن ـ على نور الدين ـ خليفة الصياد ـ غرام وانتقام ـ مظالم الآباء ـ البرج الهائل ـ مغائر الجن ـ ابن الشعب ـ هملت ـ شهداء الغرام ـ صلاح الدين الايوبى ـ السيد ـ البخلاء ـ مجنون ليلى ـ روميو وجولييت ـ حمدان ـ اجاممنون ـ بائعة الخبز ـ مطامع النساء ـ السر المعطى ـ صاحبة الشرف ـ المجرم الخفى

ـ تسبا ـ عواطف البنين ـ اللص الشريف ـ ثارات العرب ـ مطامع النساء ـ سارقة الاطفال ـ القضية المشهورة ـ يارشيق القد .)

وفى خلال تلك الفترة بدا سلامة حجازى يوجه الفن الغنائى وجهة مسرحية وبدا يلحن المسرحيات وعلى اثره بدا الفن الغنائى المسرحى يأخذ فى الانتشار فى القاهرة ، وتعددت صالات المسرح الغنائى ، واعتبر هذا فى ذلك الوقت انقلابا خطيرا فى فن الغناء .

وكان من نتيجة ذلك ان ظهرت فرق اخرى للمسرح فهذه فرقة عزيز عيد تضم فى طليعة ابطالها نجيب الريحانى ... الذى مالبث أن انفرد بفرقة مستقلة بإسم مسرح «الاجيبسيانة »حيث تخصص فى الفن الغنائى المسرحى الذى تغلب عليه روح الفكاهة وتبعه على الكسار ... وأخذت الفرقتان الأخيرتان تتنافسان الى ان جاءت فرقة اخرى للغناء المسرحى ، بطلها الجزايرلى (المعلم بحبح) واحسان الجزايرلى (ام احمد) غير ان هذه الفرقة لم تستطع الصمود فى المنافسة أمام الفرقتين السابقتين ، فرحلت الى الارياف لتعمل بها .

وكانت فرقة سلامة حجازى تضم عددا كبيرا من الفنانين نذكر منهم (احمد فهيم ابو العدل ـ محمود حبيب ـ أحمد فهمى ـ حسين حسنى ـ محمد بهجت ـ محمود رحمى ـ عمر وصفى ـ عبد المجيد شكرى ـ منسى فهمى ـ عبد العزيز خليل) ومن الممثلات (لبيبة مانللى ـ ومريم سماط ـ وورده ميلان ـ والمظ استاتى ـ وميليا ديان) .

ومما يجدر ذكره هنا ان سلامة حجازى لحن لمحمد عبد الوهاب اغنية (ويلاه ماحيلتى ويلاه ماعملى ؟ و (أتيت بالفيتها ساهرة) . كما لحن للمطرب مصطفى امين اغنيات كثيرة نذكر منها (احبابنا زار طيف منكم ومضي ـ يامن نفت عنى لذيذ الرقاد ـ ياراهب الدير بالانجيل خبرنى ـ دهر مصائبه عندى بلا عدد) .

ويعتبر سلامة حجازى من اوائل الفنانين الذين سافروا الى الخارج ونالوا تأييدا ادبيا وتقديرا فنيا عن انتاجهم الغنائى والمسرحى . اذ لقى سلامة حجازى ترحيبا بالغا لفنه فى بلاد الشرق الاوسط وتونس وايطاليا ومنحته حكومة الدول التى زارها انواطا تقديرية ويوجد له تمثال فى متحف نابولى تقديرا لفنه ...

واصيب سلامة حجازى عام ١٩١٥ بالشلل الذى اقعده عن مواصلة عمله الفنى غير ان نفسه العالية ابت ان تتقاعد فقال كلمته المأثورة :

« خير الناس ان يقولوا انى مت صريع فنى من ان يقولوا اننى مت اشتهى الخبز ... »

وتوفى سلامة حجازى بمدينة المنصورة فى ٤ من اكتوبر سنة ١٩١٧ وترك لنا ثروة فنية ضخمة ارتشف منها الكثيرون ، ولا يزالون يرتشفون منها ، حتى يومنا هذا ...

رحم الله سلامة حجازى ونفع وطننا العربى بآثاره الخالدة الباقية .

تأثير سلامة حجازى فى الموسيقا والغناء

اذا كنا توجنا عبده الحامولى بأنه صاحب مدرسة فى تاريخنا الموسيقى لانه حرر الاغنية من النبرات التركية التى كانت عالقة بها وطبعها بالطابع المصرى الصميم ، فيحق لنا ان نتوج ايضا سلامة حجازى بخلق مدرسة جديدة متطورة كمدرسة الحامولى ، وان كانت تتصل بمدرسة الحامولى اتصالا وثيقا من ناحية الفن الغنائى الا ان سلامة حجازى اول من جدد فى هذا الفن لاستغلاله على المسرح وخلق الغناء المسرحى فاصبحت الاغنية جزءا من الرواية او المسرحية .

لقد حول سلامة حجازى الاغنية من التخت ونقلها محررة الى خشبة المسرح الذى يمتاز بالنشاط والحركة والانطلاق والحياة وكان مؤسس هذه المدرسة الجديدة فى عالم الغناء ، ورائدها الاول .

وبانتقال الاغنية الى المسرح اتسعت المجال للمسرح للازدهار والانتشار وارتفع المستوى الفنى للمسرح فى مختلف نواحيه:التأليف والاخراج والمناظر حتى اخذ المسرح الصورة الحقيقية له التى يستحقها كفن نام ووسيلة من الوسائل الترفيهية الاجتماعية الهادفة الموجهة .

مدرسة سلامة حجازى وتلاميذه

بوفاة سلامة حجازى شعرت البلاد بفراغ كبير وتساءل الناس عن مصير المسرح الغنائى الذى بداه سلامة حجازى ومن يملأ الفراغ الكبير الذى تركه .

لقد كان سلامة حجازى رائدا فذا فى بناء الفن الغنائى المسرحى

استطاع بجهوده وموهبته ترقية الاغنية المسرحية الى درجـــة ممتازة فى فترة قصيرة . فهل انتهى هذا العصر الذهبى بوفاته ؟

تهامس الناس ورددوا هذا التساؤل ، واخذوا يبحثون عمن يسير القافلة فى الطريق الذى قطعته نحـــو المجد الفنى ... انهم فى حاجة الى عملاق ، يستطيع ان يسد هذا الفراغ بعد ان احتجب سلامة حجازى .

غير ان انتظارهم لم يطل ، اذ ظهرت براعم جديدة طورت هذا الفن ايضا امثال « سيد درويش » كما أخذ اسم « داود حسنى » يلمع وبدأ « كامل الخلعى » يشق طريقه الفنى ...

وهكذا انبثق فجر جديد من الفنانين الموهوبين الذين طوروا فن سلامة حجازى وواصلوا رسالته وان كانوا قد اجتهدوا فغيروا وبدلوا فى الالحان ...

واستمرت مدرسة سلامة حجازى ــ بعد وفاته ــ تواصـــل رسالتها الفنية ...

وتعتبر السيدة منيرة المهدية امتدادا لعهد الشيخ سلامة حجازى حيث قامت بعد وفاته بتمثيل مسرحياته ثم تولت ابراز شخصيتها المستقلة وانفردت بمسرحيات غنائية خاصة بفرقتها .

كما ان فرقة اولاد عكاشة التى تتلمذت على يده تعتبر هى الاخرى صورة حية لفن سلامة حجازى عاشت بعد وفاته زمنا غير قصير .

كما ان ســلامة حجـــازى يعتبر استاذا للمغنى المسرح امثـــال سيد درويش وداود حسنى وكامل الخلعى وزكريا أحمد وغيرهم .

قالوا عن سلامة حجازى :

قال خليل مطران ملخصا فضل الشيخ سلامة حجازى :

« والصنيع الذى صنعه المرحوم الشيخ سلامة حجازى والذى كان له اجمل وقع فى نفوس قومه فى زمنه ، ويرجى ان يتولد منه ضرب عظيم الشأن من ضروب التمثيل وخاصة فى البلاد العربية المشغوفة بالتوقيع الموسيقى انما هو وضعه اساس الغناء التمثيلى فى هذه الديار العزيزة . وذلك فضل سيذكر بالحمد على توالى العصور وسيزداد كلما ازداد رقى هذا الفرع الفنى البديع على تعاقب الدهور » .

(خليل مطران)

وقال المرحوم العلامة احمد زكى (باشا) :

« وان تعجب فاعجب من أن الالحان التى اداها كانت اذا حللها الانسان لا يخرج منها بمعنى رائع . فمثلا قصيدة (انى كنت فى الجيش ادعى صاحب العلم) اذا قرأناها لا نجد فيها شيئا جديدا ، ولا معنى ساميا ، او شعرا خلابا ، ولكنك اذا سمعت شيخ الفن ينشدها فوق مسرحه ، وجدته يلبسها من نغمه المشرق الفياض معانى سامية ، وقدسة تحسبها الالهام نزل عليه من السماوات العلى » .

(احمد زكى)

وقال المرحوم محمد حسين هيكل يصف مجد سلامة حجازى :

« كان ابان مجده الفنى موضع اكبار من الجماهير كلها على اختلاف ميولها ومشاربها ... اكبار لم يفز به عظيم من العظماء ، ولا زعيم من الزعماء . كان الناس لا يكفيهم ان ينثروا عليه الورود والرياحين كلما القى بقطعة من قطعه الغنائية ، بل كانت الجماهير تقف على باب المسرح الذى يكون قائما بدوره فيه ، راجية ان يصلها من خلال فرجاته ونوافذه صدى ذلك الصوت السماوى الساحر : يأخذ القلوب ، ويستولى على الافئدة ، ويجعل السامعين مسحورين به ... حتى لو انه دعاهم بهذا الصوت الحنون ان يسيروا وراءه الى حيث لايعلمون ، ما قبل احدهم توجيه خطاه الى غير الجهة التى يناديه الصوت اليها »

(محمد حسين هيكل)

وقال الممثل الكبير المرحوم جورج ابيض :

« طالما اعجبت بالتقيد فى كثير من مواقفه التمثيلية ، وطالما رأيت له شخصية الممثل المبتكر وقفنا على مسرح واحد ، فكنت ازهو بالتمثيل الى جانبه ، واكبر الروح المنبعثة فى المسرح من مواهبه ، شاهدته يمثل ادوار البطولة والعشاق مثل : (بوريدان ، وحسان ، وهملت ، وروميو) وبعض ادوار فكاهية ... واشهد عن خبرة ويقين ، انصافا له ، واعلانا لكلمة الحق فيه ، انه كان ممثلا لا يجارى ، وفنانا لا يبارى ... »

(جورج ابيض)

وقالت الاديبة المعروفة الآنسة (مى) :

« صوته كان الاصل والغاية والمطلب ، اما الرواية وموضوعها وكيفية تمثيلها فاضافيات ... لافرق لدى الجمهور اكانت هى بالذات ام استبدل بها سواها ام لم يكن منها شيء اصلا . الصوت هو الغاية ، ومادام الصوت موجودا فالغنيمة الفنية مضمونة .

انشاد الشيخ سلامة كان فى حكم تفريد البلبل : فسليقته فنية واداء صوته الشجى اداء موهوب ، وهو يرضيه أن يشدو وان يناغى وينوح ويصدح . ومن النشوة التى يستمدها من الاستماع الى صوته ، يستخرج قواعده الفنية الخاصة ، وليس من يلومه على ذلك فى حين ان قواعد الموسيقى العربية مضطربة غير جلية ، وان ما يحاولونه من تقرير تلك القواعد وتعريفها وتحديدها وضبطها لم يخرج بعد الى حيز الصراحة النهائية والارضاء الفنى ...
موهبة فطرية ، وانها لموهبة عجيبة حقا . »

(مى)

وقال المغنى الايطالى الكبير (انريكو كاروزو) بعد ان استمع الى احدى تسجيلاته الغنائية :

« اننى امام قوة هائلة مجهولة فى فن الغناء لا يمكن محاكاتها » .

« لو ان هذا الشيخ غنى باللغة الايطالية او الفرنسية لقضي علىشهرتى واحتل مكانتى ... »

(انريكو كاروزو)

وقال (براندانى) استاذ الغناء الايطالى بعد ان استمع الى بعض الحان مسرحية (تليماك) « ان الحان تليماك » العربية اظهرت لنا العبقرية

المصرية بوضوح فى شخص ذلك الرجل المريض الشيخ سلامة حجازى فقد كنا نحس حلاوة النغم الهائل فى نبرات صوته ونغبطه على تلك القدرة الفنية التى منحه إياها مناخ بلده وعدو وطنه . كان لحنه هادئا منغما كمسير النيل ، وعاصفا صاخبا كزمجرة الصحراء فى ليلة عاصفة ومحرقا مؤلما كشمس الشرق » .

« برهن لنا الشيخ سلامة ــ فى مدى الايام القليلة التى اقامها فى نابولى ــ على خلق عظيم وفن مجيد ، لايسعنا امامها الا ان نقرر ضــــم صورته الى صــــور اعاظم فنانينا ، غير ناظرين الى الفارق الجنسي أو الاصــــل الشرقى ..! « انه فنان عالمى » .

(براندانى)

وقال المرحوم محمــد العقاد عازف القــانون الكبير :

« صوت حنون شجى اختصه الله بطول النفس وقوة الجواب ، وشدة (الدواوين) فكان يخرج بها من غير فاصل ولا وقف ، وينحدر الى قرار متين عذب . »

(محمد العقاد)

وقال المرحوم داود حسنى :

« كانت نبرات صــــوته حادة مع القــوة والاطراب ، وكان يهبط بالديوان الثالث كانه الاول ويتلاعب به فيخاله سميعك رنة غليظة . »
(داود حسنى)

وقال المرحوم محمد كامل الخلعى :

« والشيخ ــ وان كــان شرقيا بموطنه ــ

كان عاليا برخامة صوته ، وكان صـــوت الشيخ يصافح السمع بما يشتهيه جهار قوتر خيما : لاتصنع ولا اضطراب فيه ، ولا تعسف ولا تكلف . كان يطلق الدواوين الثلاثة بكل هدوء كلله ، يتكلم . كان صوته رنانا شديدا عاصفا . كان يريك بنغمـــه استكانة العاشق المهجور ، وهجمات الفيوثعو غير ذلك من المشاعر والاحـــاسيس ... دون أن يستند الى آلات موسيقية . »

« أما أغانيه فكان يطبقها على الموازين الشامية والمصرية القديمة ويلبسها بصوته ثوبا قشيبا من المرواء لم يكن فى أصل الموشحة من قبل ، فيخيل للسامع أنه أتى بجديد . »

(محمد كامل الخلعى)

وقالت جريدة الاهرام تعقيبا على مسرحية الحق التى قدمت بدار الأوبرا أكـثر من ثلاثين مرة متتالية :

« مهما يتكرر سماع الانسان لهـــذا المطرب الجديد ، الشيخ سلامة حجازى ، فان صــوته يؤثر فى نفســــه ، بالقـــوة التى اثر فيهـــا من قبل ... »

(جريدة الاهرام)

وقالت « سارة برنار » :

« لقد هز سلامة حجازى مشاعرى هزا عنيفا بتمثيله هذا الدور واحسست اللوعة والالم فى قلبى — مع جهلى التام باللغة التى يدور بها الحوار . ان الشـــيخ — على ما اعتقد ليس خريج معهد تمثيلى ، بل هو ممثل فطرى انتجت فطرته هذه القدرة ، وتغلبت على المصاعب التى برزت واضـــحة على المسرح — يذكـــرنى

بزملائه من ممثلى فرنسا الذين نبغوا وتفوقــوا بمواهبهم الحساسة التى لاتفضل لمدرسة من المدارس عليها ..... »

(سارة بونار)

وقال المرحوم احمد شوقى فى رثائه :

يالــرى النيــل فى نواحيــك طــى
كــان دنيــا وكان فرحـــة جيـــل

اين صـــوت كـــأنه رنة البـــلا
بل فى النـــاعم الوريــف الظليـــل

فيــه من نغمـــة المـــزامير معـــنى
وعليـــه قداســـة الترتيـــل

(احمد شوقى)

وقال المرحوم محمد كامل الخلعى ايضا :

« هوت درة من تاج مصر لا نستردها الا فى ليلة القدر واطفىء سراج من كواكبها ودك طود من عماد مواكبها . فيالها من واقعة قصمت الالباب الخاشعة ظفر الحزن فيها بالسرور . واكفهر وجه الحبور . بافول بدر الشادين . وزعيم الصادحين من تحن لفقدانه عيون الجوارح وتستكين للقائه هائجة الجوانح ، اعنى به فرد دهره وورد مصره برء الاكباد والقلوب وفيض يوسـف على عين يعقوب (الشيخ سـلامة حجازى) وكان اعلى معاصريه همة واطهرهم ذمة ، واشرفهم قصـــدا واصدقهم وعدا ، واكبرهم نفســـا . ينشـــد فيطرب ويبتل فيعجب ، ويظهر فترتفع له الاكف والحناجر ، ويصـــيح فيبين مكنونات السرائر . الالسن بالثناء عليه عاطفة ، والقلوب على مودته متطابقة ، كان له فى كل قلب مكـــانا ، وعلى كل

نفس سلطانا، يتصرف فى القلوب تصرف السحاب بالجنوب . والسلاف بالكروب .

ولكنهـــا الدنيا ، لا يعجب من طوارقهـــا . ولا يستكبر عليها فتك علائقها ، وماذا تؤمل فى الدنيا ؟ .. اسلسها عفاء . وغايتها فناء . فى مسرحها مناظر مختلفات . ومناظر متشابهات . ان قر الناظر بمرآها فترة تعقبهـــا فوادح تقيم الحسرة .

مات كروزو وخلفه ثلاثة ملايين . ومات سلامة وخلفه الحسرة المخلصـــين . وقبح اصـــوات المقلدين . وادعاء المنافقين . ولكنه ذهب الى دار البقاء وروضة الصفاء .. هناك لاتنغيص ولا جفاء ولا غدر ولا رياء ولا وهم ولا خوف . ولا سقم ولا حيف . ولا نوم يقصم الآجال . ولا ارق يذهب الجمال . ولا فقر ولا سفر . ولا سأم ولا ضجر . ولا كيد يدفع . ولا حظ يمنع . ولا حب المال . ولا فتنة بين الصحب والآل ــ اللهم فليكن قراه من رحمتك . ومثواه فسيح جنتك . وتجاوز عن سيئاته . وامح بفيضك مقدور هفواته . واغدق عليه ثوب الغفران والهم محبيه ذكر محاســـنه والاحسان . آمين . »

(محمد كامل الخلعى)

ومن أشهر ألحان سلامة حجازى :

لحن الحرب من رواية ((السيد)) :

الكورس ـ هيا ياأخا العلا الى الوغى فقد بدا وقت الانتقـــام

هــو ـ اين الســلاح لاح النجـاح خـــذوا الرمـــاح
قـــد انتهى كـــل مايـــرام

الكورس ـ اذن نســـير لا نستخير هيا اذن نحمى الوطـــن
نحمى الوطـــن من العـــدا

هو ـ ياربنا هبنا على اعدائنا فـــوزا ونصـــرا

الكورس ـ ويل لمن يرمى الوطـــن ســـهم الحزن
من العدا من ضرب الحسام فى الصدام

ولحن الفجر من رواية ((غرام البندقية)) :

الظـــلام الـــدامس ولـــى — وظهـــر الشـــفق المضـــئ
وانحـــل الليـــل العـــابس — وضـــحك الثغـــر المنـــير
وهـــا الديك يصـــيح هيـــا — يا طـــالب الامل الســـعيد

ولحن النشالين من رواية ((سارقة الاطفال)) :

نحـــن نشـــالى الجيـــوب — قـــد نهضـــنا فى الغـــروب
لا تدانينـــا الخطـــوب — ننشـــل الكيس الثمـــين
رك رك تـــم رك رك — اصـــبح الكيس ولا شـــك
بعـــد صـــبر وتهـــالك — قســـمة للســـارقين

ولحن من رواية « صاحب معامل الحديد » :

نحـن قـوم لا نبـالى ... سـوء أهـوال الليـالى
حظنـا دومـا مـوالى ... شـغلنا زاه وحـالى
يغنـى عن ذل السـؤال ... فهـو ذا عـين الكمـال

وهذا لحن « سمحت بإرسال الدموع محاجرى » :

سمحت بإرسال الدموع محاجرى ... لما تزايد بالتجنى هـاجرى
يامالكا مهـج الورى بجمـاله ... وبحكمـه نـاه على وآمـر
جد بالوصـال فاننى باق على ... حفظ العهـود ولم أكن بالغادر
والقلـب ذاب من التجنى والقلى ... والدمـع باح بمـا تكـن سرائرى
عجبا لقلبى صـادنى بلحاظـه ... فوقعت فى شرك الغـزال الفاتر
ناديتـه ياسـاكنا فى مهجتى ... هـلا ترق لمسـتهلم سـاهر
فلجـابنى متبسـما بمراشـف ... من حسـنها قد رصعت بجواهر
مت فى الغـرام بحبنا يامدعى ... تحيا وتحظى بالجمال الباهـر

وهذا لحن آخر صبا فى مسرحية هملت :

دهـر مصـائبه عندى بلا عـدد ... لم يجن أمثالهـا قبلى على أحـد
عم يخون ولم لا وقـاء لهـا ... أم ولكن بـلا قلـب ولا كبـد
جنت على همـوم العيش قـاطبة ... وقبلهـا ملجنت أم على ولـد
لما مددت يدى بالشـر منتقمـا ... منهـا نهانى أبى عن أن أمد يدى
رحماك رحماك ياهـذا الخيال ويا ... أماه رفقـا وياعـادى الهوى اتئد
أنا الشـقى المعنى المبتلى أبـدا ... وقفت أمسى ويومى للأسى وغدى
أمشى وراء خيـال لا يفـارقنى ... كأنه نكـدى فى العيش أو كمدى
واهجر الوجـد للثارات اطلبهـا ... ومثل وجدى قلوب الناس لم تجد
هويت والنفس لا تسـلو صبابتها ... فضعت بين الهوى والحقد والرشد
أن ضقت يادارنا الدنيا بنا أملى ... فى دارنا الخلد آمال بلا عـدد

وهذا لحن راست فى عظة الملوك : ــ

ويلاه ما حيلتى ويـلاه ماعملى ... ضاع الرشاد وضاقت فى الهوى سبلى
اصـبحت مابين أمرين اختلافهمـا ... غشى على فكرى بالهـم والخطل
مابين وجـد الى المحبوب يجذبنى ... وهمـة تتوخى الشـرف الامـل
به غراق حبيب قـد شغفت به ... رويت من حبـه بالنهـل والعـلل
سأترك الملك مهما جل مقتنعـا ... بمن أحب ولا أصـغى الى العذل

ضـــياء يانور عيني لا وريك لا ... ماحلت عنك بسلوان ولا بدل
ياشمس لا تصبحي مني على أسف ... فليس قلبي معي والله يشهد لي
لو ان امرى بالذات السنفيدي ... ملكت الملك يوما غـــير مقتبل

وهذا لحن صبا من مغاور الجن :

هـل عـاد عندك يازمان فؤادي ... خطب تعـاندني به وتمــادي
لم يبق عنـدك ماتروعني بـه ... غــير المنية وهي جـل مرادي
اشكوك يادهري واني عـالم ... شــكواي تذهب صرخة في واد
لي معك وقت المرض وقفة مشتك ... يا ظالما وعـديم كل رشــاد
سـحقا لعمري كل يوم منه لي ... موت وتفـريق بـلا تعــداد

وهذا لحن راست :

يادهر يكفيك قد جرحت اجفاني ... والبين ادركني والسجن اضناني
وزاد بي شجني والشوق ارقني ... والصـبر فارقني والنوم جافاني
وقد غدوت خيالا والنحول غـدا ... يبرى عظامي وجاو الموت (يعصاني)
جفت دموعي من عيني فعـاودها ... من احمر الدم منها سـائل قـاني

وهذا لحن سيكاه في مسرحية مطامع النساء :

كفى الملام فقلبي فيه مصـرعه ... وكفكفي طرف دمع جل مدمعـه
يامهجتي يامرادي يامنى كبـدى ... يامن لغــيرك قلبي لا امتعه
هيهات يعشق قلبي يامناي سوى ... هذى العيون التي بالسحر تصرعه
هذي مناي ودمع الشوق يربطها ... وذا فؤادي وحر الشوق يدفعه
وذي دموعي وخوف الهتك يسترها ... وذاك نوحي واذن الليل تسـمعه

وهذا لحن عشاق في مسرحية يوسف الصديق :

ان كان يوسف في الجمال دعاكمو ... فلبوه للاشــواق فيه دعـانيا
ان كان يوسف قطعـت ايد له ... فانا الذي لك قطعت احشـائيا
ان كان اخوته تعـدوا بيمـــه ... فانا الذي برضاي بعت فـؤاديا
ان عـاد يعقـوب بحزن فراقه ... فانا الذي بالقرب اصـل غراميا

ان كـــان ايوب له فى صــبره فرج فصــبرى فيك اصــل بلائيا
يا ليت موسى حين شــق بحاره قــد شــق بحر مدامعى وبكائيا
ان كان فى النيران قد وجد الهوى فانا بخدكمو وجــــدت بلائيـــا

وهذا لحن جركاه فى مسرحية (الظلوم)

مت يافــؤاد صــــبابة وتحسرا توبــى اسي يابهجتى وتفتـــرا
مثى يافـــرامى بعــد موتى انـــه حكــم الاله بان اموت واحشـــرا
او حل بالاطـــواد ما قـــد حل بى لبكى لهول مصـــيبتى وتحسرا
او حل بالاطـــواد ما قـــد حل بى دكت وامست غير شـــامخة الذرا
قد كنت قبل اليوم رب عشـــيرتى قد كنت ادعى قبل ذا اسد الثرى
فغـــدوت محتقـــرا ذليلا مهـــملا ماتى على هـــذا الاديم معفـــرا
صـــبرا ايا قلبى ولا تك جازعـــا لا تكتئب لا تنتحـــب لا تضـــجرا
ويلاه لكن اين منى الصـــبر قـــد عز التصـــــبر والسلو تعـــثرا
وارحمتاه لفقـــد صـــــب مغـــرم واحر قلبى بالغـــــرام تســـعرا
ويلاه من اهـــوال يوم وداعهـــا لما بدت والدمع يجـــرى انهـــــرا
فضـــممتها كيما اقبل ثغـــــــرها فتنفســـت مســـكا يخالط عنبرا
قالت حبيبى ان قلبى جــــازع من ذا الفراق فكن انا متحـــــذرا
لكننى لم التفـــت لمقالهـــــا حتى جـــرى ماكان قبل مقـــــدرا
فابكـــــى على ما الذي يامقلتى مت يافؤاد صــبابة وتحســـرا

وهذا لحن راست : لحن جماعى :

العفـــو يـــارب الانـــــام جســـمى غـــدا معنى كليـــم
مر بالمرام واشــف الســـقام يا خــــالقى انت الرحيـــــم
الرفـــق يا اخــت الهـــلال فى بعــــدكم ذقــت النكـــال
عيدى الوصـــــال واننى الـــدلال يامنيتى جســـــمى ســـــقيم

وهذا لحن نهاوند : لحن جماعى .

حمــدا لـــربى ذى القـــــرى قـــــد خص قلبى بالهــــــوى
شـــــكرا له من منعـــــم جعـــل الوصـــــال لــــه دوا
ملــك على حـــــب الـــذى ســـلب الهوى قلبى طـــوى

زين الطبـــاع مهفهــف غصــن يميل مــع الهــوى
عنــى يميـــل ولــم ازل فى حبــه ابغــى الســوى
او كيف اســلو حســنه والقلب فيـــه ماغــوى
تســما بــزاهى حســنه ان الجــوى قلبــى كــوى
ان البعـــاد اذلـــنى والوصــل لى عــين الــدوا

وهذا لحن سيكاه فى مسرحية روميو وجوليت :

ياغــزالا صــاد قلبى جفنــه وتولى فى فــؤادى حســنه
عله الحب كــاد يذوى غصــنه بك لولا امــل يحيى الفــؤاد
عله الحـــب عيــون وعيــون وقلوب تلتقـــى قبــل الجفــون
غير ان الموت فى الحــب يهــون صــعبه ان لم يكن موت البعــاد

وهذا لحن سيكاه فى مسرحيةروميو وجوليت :

دنت قدنا السرور الى فــؤادى مهـــاة دابهــا حفــظ الــوداد
فياقلبى ابتهج واطــرب ســرورا فانك للحبيب لاجــل نــادى
اتيتك رغـــم عذالى واهـــلى ولم اتبع بذاك ســوى فؤادى
يحــن اليك قلــب انت فيـــه وعــين انت منهــا فى السـواد
بروحى حســنك الباهى وحسبى بان اغدو له بمقـــام فــاد
فما احلى الســرور على انفــراد على رغــم العــواذل والاعــادى
كفى لا تذكــر الاعـــدا ودعنى امتع ناظــرى بعــد الســهاد
ولا تذكــر ســوى فرح وحــب فمالى غــير حبك من مــراد

وهذا لحن راست فى مســرحيةروميو وجوليت :

عليك سلام الله ياشــبه من اهوى فياحبذا لو كنت تسمع لى شكوى
الذ لشــكا قلبى اليك غــرامه وبثك ما يلقى من الوجــد والبلوى
اتانى الهوى من قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا كان قبل الهوى خلوا
ركبت له الاخطار على بهــا ارى خيالا لمن قلبى لها قد غــدا ماوى
حبيبة قلبى هل العيش ان تــرى سنا وجهك الباهى اسر لك النجوى
الم يكف ماقد ســال مابين اهلنا من الدمحتى خضب الارض بالروى؟
وشاهدتنى فردا عزيزا غــرامه ولم تجــدى من اهلك لى كفــوا
فجئت الى اسعادهم بنواظــرى وجدت بها مر الردى فى الهوى حلوا
ولكننى اخشى المســف لاننى اذا مت اخشى عن غرامك لى ساوى

قضى القدر الجارى على اسرتى بان تكون على اهليك اثقل من رضوى
فكم من دما سالت على مرهفاتنا فكانت بها الثارات لا تقبل المحوا
وكم مثلها سالت دموعى وانهــا دماء لقلب قد بكيت به شــجوا
فياليت هــذا الحب ويلاه لم يكــن فانى رأيت البغض اقرب للتقوى

وهذا لحن صبا فى مسرحية روميو وجوليت :

اهلا بمن فضحت غصـــون البان بدلالهـــا وقـــوامها الفتـــان
اهلا بمن اسرت فــــؤاداً ود لو يبقى لديهـا كالاســــير العانى
لله ماأحلى هــواك على الرضــا وامره بالصــــد والهجــران
يامن اذل غرامهـــا قلبا غـــدا فى العز لم يعرف سوى السلطان
يامن اخــاف لحاظهـا وانا الذى القى الأســنة والردى بخشــانى
ماأســعد اليوم الذى ســاعاته تغــدو وقلبانا بهـــا زوجان
هــذا هــو اليوم الســعيد فانه راحى وراحــة جنتى وجنــانى

وهذا لحن راست : قصيدة خاصة وهو فى التخت :

اساكن قلبى كيف اصبحت هاجرى وقرة عينى كيف اوحشــت ناظرى
ويا هاجرى حاشى الذى كان بيننا من القريب ان ينسى وتصبح هاجرى
فما انا ممن ينكث العهـــد قلبه ولا انت فى شــرع الغرام بغادر
وما انت ممن يقبل الهجــر راضــيا وما انا عن هــذا البعاد بصــابر
وحاشاى ان اســلو هواك فــانه جرى فى فؤادى واستباح سرائرى
وحاشــاك من تخريب بيت ســكنته فانك طى القلب طى الضــمائر
وما انا بالشـــاكى اليك بليتى مخــافة ان تدرى بانك ضــائرى
ولكننى اشـــكو الى الله مالقى فؤادى وظنى فيه يصــبح ناصرى
ويا دهر قــد اعطيت للبين مهجتى فما لك لا تعطى الى البين ساترى

وهــذا لحن سيكاه فى مسرحية صلاح الدين :

اين صـــفو العيش قلبى اين كيف ترتــاح لبعــد العاشــقين
كيف تلقى راحـــة عاشــقة ومحــب اصــبحا مفترقــين
انما القلبان قلــب فى الهـــوى كيف يرتــاح فــؤاد شــقين

آه اشواقى الى ذاك الحمى   حيث لى فى اهله قرة عين
حيث اهلوه غدوا فى واجد   مثل ماغلب لفظ القيصرين
حيث صفو العيش حيث الملتقى   حيث تحلو لذة المؤتلفين
بدل الدهر نعيمى بشقا   مثلما قد بدل الزين بشين
اهنا انفى وان اقضى عمرى   بعد ان لاح سعيد الطرفين
اهنا خاتمة السعد هنا   اتقى ماكنت ارجو من زمين
تلك حال ماسوى الموت لها   راحة والموت احدى الراحتين

وهذا لحن راست فى مسرحية روميو وجوليت :

سلام على حسن يد الموت لم تكن   لتمحوه او تمحو هواه من القلب
سلام على غصن ذوى فى رياضه   على حين يجرى الماء فى الغصن الرطب
سلام على بدر هوى من سماله   وما كان عهد البدر يغرب فى الترب
سلام على شمس توارت فاسبلت   دموعى ولا بدع فذى عادة السحب
سلام على قلب يحيى قصى اسى   وهانا اقضى الآن من ذلك الحب
نما حبنا فردا خلال عداوه   وطعن رماح بيننا ولظى حرب
فلم يستطل حتى اتى بنتيجة   اشد على قلبى من الطعن والضرب
حبيبة قلبى هل جواب محبب   تعودت ان القاه من فمك العذب ؟
اجوليت ما هذا السكوت ولم اكن   لاعهد فيك الصمت عنى فى قربى
اماتتة انت ؟ نعم لا فانت لا   تموتين اذ لابد يقتلنى كربى
زففنا كلانا فى الحياة وهانا   ازف اليك الآن جنبا الى جنب
فيالك من عرس كاحلام نائم   فما هو الا ان نأى الهدب عن هدب
ولكن ولكن لا فموتك انما   هو الحلم اذ القاه اقرب للكذب
الم يكفنى قتل ابن عمك والذى   تلاه من النقم المؤيد والسلب ؟
فزاد على الدهر موتك آه لا   اطيق له ذكرا يطير له لبى
فلما وقد صح اليقين وخاب بى   رجائى وما اقساه من عاشق صب
الآن فاقبلى منى السلام لاننى   ملاقيك يوم الحشر بين يدى ربى
مماتك مااقسى الممات تسربلت   له الارض جلبابا من الخوف والرعب
مماتك يكفى ذكره اننى به   ارانى كذى ذنب على ضعفه يربى
نعم انا ذو ذنب لانى عاشق   وقد مت لكن ها انا فاغفرى ذنبى

وهذا لحن راست فى مسرحية صلاح الدين :

ياظبية كم ارى فى قربها فرحى   ويابلاكا بدا اجلو به حزنى

تيتنى بجـــزيل الفضــل يااملى كسحر لحظك الا فى الحب قـيدنى
فاستقبلى شكر صب ذاب فيك اسى يا من سرى حبها كالروح فى البدن

وهذا لحن راست فى مســــرحية المظلوم :

شوق يزيد ولوعـــة لا تخمـــد وجــوى يطول وحسرة تتجــدد
لله مالقــوى الفؤاد على النوى ان الكـــريم على الاسى يتجلــد
لكن هو الحب الذى سلب النهى ولعــزه ذل الهمــــام الاصـيد
يدعــو القلوب اليه وهى ابيــة فتقـــاد قسرا للغــرام وتكمد
واخو الهوى لايستطيب سوى الهوى وتراه يشــقى بالغرام فيســـعد
ويمهجتى من لا تفــارق مهجتى ابدا وان شــــط الحمى والمعهد
لمياء ان بســـمت تلالى ثغـــرها بعقيقة مثل الجمـــان منضــد
ان اقبلت فالغصن او هى حدثت فالسحر وان هى اسفرت فالفرقد
سكرت لواحظها بخمرة ريقهـــا او ما تراهــــا فى الانام تعـربد
وتقلبات فيها الصــفات فشــاقنى نظــم البديع وطاب منهـا المورد
يابنت كسرى هل انال رغــــائبا عظمت برغــم عــواذلى والحسد
فجبينهـــا الزاهى نهــار ابيض من فوقه للشـــعر ليل اسـود
وهل الزمان بطيب وصالك مسعفى فيطيب عيشى بالحبيــب وبرغــد
واظل منشرح الفــؤاد بان ارى وطنى العــزيز به الفخار موطــد
وانا شـــــد الملك الهمـــام وتنجلى برضــــاه عنى الهمــوم وتطرد
امال ذى شــجن تعمد غـــدره بنعـــاه الزمن المقيــم المقعــد
مهلا زمان الســوء ان مكـانتى فى الفضـــل يرفعها العدو ويشهد
اوسع فؤادى ما استطعت مساءة اوســعت صبرا والعواقب تحمد
وســـابلغ الامل الحميد بهمــة علياء تســـمو عن مداك وتبعــد
وجنى رياض الســعد يصبح دانيا بالمجــد حيث يتم فيه المقصـــد

وهذا لحن صبا : من مسرحية مغاور الجن

يانفس صبرا على مايفعل القــدر فالصبر يعقبه الايناس والظفــر
وسلمى الامر للمـــولى يدبـــره فالخطب ســـهل ورب الامر مقتدر
لا تجزعى من عنـــاء بعده فرج فانمــــا اليسر بعد العسر ينتظر
وانت ياقلب لا تنس الغرام بمن لولاه ماخضت جمر الحرب تستعر
ولا تركت رجـــال الحرب صاغرة لما انجلى الضير عمـــا انبا الخبر
ولا اقتحمت الفيافى القاصيات ولا قدمت جيوش تبتعن حصرها الفكر

ولا وجدت دليلا فى القفار على   حال بها كل حين يقرب الخطر
قد كدت ان ابلغ النصر المبين منى   لو نلتها لا نجلى عن مهجتى الكدر
لكن هو القدر الجارى فليس له   رد وان ساعد الاقدام والحذر
وان لله جندا غير منهزم   منه الرياح ومنه البرد والمطر
لله ما فعلت ايدى الرياح بنا   وما جرى من سيول السحب ينهمر
قد شردت جيشنا من بعد نصرته   وحيرتنا قضاء الراى والنظر

وهذا لحن سيكاه : قصائد خاصة

لاح الصباح فقم يا اصبح الخد   وطف بكاس الطلا يااملس القد
وانظر الى الصبح يغشي نوره شفق   كاصفر الشعر مسبولا على النهد
والروض ازهاره تحكيك فى ترف   والغصن ماس يحاكى القد بالقد
والدهر فى غفلة والوقت فى دعة   هذا زمان الهنا ياغاية القصد

وهذا لحن راست : من مسرحية عايدة

يازمان الهنا عليك السلام   بعدك العمر ليس فيه المرام
ليت شعرى ياصاحب السجن ماذا   صدرت فى قضيتى الاحكام
هل بقاء وما اليه سبيل   ام فناء وبئست الايام
لست اخشي الحمام لكن يسوء   النفس من خصمها عليها احتكام
هل ارى والدى من قبل موتى   بريانى وكيف كان الختام ؟
طاوعا حاسدى بدا لهما العذ   ر ولو امهلا لبان المرام
ونوايا الآباء للخير لكن   قدر الله دونه الاحكام
آه من لى بنظرة من سعاد   قبل مايدهم الحياة الحمام
فاراها وهل لعينى تراها   بعد مالاقت الهوان الكرام
فالكريم الكريم يخجله الهون ولا   تستحى لذاك اللئام
ياعدوى احتكم وياموت زرنى   فعلى هذه الحياة السلام

وهذا لحن راست : من مسرحية مظالم الآباء

خبرى عنى لطيفه   اننى منها عليل
اخبريها يا اليفه   عن ضنى جسمى النحيل
حالتى فيها مخيفه   وانا فيها قتيل
واسعفينى يا اليفه   منك بالرد الجميل

* * *

قبلى الارض لديها   بوقار واحتشام

واشـــدى شـــوقى اليهـــا ‏ بلغـــى عنـــى الســـلام
واعـــرضى قلبـى عليهـــا ‏ واشـــرحى حـال الغـــرام

***

واســـــعفينى يا اليفـــه ‏ منـــك بالـــود الجميـــل
مغـــرم ذاب انتحـــابا ‏ من ضـــنى الوجـــد الاليم
عن هواهـــا مـا انابـــا ‏ وعلى العهـــد مقيـــم
يبتغى منهـــا جـــوابا ‏ هـــل ترى يشـفى السـقيم
واســـعفينى يا اليفـــه ‏ منـك بالـــود الجميـــل

وهذا لحن عشـــاق : من مسرحية مظالم الآباء

ياحيـــاة الـــروح رقـــى ‏ قـــد دنـا وقـــت الـــوداع
انـــت فى ايديـــك رقـــى ‏ هـــل ترى يانى اجتمـــاع
يالطيفـــــه ميـــل صـبرى ‏ ويـــرى جســـمى الســـقام
فـــاغثنى بالله اجـــــرى ‏ واشـــفى قلبى المســـتهام

وهذا لحن عشاق : من مســـرحية مظالم الآباء

ايهـــا العشـــاق صـــبرا ‏ فلكـــــم رب قـــــدير
ان بعـــد العســـر يسـرا ‏ والصـــفا بعـــد العسير
ودعينـــى قبـــل مـــا الا ‏ وقـــــت يفـــــوت
وانا مـــــت ارحمينـــى ‏ اننى اليـــوم امـــوت
ضـــاقت الدنيـــا بنفســـى ‏ وغـــدا ســـم الخيـــاط
ليتنـــى جـــاورت رمســـى ‏ وانقضـــى هـــذا المياط
ياكـــريم انذاـــر الينـــا ‏ منـــك عطفـــا بالمـــرام
واســـبل الســـتر علينا ‏ واعطنـــا حســـن الختـــام

وهذا لحن راست : من مســـرحية مظالم الآباء

يارب فامنحنـــا الفـــرج ‏ وارفـــع عن النفس الحـــرج
فالدهـــر قـد اضـــنى المهج ‏ يـــارب انت بنـــا لطيـــف
احييـــت بابـارى النســـيم ‏ روح لطيفـــة من عـــدم
فاتمم لنا منـــك النعـــم ‏ يـــارب انت بنـــا لطيـــف
وادم لنـــا ذاك الحكيـــم ‏ شـــيخ الفلاســـفة العليـم
وكـــن به ابـــدا رحيما ‏ يارب انـــت بنـــا لطيـــف
وامنـــح لنا حســـن المـــآل ‏ فـــدوام حـــال كالمحـــال

واســـــبل لنا ســـــتر الكمـال ۞ يارب انـت بنـــا لطيــــف

وهذا لحن راست : من مســرحية السيد

والمجد من حب وللحب من مجـد	ولله اشــــكو ما يذوب له قلبى
غـــرام ومجد ذا يفت مهجـتى	وهــــذا لاخذ الثار زاد به كربى
فمجدى جد اليوم فى قتل قـاتلى	ولكن عصاه القلب من باعث الحب

وهذا لحن صـبا : من مســرحية تسبا

ماتت شـــــهيدة حب لم تنل املا	ممن تحب فصــارت فى الوفا مثلا
لو لم تمت من يدى ماتت بحسرتها	موتان ملتهما ياويح من قتــــلا
ياويح قــــاتلها من شـــر فعلته	يود ان يفتـدى بالروح ما فعـلا
شهيدة الود والاخلاص ليت يدى	نالت بطعنتهـــا المشئومة الشللا
حفظت للحب عهـدا كنت جـاهله	ما اظلم العاشق المفتون ان جهـلا
عليـك تسـيا من الرحمن رحمته	تســقى ثراك كغيث هاطل هطلا
انا ســـــنذكر بالحسنى وفائك ما	دام الوفــاء بعهد محسن عمــلا

وهذا لحن راســت : من مسرحية تسبا

احبابنـــــا زار طيف منكم ومضى	كانه البرق فى جنح الدجى ومضا
احبابنا هل يعود الدهر يجمعنــا	وهل نراكم وجفن العين ماغمضا ؟
احبابنا يفتـدى بالروح زورتــكم	فتى امين عهود الحب ما نقضــا
احبابنا انتم الدنيــــا وبهجتهــا	وغيركم لانرى فيهـــا لنا غرضا
قلب لنا ان نايتم مات من كمـد	وان دنوتم ســيحيا بعد ما قبضـا
ما راعنـــا الموت لولا ان نفارقكم	والموت يحلو اذا عيش السرورمضي
احبابنا ان اذاب البعد مهجتناوكان	سهم الجوى شطر الحشا اعترضا
لا تحسبوا اننا نشـــكو الى احد	بل نحمل الضيم لانشكو له مضضا

وهذا لحن سيكاه : من مسرحية شقاء العاشقات

ما بال دهرى بالاهــوال يرمينى	وفى صـــليل من الارزاء يصــلينى
لم اجن ذنبــا عليه قط وا اسفى	فما له لم يــزل دوما يعــاديني

وهذا لحن جركاه : من مسرحيـة الجرم الخفى

اعمى تحـــالفه الاحزان والمحن ولا يســـــاله دهر ولا زمــــن
اعمى يقضي العمــر مكتئبـــا وقلبــه فى يد الاوصـــاب مرتهن
اين الطبيب ؟ فانى اليــوم مفتقر لطبــه وهو حقـــا ماهر فطن

وهذا لحن نهوند : من مسرحيـة مطامع النساء

كيف حرمان ناظرى من لقـــاك كيف للصـــب ان يعــانى نواك
فى افتنانى فمــــا امر هواك فرق الله شـــملنا بعد جمـــع
فاذكرينى ولا تخـــونى ودادى واطيعى فى كـــل امـــر اباك
فهـــو المشفق الرحيم الذى قـــد حبل الضــــيم صاغرا كى يراك

وهذا لحن صبا : من مسرحية المظلوم ثارات العرب

يا ظلوما رام قصـــدا بالمحـــال طامعا فى الوصل ماهذا الضـــلال
لا ترم يا صاح منى ذا المقــــال يا الهـــى طال بالهم المطـــال

وهذا لحن بياتى : من مسرحية ثارات العرب

يا لذة الحب اهلا ويا فؤادى تهنا قد كنت تضنى بوجد وبالغرام تعنا
واليوم اعقب ضنكى سرور قلب معنى ياعين قرى وسرى دا بعض ما اتمنى
كان الملاك فى جنة الخـــلد غنى او ان نورا اضــــاء الكون معنى

وهذا لحن بياتى : من مسرحيـــة روميو جوليت

الى المقـــرم آه من لى يرحم آه من بعـــــادى والســــقام
ويلاه يا هـــذا الهوى قـــد كـــدر العيــش الهنــــــى
بالله لا تقـــس الهـــــوى فهـــو الدوا من شــــجنى
قد نبت من هذا الـــوداع ارحمـــوا فؤادى فى التيـــاه
يـــارب ادن الاجتمـــــاع ولا تطل فى حــــزنى

وهذا لحن راست :

القلــب ذاب لبعـــدكم يامهجتى والشوق زاد لنحوكـم يا مهجتى
والجسم اضناه الهوى من صدكم فالى متى هذا الصدود وحرقتى ؟

وهذا لحن سيكاه : من مسرحية غناء المحبين

وافت الافراح وانجلـــى بـدرى زالت الاتراح فانشرح صـــدرى
كاس الصـــفا قـد راق فاســـقنى يا صـاح

وهذا لحن سيكاه : من مسرحية روميو وجوليت

اننى اشـــرق ســـعدى باهر الحســن مثـــل الحبيب
اذ غـدا اليـــوم عنـــدى قامة الغصـــن فى اعلى الكثيب
ما احـــلى اللقـــا يا غصــــن النقـا
من بعـد الشــــقا قال لى « غنى » امان

وهذا لحن سيكاه : من مسرحية مغاور الجن

رق لى اليـــــوم حبيبـــى مخجل الغصـــن نعم الحـبيب
وتجـــافانى رقيـــــبى همـــت فى الحب بلا رقيـــب
وصـــله اضـحى طبيبى عشـــقه فنى اين الطـبيب
مـــالى ان ارى حســـنا اوفـــرا
ما بين الـــــورى حدثوا عنـى (امان)

وهذا لحن رمل : من مسرحيـــة السيد

اليوم طاب الرجا يانفس فابتهجى لا خير فى الحب ان ابقى على المهج
اقضي بموتين موت فى الغرام حلا عندى وموت لحب المجـد مبتهج
واخدم الوطن الاسنى واخـدم من اهوى وياحسن موت فيه مزدوج
فان قتلت فقـد وفيـت حقى فى شرع الغـرام فموتى موت مبتهج

وهذا لحن راسـت : من مسرحية عايدة

يا بعد عذبت قلبى فى محبتهـم — يا بعد ليتك لم تخلق على الناس
لبعدت عنى الذى اهواه من قـدم — ياليت لان كقلبى قلبـك القـاسي

وهذا لحن راسـت : من مسرحية صلاح الدين

انى اتيت اليـك طوع غرامى — فهو الـذى يقتـادنى بزمام
حب اطيـع لاجله متسـترا — خوف العـذول ولومة اللوام

وهذا لحن رمل : من مسرحية صلاح الدين

ان كنت فى الجيش ادعى صاحب العلم — فاننى فى غـرامى صاحب الالم
يامن تملكتمو قلبى فكـان لكـم — عبدا وكنت له من اطوع الخـدم
اقضي الليالى وحيدا بعـدكم وانا — اسامر البدر فى داج من الظـلم
ينوب لى حسنه عنكم وان نقصت — فيه الصـبابة من لحظ ومن كلم
اصبحت فيكم نظـير البدر منفردا — وانتم الشـمس لم تدرك ولم ترم
هيهات يدرك بدر الافق شمس ضحى — ولو غـدا النجم منه موطىء القدم
عسي الاقى مماتى فيـك ان به — سـعادة لمريض القلب من سـقم
ياليتنى ماذرت الكتم من قـدم — ولا جرت لفظة من حلقه بفـمى
نذرت اخفاه اسـمى عن رجالكم — والله يقضي بحفظ المرء بالقسـم
لـكننى لم اكن ادرى بانكـم — ستجعلون فؤادى فى لظى الضرم
يانظرة خلتها فى بدئهـا (نعما) — فاصبحت فى الهوى شرا من النقم
حلت بقلبى ممن بات يعشـقنى — فخلتها ورنت عن قوس منتقـم
الله حسبى بهـذا الحب فهـو قد — اضـحى يخيم فوقى مثل ذا العلم

وهذا لحن راست : من قصـائد التخت والانشاد

سلوا جمرة الخدين عن مهجة الصب — ودر ثنايكم عن المدمع الصـب
فلا تنكروا لحـظ العيـون فانه — لسيف الى قلبى وسحر الى لبى
نحتم عن العينين فازداد حبـكم — فانتم احبائى على البعـد والقرب
رجلفتمونى فى الغـرام معـذبا — ولا شيء احلى من عذابكم العذب
اعاتب نفسي فى هواكم فانهـا — لابعد شيء فى الغرام عن العـتب

واســال قلبى اى ذنب جنيتــه ... فلم يعترف قلبى بشيء سوى الحب
فان كان ذنبى شدة الحب عندكم ... سالتكمو بالله لا تغفــروا ذنبى
وكنت خليا اعذل الناس فى الهوى ... فاصبحت (ولولاة) وادرى الى ربى
فوالله ما ادرى اروحى الومهــا ... على الحب ام عينى القريحة ام قلبى
فان لمت قلبى قال لى العين ابصرت ... وان لمت عينى قالت الذنب للقلب
فقلبى وعينى فى الهوى قد تشاركا ... فيارب كن عونا على العين والقلب
فيارب لا تحــرم محبا حبيبــه ... ويارب لا تحكم على الناس بالحب

وهذا لحن سيكامنى بمسرحية عايدة:

حبيبة قلبى ماعهــدت فراقك الا ... حنون يصبــح الآن كالحجر الصلد
الا ليت شعرى كيف طاوعك الهوى ... بان تتركينى فى لظى الحزن والبعد
الا فاعلمى انى ببعـدك ميــت ... فكيف انا تركتنى فى الدجى وحدى
وخلفتنى فــردا وخلفت مهجتــى ... تذوب اسى من لوعة الهجر والصد
ايا مهــجتى انى بمــوتك مذنب ... اليك ولكن ليس ذنبــى عن عمــد
الا فاغفرى لى عن ذنوب جنيتهــا ... ومن عادة السادات تصفح للعبد
حفظت عهــودى للممــات وهلنا ... مقيم على عهدى اموت على اللحد
اموت فمالى بعــد موتك مطمع ... اموت ولا الوى على احــد بعدى
اودع ثابى فى هــواك اودع الا ... فــؤاد من الحب المحكــم والوجد
ســلام على حب اقام بمهــجتى ... فمت فمات الحب ثم انقضي وجدى
ســلام ســلام الف الف تحيــة ... الى ان الاقيــك فى جنــة الخلــد

وهذا لحن راست : فى مسرحية ضحية الغدار

سلى النجوم ايا شراوت عن سهرى ... تنبيك يامهجتى عن صــحة الخبر
آوى نهارى الى الاحــراج ماتجنا ... اعاشر الوحش من ذئب ومن نمر
حتى اذا حان وقت الليل اهجرها ... اسرى دجى ورفيقى البدر فى السفر
ياليها البدر الســامى بطلعتــه ... هل انت نور الدجى المدعو بالقمر
او انت رسم محياها قد انعكست ... انواره فبــدا كــالبدر للنظــر
احيى الليــالى حتى الفجر منفردا ... وها النسيم يلم الآن بالســحر
اقلب الطرف حولى لا ارى احــدا ... شبيه آدم بين العشب والشــجر
رباه رفقــا بصب مغــرم دنف ... شديد وجد نفى عن جــيرة البشر



سيد درويش رائد الموسيقى المصرية
المعاصرة .. صور الكلام باللحن

سيد درويش ١٨٩٢ — ١٩٢٣

اذ نتحدث عن الفنان الخالد العبقرى سيد درويش يجب ان نسجل له بعض النواحى التى برزت لنا من حياة فناننا الكبير ... وهى أن «سيد درويش» لم يكن موسيقيا فحسب بل كان رائدا اجتماعيا وطنيا...

ونود ان نسجل ايضا ناحية اخرى برزت فى حياة هذا البطل وهى ان ما لازمه من توفيق ونجاح لم يكن وليد المصادفة بل يرجع الى ايمان سيد درويش بهذا الشعب فقد نبع منه واحس باحساساته ولذلك كان تصويره لاحساسات هذا الشعب تصويرا حقيقيا صريحا ... فتجاوبت اغانيه وموسيقاه مع الشعب .

وناحية ثالثة برزت لنا من دراسة حياة هذا الفنان الخالد وهى ان الموسيقى والغناء يلعبان دورا هاما فى رقى الشعوب وتقدمها وان « سيد درويش» استطاع بفنه أن يقود ثورة اجتماعية ووطنية .

نشأة سيد درويش

فى دروب كوم الدكة الضيقة بالاسكندرية .. وفى منزل متواضع بهذا الحى الشعبى ولد سيد درويش فى ١٧ من مارس ١٨٩٢ ونشأ هذا العملاق الموسيقى الذى استطاع ان يصنع من حياته القصيرة تاريخا مجيدا خالدا ويبدو ان هذا الفنان قد شاء ان يحيا دنياه بعرضها لا طولها ولذلك كانت حياته وان قصرت حافلة باجل الذكريات التى لا تفيض بالنسبة لغيره ممن عاشوا دنياهم بطولها فعمروا دون أن ينتجوا أو يفيدوا فاذا طواهم الموت طويت صفحتهم معهم ...

ولقد عاش سيد درويش حياته كلها مكافحا فولد لأب يعمل فى التجارة وتوفى والده عقب ولادته بشهرين وهكذا كان سيد درويش حتى فى ولادته مكافحا اذ حرم نعمة الابوة بل القى عليه ان يسعى وهو اليافع الغض ليعول اسرة كبيرة .

وتلقى سيد درويش العلم فى طفولته فى (الكتاتيب) واشهرها (شمس المدارس) ثم التحق بالمعهد الدينى وهناك اخذ يقلد كبار قارئى القرآن بل بزهم فى الصوت وحسن التلاوة .. ثم انقطع عن الدراسة ليكافح من اجل اسرة تريد ان تأكل وتعيش وليس لها من معين ...

فى هذا الجو الشعبى المكافح الكادح .. وفى هذه الظروف التى تفيض بالحرمان وتفتقر الى الحنان الابوى نشأ سيد درويش .. ومن هذه الاحداث التى احاطت به من كل جانب تبلورت حياة سيد درويش وتفاعلت تلك الظروف والاعاصير التى اجتاحت قلبه الغض فى نفسه وكونت عصارة نادرة الوجود هى فى تاريخ الموسيقى الشرقية بلا شك جوهرة تزيدها الايام والسنون بهاء وصقلا ...

هذه العصارة تميزت عن غيرها بطابعها الشعبى الكادح لان الشعبية من صميمها وفى كيانها فلن تستطيع القوى الخارجية ان تؤثر فيها أو تنال منها ..

وهذه العصارة الزكية تفتحت عن ايمان بالشعب وبحقوقه لانها نشأت نقية من الشوائب ومن اصل هذا الشعب الحر .. احست باحاسيسه وتفاعلت هذه الاحاسيس فى كيانها واذلك فانها اذ تشكو فانما تشكو من اعماق قلبها النابض بالشكوى واذ تدعو الى الثورة على الظلم والاستبداد انما تدعو من جوانح فؤادها العامر بالثورة على البغى والاستغلال ... ولهذا كانت اهازيج سيد درويش تمتاز بالحساسية والواقعية تشق طريقها الى القلوب فى انسياب طبيعى ترتاح اليه وتهتز له .

وكان يجد فيها اصحاب الشكوى متنفسا لآلامهم كما كان يجد فيها المواطنون فى ثورتهم على الاستعمار ندى طيبا وبلسما شافيا لجروحهم وهم يواجهون قوى الغاصب فى اطمئنان ويقين ...

وبعد ... فان هذه العصارة الطيبة ، جدير بنا ان نرطب النفوس ببعض جوانب من شذاها واريجها ، واذ ننتهز هذه الفرصة فنتناول فى هذه الالمامة القصيرة العاجلة بعض النواحى من حياة هذا العملاق ونسجل

جانبا لامعا مشرقا من تاريخنا الموسيقى ، انها فى الوقت نفسه تسجل بحق ناحية لامعة من تاريخنا الوطنى وكفاح هذا الشعب العريق .

فالموسيقى والغناء دائما رمز لكل نهضـة وطنية ومظهر جلى لكل ثورة اجتماعية

واذا كانت الموسيقى والغناء ـ اللسان المعبر للشعوب . فان « سيد درويش » ابن الشعب الكادح ووليد هذه التفاعلات التى أشرنا اليها كان بحق صوتا قويا يجلو بلا غموض او انحراف تاريخ حقبة مشرقة وجانب من جوانب تاريخنا الاجتماعى والوطنى ...

رحم الله «سيد درويش » ونفع وطننا العربى بآثاره الخـالدة الباقية .

الموسيقار سيد درويش

نشأ سيد درويش موسيقيا بطبيعته ولاحت هذه الناحية فيه منذ ان بدأ يحفظ القرآن الكريم سواء فى مدرسة شمس المدارس بحى كوم الدكة أم بالمعهد الدينى بالاسكندرية ولذلك حسده كثير من اساتذته على هـذا الصوت الموسيقى الذى يتمتع به وذلك الذوق الفنى الذى ينفرد به ولا يدانيه فيه أحد نفاق الشيخ « حسن الازهرى » وهو من أشهر قارئى القرآن فى ذلك الوقت . وعندما انقطع عن الدراسة ليقوم بأعباء اسرته التى أودعها أبوه امانة فى عنق الطفل الصغير استطاع ان يكتسـب لقمة العيش عن طريق هذا الصوت وذلك الذوق الفنى بتلاوة القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة فى البيوت او الغناء فى المحال العامة كقهوة (أبو راضى) بحى الجنينة بالابان وقهوة امينة المنصورية باللبان وايضا بالقهوة العالية وقهوة الصيدية وقهوة السلام بالمنشية الصغرى وبار كوستى وبار نيقولا .

واضطر حينا الى اعتزال الغناء اثر ازمة اقتصـادية المت بالبلاد ورغب الناس فى خلالها عن الغناء واشتغل مناولا عند احد المقاولين يحمل الطوب والاحجار الى البناء ويصـعد الادوار العليـا ثم يهبط الى الارض فصور له ذلك شأن الدنيا بين اقبال وادبار ويسر وعسر وغنى هذه الصور فى اهازيج حلوة تهز الفؤاد هزا لانه كان يصورها من الواقع ويعيش فيها ويحياها ...

وفى تلك الاثناء سمعه مصـادفة المرحوم (سليم عطا الله) احـد اصحاب الفرق الغنائية وتتلذ فالحقه بفرقته التى سافر بها الى الاقطار الشقيقة فى سنة ١٩٠٩ وان كانت هذه الرحلة لم تلق ماهو جدير به

فانها فتحت له الأبواب فى محيط البلاد العربية فسافر اليها مرة اخرى فى عام ١٩١٣ حيث اجتمع فى سورية بكثير من اقطاب الموسيقى مما كان له شأن فى دراساته الفنية ولا سيما من « عثمان الموصلى » احد مشاهير الغناء هناك .

واذ عاد سيد درويش من رحلته الثانية الى البلاد العربية انشأ فرقة غنائية ثم ضمه جورج ابيض الى فرقته وظهر سيد درويش لاول مرة بمسارح القاهرة فى سنة ١٩١٦ بتياترو عباس مع سلامة حجازى . ومما يذكر أن « سلامة حجازى » حين قدمه الى الجماهير خلال فصول مسرحيته قال « احفظوا اسم هذا الشاب .. واذكروا انى فخور به معتز بفنه ولتعلمن نباه بعد حين ... »

ولم يجد اليأس سبيلا الى قلب سيد درويش فقد فشل فى رحلته الاولى الى البلاد العربية ولكنه عاد اليها مرة اخرى واستطاع أن يشق طريقه هناك بنجاح ... ثم ها هو ذا يلقى من الجمهور امتعاضا عند ظهور أول اوبريت لفرقة جورج أبيض التى لحنها (اوبريت فيروز شاه) ولكنه اذ يأسف لان الجمهور كان يتذوق فنا آخر غير ذلك النحو الذى نهجه سيد درويش فانه يعود الى فرقة نجيب الريحانى بالاوبريت الساقطة (فيروز شاه) ليلقى التصفيق والاعجاب الكبيرين .

وبعد هذا النجاح عمل سيد درويش ملحنا لجميع الفرق المسرحية بالقاهرة الى جانب فرقة الريحانى فلحن لفرقة منيرة المهدية وفرقة على الكسار وفرقة ترقية التمثيل العربى ادارة اولاد عكاشة وفرقة كازينو دى بارى ...

فلحن لفرقة الريحانى : (ولو — قولوا له — اش — رن — العشرة الطيبة) ولفرقة منيرة المهدية (كليوبترا — كلها يومين) .

ولفرقة على الكسار (مرحب — الهلال — ام ٤٤ — راحت عليك — — البربرى فى الجيش والانتخابات) .

ويؤكد المؤرخون ان « سيد درويش » بلغت قدرته الموسيقية انه كان فى وسعه أن يلحن خمس روايات فى شهر واحد ...

وفى عام ١٩٢١ انشأ سيد درويش لنفسه فرقة خاصة اخرج بها روايات شهرزاد — والبروكة — والعشرة الطيبة ، وقد تمكن بنبوغه الفطرى من احياء نغمتين لم يكن للموسيقى المصرية عهد بهما من قبل وهما (التكريز

ـ والزنكلاه) ولحن منهما دورى (ياللى قوامك يعجبنى) و (فى شرع مين قاضى الهوى) وهما تحفتان فنيتان رائعتان .

وكان فى الحانه زاهدا عن التخت وسيطرته كما ادخل الهارمونى والكونترابنت فى الآلات ...

تلك نبذة قصيرة عن حياة سيد درويش الموسيقية وانك لواجد فيها ان هذا الفنان قد خلق ـ كما قلنا ـ موسيقيا بطبيعته فهو قارىء القرآن المجيد ثم هو الفنان الملحن المصور الحنيا بلا زخرف .. هو الذى صنع للشعب الحانا جديدة لم يكن يستسيغها فى بادىء الامر لانه كان يتذوق الحانا وضعت له للتواكل والارتماء فى احضان الرذيلة والخونة الاستعماريين وشاء الفنان ان يجدد وينشىء الحانا قوية لارتوش فيها انما تصور حياة الشعب على حقيقتها وتأخذ بيده الى المجد وتبث فيه روح القوة والفتوة ... ثم هو اول من وضع لحنا واحدا لاغنية يتغنى بها فى وقت واحد وان اختلفت فى الكلمات وفى المعنى واللفظ ... ثم هو صاحب الفرقة الغنائية الخاصة التى تحمل اسمه ... ثم هو وحسبه هذا وحده لحن فى ست سنوات فقط بين سنة ١٩١٧ وسنة ١٩٢٣ ما يقرب من عشرين مسرحية تزيد الحانها على المائتين وذلك بخلاف الادارة والتواشيح التى تعتبر معجزة فنية الى يومنا هذا . نذكر منها دور « فى شرع مين ـ انا عشقت ـ ياللى قوامك يعجبنى ـ ضيعت مستقبل حياتى ـ الحبيب للهجر مايل ـ عواطفك ـ عشقت حسنك ـ انا هويت وانتهيت» . كما نذكر مجموعة من الطقاطيق التى ذاعت واهمها الطقطوقة التى كانت سببا فى شهرته (زورونى كل سنة مرة) ويا بلحا ليه متدلعنيش واللى احبه ده ليه مايجيش ـ بالابس على الستره نجمة ـ ايه العبارة ـ حلوه البنية ـ يبلح زغلول ـ يا انا يا انت يلواد يامقطقط يا خفيف طول عمرك ومزاطط ..

ان « سيد درويش » كان عصارة طيبة زكية يندر ان تجدها وها هو ذا شذاها الرطيب واريجها الندى يهز مشاعرنا حتى اليوم ... ونجد فيها نغما حلوا يندر ان نجد مثيلا له ...

. ان موسيقارنا الخالد « سيد درويش » جوهرة نادرة تزيدها السنون تألقا ...

سيد درويش .. لحن شعبي

واذا كان سيد درويش قد نشأ موسيقيا بغريزته فانه في الوقت ذاته نشأ شعبيا بطبيعته .

لقد عاش حياته مجاهدا مناضــلا ... ذاق المر في ســبيل لقمة العيش واحس بمرارة الاستبداد وهو يدعو اخوته في الكفاح الشعبي الى طرد المستعمر ..

وليس لاحد ان يعيب على سيد درويش انه لقى في بدء عهـــده الموسيقى امتعاضا من بعض الجماهير في الحلقه التي صاغها وصـــنعها لثورة الشعب على الاستغلال والاستعمار فقد كان الشعب مغلوبا على امره حين عاش على تذوق الحان وضعت له غلب عليها الطابع التركى الى أن جاء سيد درويش حتى خلص الموسيقى المصرية من هذا الطابع التركى وانشأ للوطن موسيقى مصرية عربية خالصـــة موسيقى تنبع من احاسيس الشعب تتبلور في نغم حلو ينسلب الى القلوب في رفق وحنان . ولذلك ينفرد سيد درويش عن غيره من الموسيقيين ورجال الغناء بانه وحده صاحب اللحن الشعبي الذى لم يخلط ولم يمتزج بالحان أخرى أو ينحرف به عن الشعبية الى طابع آخر ...

لقد كان سيد درويش فقيرا شعبيا .. عاش في محيط ابناء الشعب الفقراء وكان عطفه معهم قلبا وضــع عنهم الالحان جاءت مرآة لحياتهم وترجمانا لمتاعبهم واحلامهم ومن هــذه الالحان لحن الشيالين والسياس والمرضين والجرسونات والبوسطجية والصنايعية ــ وكانت لا تخلو في ختامها من رسم الحلول لمشاكلهم والتلويح بمستقبل زاهر باســم لهم ولاولادهم ... وكانت هذه الالحان كلها وهي تصور كما قلنا حياة واقعية لاخيال فيها ولا رتوش وكانت هذه الالحان تجد تجاوبا عميقا في نفوس هؤلاء الصناع والعمال وتقع موقعا مؤثرا عند الجمهور كما تجد صدى طيبا في نفوس المسئولين الذين يعنون بمشاكلهم على ضوء ما ترسمه هذه الاغنيات من أوضاع سليمة .

والذى يبدو للباحث عند تناول مقطوعات سيد درويش انه كان ينشد عدالة اجتماعية بين الناس جميعا داعيا الى المحبة والاخوة والتضــامن والتكتل فلا تفرق ولا تحزب بل وحدة قوامهــا الانســانية التي تربط البشر جميعا ...

استمع اليه وهو يتحدث عن هذه المبادىء فى لحن المرضين :

لكن باه مهما اسينا فى تنفقنا ومهما تعبنا
راحة ضمايرنا علينا اكبر مكافأة يا اخوننا
ما عندناش ولا معتقدات ولا اعتصاب فى الجنسيات
قريب غريب كان ولا حبيب مسلم وقبطى مافيش تكليف
ان كان هلال ولا صليب ما دام يكون القصد شريف
مافيش موانع تمنعنا عن اعتبار الاتنين اخوان
دى الانسانية تجمعنا مهما تفرقت الاديان

ثم هو يؤمن بالعمل فلا تخاذل ولا تهاون وليؤد كل مواطن عمله معتمدا على الله ... استمع اليه فى لحن الشيالين :

شد الحزام على وسطك غيره ما يفيدك ...

ثم استمع اليه فى لحن الصنايعية :

ما تشد حيلك يا ابو صلاح اضربها صرمة تعيش مرتاح
خللى اتكالك ع الفتاح يا لله بينا ياللا الوقت اهو راح
الشمس طلعت والملك لله اجرى لرزقك وخليها ع الله
قوم شيل قادومك والعدة وياله

وهو اذ يتحدث عن الفساد الاجتماعى والاقطاعية التى اورثت بعض المواطنين الخمول والركود يؤمن بأن هذا الفساد لن يدوم وان هذا التباعد بين الطبقات يجب الا يكون له موطن فى بلد يؤمن بالاشتراكية والعدالة الاجتماعية فيدعو الى وجوب اسهام رءوس الاموال المصرية فى الصناعة ويدعو الاغنياء الى طرق ابواب الصناعة ليستشعر الجميع اصحاب العمل والعمال ان بينهم رابطة من التكافل والتضامن لهدف واحد وهو مجد هذا الوطن العربى .

استمع اليه وهو يقول لحن « الصنايعية » ايضا :

طلع النهار فتاح يا عليم والجيب مافيهشي ولا مليم
مين فى اليومين شاف تلطيم زى الصنايعية المظاليم
ده الصبر امره طال وليش بعد وقف الحال ؟
يقلى معاك المال برضه الفقير له رب كريم
اولاد اوربا ما بينامواش عن الصنايع (ميونوش)
سبع صنايع فى ايدينا والهم جاير علينا

يامـــا شـــــكينا وبكينا   ياالهنيـــاء ليه ماتســاعدونى

وهو اذ يسترعى الانظار الى توجيه رءوس الاموال نحو الصـناعة وعدم الاعتماد على الزراعة وحدها ويدعو الى التكافل بين الطبقات ينظر الى « الملكية » والالقاب التى كانت تخلعها على اذنابها نظرة سخرية واحتقار وحسبك ان تسمع الى لحن الكتبة العموميين وهم يسـطرون شكاوى الفلاحين الى اصحاب الامر والنهى فى شئون التجنيد فتراه يستهل فى موسيقاه الشكوى بعبارات التفخيم التى كانت تفرض على الشعب فكان يصوغ لها موسيقى فيها كثير من السخرية والازدراء .

وفى رواية (العشرة الطيبة) تجد «سيد درويش» ساخرا من فساد الحالة الاجتماعية التى سادت البلاد وقتئذ وقد سادت فيها الرشوة وعم الانحلال الخلقى بين الرؤساء والمرءوسين استمع اليه وهو يتحدث عن هذا كله فى حوار بين الفلاحين القائمين بجوار الشادوف .

طول ماورا خالك الصـــلحة   (ماهيش اغا) وقمتهـا طين
هات ياعـــزاتم هات يلكرايم   اتابى بهـــايم عبد الدايـم
راحــو رشــــوة روخـرين

ثم استمع اليه يطلب المســـاواة بين الرجل والمراة ويحثها على النهوض بواجبها كاملا واداء التزاماتها كجزء لا يتجزأ من هذا الوطن .... استمع اليه يغنى هذه الامال فى انشودة كلها قوة وكلها عزم فيقول :

دا وقتـــك دا يومــك   يـــــابنت اليـــوم
قـومى اصحي من نومك   بـــزياداكى تـــوم
وطـــالبى بحقـــوقك   واخلـصي م اللـــوم

واذ يجد القارىء فى هذه الالحان صـورا ناطقة بالعزة والكرامة والقوة فانا نعتقد ان مرجع ذلك بيئة سيد درويش ونفسيته وطبيعته فقد ولد وعاش اكبر جانب من حياته فى محيط الشعب وفى الحى الشعبى الفقير الكادح « كوم الدكة » فولدت فى نفسه مبادىء العزة والكرامة وان لا حياة لانسان الا بالعمل وانه لا مجال للنفاق والمداهنة لمســتقبل ارغد واسعد فالمستقبل للقوة وللمؤمن بحقه المعتز بكرامته .

وليس من شك ان هذا الاتجاه يعد جديدا بالنسبة للزمن الذى كان يعيش فيه سيد درويش وهو زمن بث فيه المستعمر سمومه للفت فى عضد الشعب ولتفريق وحدته والعمل على تربيته تربية تقوم على الانحـلال والفسـاد الاجتماعى من تواكل ونفاق ومداهنة ورشوة .

وهل لأحد بعد ذلك ان يجحد فضل سـيد درويش فى تطوره بالموسيقى والغناء تطورا سبق زمانه بكثير ......

سيد درويش ...... رائد وطنى

اذا كان سيد درويش فى الحانه واغانيه قد ادى رسالته الاجتماعية فانه لم ينس ان يؤدى واجبه الوطنى ...... ولقد نشأ سيد درويش فى زمن سلط فيه الاستعمار قواه على الروح المصرية الخالصة فاشاع فى محيط بعض ابناء الوطن العربى الميوعة والتواكل ولذلك انتشرت وتفشت الاغانى التى لا تحمل الا عبارات تخدش الحياء ومعانى تدعو الى الخلاعة والمجون .... وحسبك أن تعرف ان مطربات ذلك الجيل كن يغنين (عصفورى ياامه عصفورى .... لالعب واورى له امورى) لتلمس الى اى مدى سحيق انهارت المعنويات والى اى مدى من الجمود والتعفن انحلت الاخلاق .

ولكن«سيد درويش » ابن الشعب الكادح ......ابن الدروب الضيقة فى حى (كوم الدكة) الفقير ...... كان يعيش مع الشـعب المؤمن بوطنه .... وكان يحس باحساساته فكانت اغانيه شكوى مرة من الظلم والاستغلال وكانت الحانه صورة صادقة تنبع من اعماق قلب خافق بالاحس معبرة عن هذا الطغيان الذى تكاتفت جماهير الشـعب للقضاء عليه .....

لم يكن سيد درويش يغنى لاشباع غرائز الشـعب من الناحية الجنسية بل كان يغنى ليقود الشعب الى العزة والمجد والكرامة .... ولم يكن سيد درويش يغنى ليتمايل الشعب مع الكئوس بل كان يرتل الالحان لتتمايل النفوس على تصال المستعمر والمستبد فتلكها ليبقى الوطن العربى كريما مستقلا أو يفنى دونه ....

وقصارى القول لم يكن سيد درويش مغنيا او ملحنا للتطريب فقط بل كان مصورا لاحاسيس الشعب فى اغانيه والحانه ...... ولذلك صور الجو الذى يسود البلاد وقتئذ من شعور بالظلم واحساس بطغيان المستعمر واذنابه من المستغلين ورغبة جامحة فى طرد المسـتعمر واعلاء كلمة الوطن .

كان سيد درويش يعيش بروحه وفنه مع مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول . كان يستمع الى الخطب النارية التى تلهب الشعور ضـد

الاستعمار والطغيان فيرسل هذه الخطب بما يختلج فى نفسه من احساس وطنى جارف فى اهازيج وطنية فياضة بالشعور ....

استمع الى مصطفى كامل يتحدث عن مصر .

« ان مصر جنة الدنيا وان شعبا يسكنها ويتوارثها لاكرم الشعوب اذا اعزها واكرمها واذا تسامح فى حقها وسلم ازمتها للاجنبى جنى عليها وعلى نفسه .... »

فى هذا الجو المليء يخطب مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول عاش سيد درويش بروحه وفنه .

وفى هذا الجو غنى سيد درويش .....

انه يتحدث عن مصر كما يتحدث عنها قادتها فيقول :

بلادى بلادى بـــــلادى	**لـــــك حبــى وفــؤادى**
مصــــــر يام البـــــلاد	**انـــــت غــايتى ومرادى**
وعلى كـــــل العبــــاد	**كـــم لنيلــك من ايــادى**
مصـــر يالارض النعيـــم	**ســـــدت بالمجـد القـديم**
مقصــــــدى دفع الغــريم	**وعلـــــى الله اعتمــــادى**
مصر انت اغــــلى درة	**انــــت غــايتى ومرادى**
يا بـــلادى عيشي حــــره	**فوق جبين الدهـــــر غــرة**
مصر اودلاك كــــــرام	**اوفيــــاء يرعــوا الزمام**
ســـوف تحظى بالمـــرام	**باتحـــــادهم واتحـــادى**

ثم يشيد بمصريته الخالدة خلود الزمن فيقول :

انا المصرى كريم العنصـــرين
بنيت المجــد فوق الهــرمين
جدودى انشئوا العلم العجيب
ومجرى النيل فى الوادى الخصيب
لهم فى الدنيا آلاف السنين
ويفنى الكــون وهم موجودين
واقول لك ع اللى خلانى اتوت اهلى وخلانى
حبيب وهبت له روحى لغيره لا اميــل ثانى

ثم يعتز بمصريته كما اعتز بها مصطفى كامل فيقول :

صفر بلوابور واربط عندك	نزلنى فى البلـد دى
بلا امريكا بلا اوربا	مفيش احسن من بلدى
دى المركب اللى بتجيب	احسن من اللى بتودى

ثم يثور سيد درويش ويدعو الشعب وجيشه الى محاربة اعداء الوطن فيقول فى بعض اهازيجه الوطنية :

اليوم يومك ياجنود	ماتجعليش للروح تمن
يوم المدافع والبارود	مالكيش غيره فى الزمن
هيا اظهرى عزم الاسود	فى وجه اعداء الوطن
عار على الجندى الجحود	الا اذا لفه الكفن

وهو اذ يخاطب الشعب يرى ان نصرة مصر انما هى دين على ابنائها يجب ان يوفوا به فيقول :

قوم يامصرى	مصر امك بتناديك
خد بناصرى	نصرى دين واجب عليك

وكان الاستعمار واذنابه يحاولون اخماد الثورة الوطنية بالمبدا الاستعمارى (فرق تسد) وتنبه ابناء الوطن الى هذه الحركة وضربوا بيد قوية عليها فوقف من وقف من شباب المسلمين وشيوخهم فى الكنيسة واعتلى القس المسيحى منبر المسجد معلنين ان مصر لا تعرف تعصبا وان مسلميها واقباطها وحدة عركتها السنون فهم كل لا يتجزا الوطنية دينهم والاستقلال حياتهم وقد بعثت هذه الصيحات الوطنية المخلصة فى نفس سيد درويش اغنية وطنية قال فيها :

ماتولتلكش ان الكترة
لا بد يوم تغلب الشجاعة
واديك سمعت كلام الامرا
طلع تملم ولا فيهش لواعة
غيرك اللى كان هالك ابدانا
ومطلع التجيل على عينا
ان فمى بكره حنا
وايش دخل دنيانا بس فى دينا
دخل بنانا الى موقعنا
فى بعضنا وراح لك متصدر

فقسنا لعبته واتجمعنا
ليشبع شرفنا الله لايقدر
ركك على اللى اديته الدنيا واللى شركه وبتاعه
تشوفنا احنا نقول حنفية
وتشوفه هو نقول بلاعة

ويتحدث عن قوة الجيش العربى امام قوى المستعمر فيقول :

جنـــــود

احسن جيوش فى الامم جيوشـــنا وقت الشـــدايد تعال شوفنا
ســـاعة ما نلمح جيش الاعـــادى نهجـم ولا اى شيء يحوشـــنا

الاميرة شهرزاد

مستقبل الامة بين ايديكـــم فى الوقت ده نعتمـد عليكـم
ردوا ادى الشـعب بيناديكـم بيقـولوا احفظـوا شرفنـــا

الجنود

ادى جنودنا وادى بنودنـــــا وفى الدفاع والهجـــوم تجدنا
مالناش صناعة غير الشجاعة وللجهـــــاد ربنا خلقنـــــا

وينفى الاستعمار على الشعب بعد نفى سعد زغلول فى سيشل الا يذكر اسمه فيخرج سيد درويش على هذا الحظر الجائر فيغنى لســـعد زغلول (زغلول يابلح) يرددها الشعب كله من خلفه معلنا تاييده له ......

ولم يكن سيد درويش وطنيا فى اغانيه والحانهفحسب بل كان متمردا على الظلم والطغيان فهو ليس كغيره من المطربين القابعين فى دورهم عازفين عن الجهاد المقدس بل كان سيد درويش مطربا من نوع فذ فهو وطنى قبل كل شيء ويستغل فنه ولحنه فى خدمة الوطن ولذلك كان ســيد درويش فى مقدمة المتظاهرين بل فى مقدمة الصفوف المتدفقة معلنا الثورة على الظلم والاستعمار .....

وقد حدث ان امتطى (عربة حنطور) مكشوفة ووقف عليها يقود المظاهرات هاتفا بالحرية وسقوط الاستعمار مرددا كل ذلك فى اغـــان وطنية وتعرض بنفسه لطلقات الرصـــاص ومدافع الشياطين الحمر على حد تسميتهم فى ذلك الحين ولم يكن سيد درويش عند ما يتغنى بالوطن كغيره من المطربين بل كان سيد درويش واحدا من هؤلاء القلائل النادرين الذين يؤمنون ان كل شيء يجب ان يبذل فى سبيل الوطن المفدى .....

ولذلك كان سيد درويش وطنيا فذا بل رائدا من رواد الثــورة الوطنية ...

الحياة الشخصية لسيد درويش

تحدثنا عن سيد درويش كرائد اجتماعى وطنى ..... كان يرسل النغم ثورة اجتماعية وطنية او دعوة صادقة لنهضة تقدمية .....

فهل من حق الباحث او المؤرخ ان يتناول حياة هذا العبقــرى فى فنه من ناحيته الشخصية وهل لنا أن نستطرد فى مؤلفنا هذا فنخرج الى الناحية الخاصــة لهذا الفنان الخالد ....

وفى رأينا ان « سيد درويش » لم يكن رجلا عاديا بل كان رجلا بارزا مفردا فى فنه فهو رجل عام والحياة الشخصية للرجل العام ليست ملكا له بمفرده بل هى ملك للتاريخ .....

واذا كان من حقنا اذن أن نتنـــــاول الزاوية الشخصـــــية فى حياة سيد درويش فقد نشأ سيد درويش فقيرا معدما بل قدر عليه كما قلنا ان يسعى ويكافح فى سبيل اسرة القت عليه تبعاتها والتزاماتها وهو لايزال غلاما يافعا ..... فاشتغل فى مجال التجارة وبيع الاثاث والعطارة ... ولا يستطيع احد ان يتناول حياته فى خلال تلك الفترة بمأخذ .....

وعند ما أستغل صوته الموسيقى وذوقه الفنى المرهف بالاشتغال بالغناء واضطر الى التردد على المقاهى والمنتديات الليلية والملاهى دمته ظروف عمله هذا ان يجارى اهلها من طلاب الطرب عن طريق السكر وان لم تكن المسكرات نزعة مركوزة فى نفسه ولم تكن الكأس غايته وهدفه فهو ربيب أسرة متدينة فضــــلا على انه من حفاظ القرآن الكريم ومرتليه وأنما كان يساير قوما لايلذ لهم الغناء الا اذا شربوا ولا يعبرون عن اغتباطهم الا باهدائهم للمطرب كأسا او كاسين تأكيدا لمحبتهم واظهارا لتقديرهم لفنه ....

ولم يكن سيد درويش يعرف المخدرات ايضا فى بادىء الامر ولكن بعض الناس ساقوه اليها ولم يكن ليساق اليها فى يسر لولا انهم اوهموه أنها تعينه على السهر ، وقد كان لهذا جميعه اثر فى تقويض بنيته القوية .

كان سيد درويش يرتدى العمامة وهو طالب بالمعهد الدينى ولكنه خلعها عند ما اشتغل عاملا عند احد المقاولين ثم عاد الى ارتداء العمامة فى بدء حياته الفنية عند ما كان يتلو التواشيح والقصائد ولكنه عندما

دخل المنتديات الليلية والمقاهى يرسل اغانيه العاطفية اضطر مرة اخرى الى خلع العمامة وارتداء الزى الافرنجى ونحن على يقين من انه لولا تلك الظروف والاجواء التى اشرنا اليها لظل محافظا على تعاليم دينه الذى لم يقل شعوره به فى لحظة من اللحظات .

ثم نرى « سيد درويش » برغم تعلقه الجارف بالجمال ما كان يسمح لنفسه ان يبكى على الهجر بل كان يصوغ اغانى كلها سخرية .. حدث ان أحب (هانم) ولم تشأ الاخيرة ان تبادله الحب فهاجمها فى اغنية قال فيها

ماتطلعيش فيهـــا ياهانم	دى كلهـــا يومين وتعدى
عـــذابى لو كـــان يهنا لك	شيء مش غريب طولى بالك
الدنيا دى مش دايمـــا لك	دى كلهـــا يومين وتعـــدى
دى كلهـــا يومين يحياوكى	على المعـــاش وحياة ابوكى
ياما انت عمـــلالى ملوكى	وانت متسويش ولا صلدى

غير أن « سيد درويش » برغم تعلقه بهؤلاء الغوانى كان رب اسرة من طراز ممتاز وقد تغيرت حياته فى الفترة الاخيرة فاعتكف عن كل مجال يخدش الكرامة وتزوج سيدة ثانية وبذلك أصبح لسـيد درويش ابنان احدهما الاستاذ محمد البحر من زوجته الاولى والاستاذ حسن درويش من زوجته الاخيرة ....

وقد كان سيد درويش فى بدء حياته الفنية لايكسب غير القروش ولكنه استطاع بكفاحه أن يبلغ دخله الشهرى مالا يقل عن ثلثمائة جنيه فى وقت لم يبلغ فيه احد من المو ـــسيقيين او اهل الغناء فى ذلك الوقـــت ماوصل اليه فناننا الخالد ، ولكنه كان لايدخر من كسبه شيئا فقد كان هذا الدخل الكبير الذى كان يتقاضاه سيد درويش لايلبث أن يبذله فى سخاء على نفسه واسرته واصدقائه ، بل طارق بابه .

وقد حدث أن انهى اليه أن « شفيقة القبطية » الراقصة التى هزت قلوب كبار رجالات القوم فى فترة ما قد أمست فقيرة مريضة معدمة فسعى اليهـــا سيد درويش بنفســـه ليمرضـــها وينفق عليهـــا فى كرم وسخاء ..

وهكذا مات سيد درويش .. دون ان يترك ثروة اللهم الا منزلا صغيرا بحى كوم الدكة (هذا الحى الفقير المتواضع) وجهازا لتســـجيل اغانيه على « اسطوانات » .

وكما نشأ سيد درويش فقيرا معدما مات الرجل فقيرا معدما ولم يشيعه الا نفر يعد على اصابع اليدين .

وفي مدافن المنارة بقسم باب شرق رقد سـيد درويش ....
رقد هذا الشاب الذى استطاع خلال حقبة قصيرة ان يصنع تاريخا مجيدا كله نهضة اجتماعية وثورة وطنية .

مات سيد درويش

ولكن موسيقاه باقية خالدة ... !

ومن اشهر اغانى سيد درويش نذكر :

استعجبوا يا افندية (طقطوقة) حجاز كار

انت اصـل البدر عندى

مذهب حجازى مسجل لجراموفون من السـيد الصفتى ولاوديون من عبد الحى حلمى

البحر بيضحك ليه (طقطوقة بياتى من الحان محمد نور) ومسجل لاوديون بصوت سيد درويش

بصـاره براجـه مسجل لبيضافون من منيرة المهدية
بطلـوا ده واسـمعوا ده طقطـوقة نهـوند
تهـونى فى حبك تهـونى حجـاز
حلوه البنيـه بابطتهـا طقطوقـة رصـد
خفيف الروح بيتعاجب برمش العين حسـينى
زورونى كـل سـنة مـرة عجـم
سيبونى ياناس فى حالى اروح مطرح مالروح
نهـوند
ضـيعت مسـتقبل حياتى مقام ارجينار مسجل لبيضافون من سيد درويش .
عـرفت اخـرتها ويـا حبـى طقطـوقة عشـاق
عشـقت حسـنك واتتليه مذهـب بسـتجار سـيكه
عـواطفك دى اشـهر من نار نوائـر
فلفل فلفل اهـرى يابهـرى طقطـوقة شـورى

مقدرتش معاك والنبى ابدا	عراق
فى شرع مين قاضي الهوى	مذهب زنجران
وانا مالى هى اللى قالت لى	طقطوقة رصد
يااللى قوامك يعجبنى	مذهب تكريز
يافؤاد ليه بتعشق	عجم
يابا ليه مقدلعتيش	طقطوقة رصد
يالون الفل ياحبيبى	نهوند
يازهرة الفتنة يازكية	نواثر
يالابس ع السترة نجمه	حسينى
ياحلوه فوقى صح النوم	حجاز
ياانت ياواد يامطاطا	سيكه
يابو شريط احمر يللى	سيكه
يوم تركت الحب	مذهب سيكه

انا عشقت

الحبيب للهجر مايل

انا هويت وانتهيت

اتشعنى ياتسخ الكوكاين كخ

تعالى قولى يا

يامشا الله ع التحفجية

لايابو عبده قول لابو حمده

احنا ياافندم تجار العجم

عشقت حسنك

عواطفك اشهر من نار

يوم تركت الحب

يقطع فلان على علان

يامرحبا بك يامرحبا بك

آن الاوان

الله تستاهل ياقلبى

ى ست الكل

ساع الفول السودانى

سين الحسود فيها عود

احلاوقام اسماعيل فىوسطعيالها

ع النسوان ياسلام سلم

الفين حمد لله على سلامتك
الحلوه دى قامت تعجن
انا بابيع الغربال
ياامى ليه تبكى على
ياولاد عمى
كيكى كيكو
ان كنت شارينى
معلوم ياهانم
يا عزيز عينى
يابلح زغلول
مصرنا وطننا
بلادي بلادى
فليعيش وطننا
القاس وقعتها خفيفة
ايه العبارة
مصطفاكى بزياداكى
حرج على بابا ما اروحش السينما
اقرا ياشيخ قفاعه
اوعاك تصدق
هز الهلال ياسيد
شد الحزام على وسطك
تركت مصر بلادى
كم روعتنى سيوف
نم يلخوفو واستريح -
يحيا العدل
جانا الفرح جانا
صبحه الزبده
سبيرتو
انتصارك يامنيره
اذا رايت روحى فى بستان
على ايه كده
مظلومه وياك
خفيف الروح بيتعاجب
القلل القناوى

يقواعـــــم يقفـــاح
يلختى عليهـــا وعلى بطتها
ياأبــو الكشـــاكش
طلعـــت يامحــــلا نورهـــا
يازهـــــرة الفتنـــة التركيـة
ياحلوه فــوقى صـــح النــوم
على قــد النرجـــس ما ينــور
تهمـــونى فى حبـــك
صـــح النوم ماتقـــوم ياحبيبى
ياورد يافـــل ياياســـمين
ماقلتلكـــش ان الكتـــرة
ســــالله ياســــلامه
خليهـــــــا عـــلى الله
اوعـــــــى يمينـــك
يافـــرحتى بجـــوار محبوبى
قلبى يعشـــق المحاســـن
اهـــو دا اللى صـــار
بونجـور يا هـــانم يانــور عنيه
الجرســـونات
بوبجيـــه الاروام
اتمخطرى ياعروسه واتهنى بعريسك
زينة العرســـان
توشـــيح ياعـــذيب المرشف
توشـــيح يالرى بصـــد الميعاد

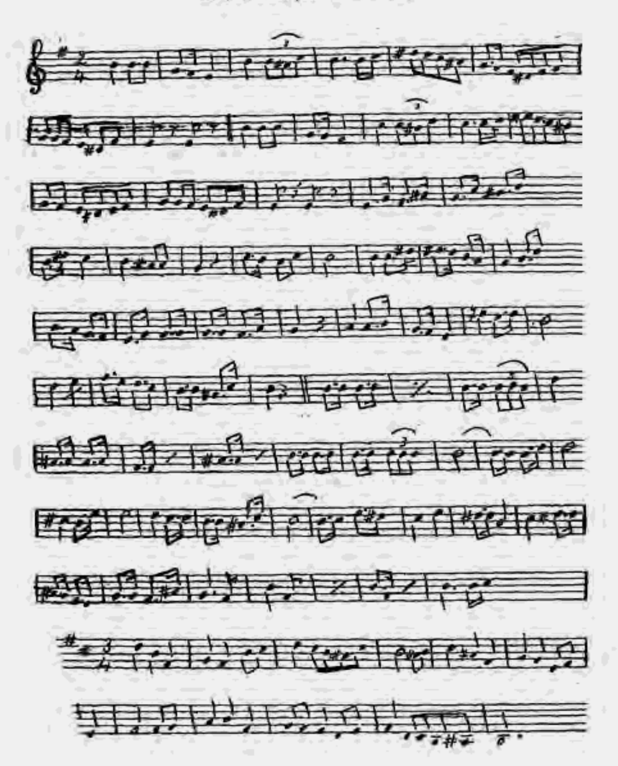
وغير ذلك من الالحـــان الخاصـــة والحـــان الروايـــات . التى بلغت حدا كبيرا من الشهرة وكانت على كـــل لســـان . وقد سجلت أغلبيتها بأصوات سيد درويش . وحياة صبرى — منيرة المهدية — زكى مراد سيده .

اليـــوم يومـــك ياجنـــود

لحن ســـيد درويش .

اليـــوم يومـــك ياجنـــود	ماتجعليـش للـــروح ثمــن
يـوم المـــدافع والبـــرود	ماالكبش غـــيره فى الزمـــن
هيـا الظهـــرى عـزم الاسود	فى وجــــه اعــــداء الوطـن
عـــار على الجنـدى الجمـود	الا اذا لفـــــه الكفـــن

لحن اغنية ـ اليوم يومك يا جلود



بـــــــــــلادى بـــــــــــلادى

من الحـــان ـ ســـيد درويش .

بـــــــلادى بــــلادى بـــــلادى	لـــــــك حبــــــى وفـــــؤادى
مصـــــــر يا أم البـــــــلاد	انـــــت غـــــايتى ومـــرادى
وعلى كــــــــل العبــــــاد	كـــــم لنيلـــك من أيـــــادى
مصـــــر يالرض النعيــــــــم	ســـــدت بالمجــــد القــــديم
مقصـــــدى دفـــــع الغـــــريم	وعلــــى الله اعتمـــــــــادى
يا بلادى عيشـــــــى حـــــرة	فـــوق جبين الدهـــر غـــره
مصـــــر انـــت اغلـــى دره	فـــوق جبـــين الدهــر غــره
مصـــــــر اولادك كــــــرام	اوفيـــــــاء يرعــــوا الزمـــام
ســــوف تحظى بالمــــــرام	باتحـــــــادهم واتحـــــادى

لحن بلادى، بلادى



لحن السيلس : (اوعى يمينك اوعى شمالك) :

تلحين سـيد درويش :

اوعى يمينـك اوعى شـمالك	اوعـى الازمه توقـف حـالك
اوعى وشـك اوعى ضـهرك	اوعى فوقـك اوعى تحتـك
اوعى لجيبـك من الحـراميه	اوعـى لروحـك من الحانوتيه
اوعى الكوكـايين يلحس مخك	اوعـى البوكـر ليطسـك
اوعى من الروماتزم فى رجلـك	اوعى الجـوزه تطـير عقلك
يمينك شـمالك اوعى	
ياللى ماشـيه خطـوه خطـوه	طالعـه فيهـا عـامله حلوه
غطى ايـدك غطـى رجلـك	غطى وشـك غطى صـدرك
اوعى تترقصـى فى السـكه	اوعى تتـوليلى الا فرنكـه
اوعـى تتغـزى بعنيكـى	والنـاس ملومـين حـواليكى
الراجـل لو بصـبص ليكـى	ايه ذنبـه ده الحـق عليكى
يمينك شـمالك اوعى	
ورده ورده ورده ورده	ياالنـدم حـوده حـوده
ياالله وسـع بلا زحمـه	اسـمع اسـمع منى كلمـه
ان كنت مـسيحى بدك تخـدم	مصـر ام الدنيـا وتتـادب
لاتقـول نصـرانى ولا مسـلم	ولا يهـودى ياشـيخ اتعلم



قـوم يامصرى :

لحن ـ سيد درويش :

قــــوم يــــامصرى　　مصر آمك بتنـــاديك

خـــــد بناصــــرى　　نصرى دين واجـب عليك



لحن الشـــيالين

تلحين ـ ســـيد درويش :

شد الحزام على وسطك غيره مايفيدك
لا بد عن يوم برضه يعدلها ســـيدك
ان كان شيل الحمول على ضهرك يكيدك
أهون عليك ياحـــر من مـــدة ايـــدك
مـــانيالّلا بينـــا انـــت وياه
ونســـتعان على الشـــنا بالله
واهـــو اللى فيه القســـمه طاناه
واللى مافيش انشـــالّلا ماجـــاه
مـــادام بتلقى عيـــش وغمـــوس
يهمـــك ايه تفضـــل موحـــوس
متحـــط راســـك بين الروس
لاتقـــولى لاخيـــار ولا فاتـــوس
حاقولك ايه واعيد لك ايه كله له آخر
دى خيطه جامده وجات على عينك ياتاجر
ياوحستك ملوقـــت لاوارد ولا صـــادر
يحلهـــا الفين حلال ربك قـــادر
توللى فـ عـــرض النبى ياحســـين
رايحـــين نلاقيهـــا منين ومنـــين
والاش متجـــــوز اتنـــين
يادنيـــا روقـــى جتـــك البين
شـــوفوا البخيل يفضـــل منحـــوس
لو علقـــوا على عقله نـــاقوس
فلوس دى ايه بـــكتر ياجمـــوس
دى الســـعاده فـ غنى النفـــوس

تهابنه يالله بنا اهو الاكسبريس باه على الرصـــــيف
واحنا بالنا كام يوم ماعملناش بحق رغيف
كل المحطات تبلى ويحــــرى بك لما ليف
والسكه انقطعت من دى الهيصـــــه باللطيف

ماقطعوا لنا التليفونات وعطلوا التلغرافات
مركش سمعت المتلجات بيسافروا ليها بيسابورتات

غلب حمــــار اللى له حمار يحمله له ست انفار
وهو السفر فى الايام دى صارع البهايم ليل ونهـــــار

قـــرب تـــيلنى شـــيل لاتقـــــوالى كتــــير وقليـــل
صـــــــر الشــــدة ماتطول بكـــــــره تهيص زى الاول
هيـــلا هيـــلا هيـــلا هيـــلا هيـــلا هيـــلا هيـــلا ليصه



زورونى كل ســـــنه مره

لحن ســيد درويش ـــ : (طقطوقه عجم)

زورونى كـل ســـــنه مــــره   حـــــرام تنســــونى بالمــره

دور اول

انا عملــــت ايــــه فيكــــم   تشــــــاكونى واشــــكيكم
انا اللى العمــــــر آداديكـــم   حـــــرام تنســـــونى بالمره

دور ثان

يلكبدى ع اللى مالوش حـــــد   طول عمــره يقــاسي الوجــــد
وتجـــــرى دمعته ع الخــــــد   مســــــكين حـــــاله بالمـــره

دور ثالث

تولولى ع اللى ابـــــــاكم   ولهـــــــاكم ونســــــاكم
ان كان غــــــيرى انا ســــلاكم   حــــرام تنســـــونى بالمـــــره

دور رابــع

يلخــــونى للعـــــذول بــدرى   وانا مــالحملش دا يجـــــــرى
وحـــالى انـــــت بــــه ادرى   حــرام تنســــــونى بالمـــره

دور خامس

جــودوا لى بلئـــــم اياديكـــم   وتلجــــونى وانا جيكـــــم
انـــــا اللى العمــر اســـــليكم   حــرام تنســـــونى بالمـــره


زوروني كل سنة مرة
وضع: سلڤاتوري دي جانيته


Fine
Da Capo dal
al fine

«ماقلتلكش ان الكتره»

من الحان سيد درويش : –

ماقلتلكش ان الكتره ... لابد يوم تغلب الشجاعه
واديك سمعت كلام الامرا ... طلع تملم ولا فيهش لواعه
غيرشي اللي كان هالك ابداننا ... وبطلع التجيل على عيننا
ان فهمي يكره حتنا ... وايش دخل ضيلتا بس في دينا
دخل بناتنا اللي موقعنا ... في بعضنا وراح لك متصدر
نقتنا لعيته واتجمعنا ... ليضيع شرفنا الله لا يقدر
ركك على اللي أنيته الدنيا ... واللي له شركه ومتاعه
تشوفنا احنا تقول حنفيه ... وتشوفه هو تقول بلاعه

محمود بيرم التونسي

قبل ان نتحدث عن الفنان الموهوب الشـــاعر الفنان الشعبي بيرم التونسي والدور الكبير الذى قام به فى عالم الفن والتاليف الغنائى .. لا بد أن نذكر الحياة للعامة التى كان يحياها الشعب فى مصر حينذاك ... فنجد ان مصر كانت تتجاذبها الاطماع وتتناولها الاحداث والازمات فى شتى الشئون : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والوطنية ... كان الحكم فى واد والشعب فى واد آخر ... الحكام يتنعمون بكـــل شيء والشعب محروم من كل شيء .

كان الشعب المصرى يرى ذلك فينظر اليه وينتظر ... يترقب اليوم الذى يقوم من غفوته ويسترد كيانه .. فكان يثور .. ثم يهدأ ... ليثور من جديد .. استمر هكذا فى ثورات متعددة ... فمن ثورة عرابى سنة ١٨٧٩ الى ثورة مصطفى كامل الى ثورة سعد زغلول ١٩١٩ .

غير أن الحكام الظالمين يساندهم الاستعمار والفســاد المتفشي بالبلاد كانوا ينكلون بالاحرار من الشعب المناضل .

واستمر الشعب يناضل ... ويناضل فى سبيل حريته وكرامته لكى يحكم نفســه بنفســه دون دخيل أو مستعمر ... حتى قيض الله له ابطالا من بنيه ، فحققوا احلامه وآماله وأمانيه فى ثورة ٢٣ من يولية سنة ١٩٥٢ . هذا من الناحية السياسية والاجتماعية اما من الناحية الفنية فقد كانت مصر تغوص فى دوامات مختلفة من صور الفن والوانه الموسيقية والغنائية .. فكانت هناك الموشحات الاندلسية والقصائد والاناشيد الدينية والاهازيج الصوتية والادوار وطقاطيق خفيفة متشعبة ...

في هذا المجال وفي هذا الجو المليء بصور متعددة من الغناء .. كان بيرم التونسي يعمل في التجارة في محل لبيع البقالة بحي السيالة بقسم الجمرك بالاسكندرية .

في هذا المحيط الشعبي بحي السيالة ومن تلك الاحداث التي عاشها بيرم التونسي والتي كانت تتجاذب البلاد اخذ بيرم يكتب وينظم اشهر مؤلفاته الزجلية والغنائية .

وساعد بيرم صداقته بالشيخ سيد درويش من ابناء الاسكندرية والمقيمين فيها أيضا فقامت بين الاثنين رابطة . وربط حبهما للفن وتأصله في نفسيهما برباط وثيق .

ومن اشهر ما كتب بيرم التونسي قصيدة طويلة في نقد مجلس بلدى الاسكندرية وتصرفاته وارهاقه للمواطنين وتعنته في جباية الاموال بحيث لم يترك فقيرا ولا غنيا الا اذاقه الهم والهوان ويحكى ان الذى الهمه نظم هذه القصيدة الشهيرة ان صديقا له اراد ان يفتح محلا تجاريا فلاقى صعابا كبيرة في ذلك من موظفي المجلس البلدى . فمثلا كان يقال له ضع (زلابزلى) لحوائط المحل . ثم بعد ذلك يطلب منه وضع حنفية مياه داخل المحل . ثم يطلب بعد ذلك ماسورة لصرف المياه وتتوالى الطلبات والغرامات المالية على صاحب المحل مابين مصاريف ورشاوى ... الى ان جاء ليفتح محله فلم يجد معه نقودا لذلك فقد صرفت جميعها للمجلس البلدى وموظفيه ... فنظم في ذلك بيرم التونسي قصيدته الشهيرة ـ وقد جاء فيها ...

(يا بائع الفجل بالمليم واحده   كم للعيال وكم للمجلس البلدى)

وكان كل بيت من هذه القصيدة ينتهي بذكر المجلس البلدى واشتهرت هذه الاغنية واقترن اسم بيرم التونسي بها .

وقد استغل بيرم موهبته الادبية هذه في الاشتغال بالصحافة واستجاب لأديه واستقبله بترحاب كبير لما امتاز به من نقد لاذع وجراة لم يعرف كاتب آخر بها غير بيرم التونسي .

فاصدر جريدة تعبر عن آرائه ويكتب فيها ما شاء له ان يكتبه واطلق عليها اسم (المسلة) لترمز الى اثر عزيز في الاسكندرية .

وصدر اول عدد من مجلة المسلة هذه في يوم الاحد ٤ مايو سنة ١٩١٩ وكتب ان صاحبها ومحررها بيرم التونسي صاحب قصيدة المجلس

البلدي وكان ذلك في ابان ثورة سنة ١٩١٩ التي نفي فيها سعد زغلول الى مالطة وقامت على اثر ذلك ثورة وطنية كبرى ضد الانجليز .

وكتب بيرم التونسي يصف هـذا الاحتلال في زجل تحت عنوان (ياستعتع الحجر) . يصف فيه الاحتلال وكيف استنفد مرافق الشعب واستبد بابنائه وكيف حل ضيفا ثقيلا يأكل خيراته .

ويقول بيرم التونسي في هـذا الزجل وهو يصف الضيف الثقيل (الاحتلال) :

جالنا ضيفبارد وساقع وابن جزمه	نام وفرع في القماش والوقت ازمه
والضيافة بالكتير ماتكونش لازمه	غير تلات ايام ودى بالتاتيـــــه

طقة الضيف في الفطور ميت الف بيضه

غير متين طور كل طور غندور وموضه

ويستطرد بيرم في زجله قائلا :

بعت عفشي وبعت ملكي وبعت بابي	والطاحونة والحمـــار والبطانيه
اسأل البنك العقارى وبنك رومه	تعرف المبلغ والشيكات العزومية

ويرى بيرم التونسي ان الاسكندرية اصبحت لا تتسع لنشاطه فينتقل بجريدته (المسلة) الى القاهرة .

ويكتب بيرم مؤيدا وفد مصر برئاسة سعد زغلول في سفره لباريس لحضور مؤتمر (فرساي) لعرض مطالب مصر في الاستقلال والحرية مؤيدا من جميع طبقات الشعب ماعدا نفرا قليلا من اعداء الوطن وعلى راسهم الشيخ بخيت .

فيصور ذلك بيرم التونسي ويخاطب الشيخ بخيت قائلا :

اول مانبدى القول نصلى على النبى	نبى وطنى يلعن ابوك يا بخيـــت
تانى كلامى وفـد مصر بلـدنا	ولع شـــموعه والتقى الـكبريت
تلاتين سنة يامصر واحنا في ضلمه	لمـــا حدايتـــا ربت الـكتاكيت

وكما قلنا كانت البـلاد في ذلك الوقت تحت سـيطرة حكام ظالمين يسـاندهم الاستعمار ... ويتحدث الناس في مجالسهم المختلفة بما يلاقيه الشعب من تنكيل بالاحرار بينما الفضائح داخل القصر السلطاني يتحدث عنها الجميع في السر والعلانية ... !!

فكانت هناك فضائح بمناسبة زواج فؤاد من نازلى فيكتب بيرم يصف هذه الفضائح فيقول :

العطفة من قبل النظام مفتوحه	والوزه من قبل الفرح مدبوحه

ويتحدث الشعب ايضا عن فضيحة نسائية فى القصر السلطانى ... فيخرج كاتب الشعب الاول بيرم التونسي يصف فيه هذا الحادث تحت عنوان (البليه الملوكى والقرع السلطانى ...) :

يا راكب الفيتون وقلبك خالى	اسبق على القبة وروح قدامى
تلقى العروسه شبه محمل شامى	وابوها يشبه فى الشوارب عنتر

وعلى اثر ذلك يغضب القصر ... فيأمر السلطان بطرد ونفى بيرم خارج مصر .. ويصل بيرم التونسي الى مرسليا منفيا من مصر ... ويعمل هناك عاملا (شيال) يحمل على كاهله بعض صناديق البيرة .

وفى منفاه يزداد شوقه وحنينه الى مصر وما يعانيه شعب مصر فيكتب زجلا شعبيا يفيض بأحاسيسه تحت عنوان . (عطشان ياصبايا) يقول فيه :

عطشان يا صبايا	عطشان يا مصريين
عطشان والنيل فى بلادكم	متعكر مليان طين
ولا نهر الراين يروينى	ولا مية نهر السين
ودموع العين ما بتروى	نار القلب الحزين
دا سبع حكومات وانا وحدى	توهونى اشكى لمين
شده وتزول يا معوض	سبحان رب العالمين
يا بنت املى واسقينى	كاسات البندكتين
فاضل على العتبة الخضرة	خمسين يوم بالهجين

ثم يتذكر بيرم أن الصحافة التى استهوته وجرته الى هذا المصير فيلوم نفسه ويعاتبها قائلا :

دا جزات الهايف اللى	يعشق بنت الستين
واتوب على سيدى لاظوغلى	من شغل الجرانين

ثم تأتى الاخبار من مصر بأن الشهداء يستطون صرعى ضحية المستعمرين وأعوان المحتلين من المصريين المأجورين .. فيكتب قائلا :

ناولينى النار يا بهيه	اندب عالميتين
اندب ع اللى ما ارتاحوا	حتى بالشكوى مابا حوا!

واخرتهـــا انحطوا وراحــو في القــبر صـــقرين
انــــحب ع اللي في التــربة واللي في بلاد الغــربة
ناس حذف وناس في اوربا دايرين ومســـــواحين
الله يخلي الشــيخ ســامبو واسـيادنا بتــوع الكابيـو
وسي زفت ومن كان جنبـــه عا الطاولة مرصصـــين

كما تأتيه اخبار اخرى عن سيدات مصر المشهورات كأم كلثوم في الغناء وروز اليوسف في التمثيل ومي في الكتابة ومنيرة ثابت في اللغة الفرنسية .... وغيرهن .

فيكتب بيرم زجلا رشيقا يصور فرحته بهذه النهضة النسائية التي بذر بذورها عند ما كان يكتب في مجلته قبل منفاه فيقول :

قلبـــي اما كلثـــوم تغني يبـــقى رايـــح جـــي
وروزا تمثيلهـــا الفـــني يمـــلا عينـــي ضـــي
وعضـــمي يتفـــكك مـــتى لمـــا تكتـــب مـــي
منـيرة كاتبـــه فرنســـاوي واقـــرا في الجـــرنال
اما زجـل احســـان كاوي في الصـــناعة رجـــال
والكلمـة من هـدى شعراوي تضـــرب الامثـــال
وشـوف ســعاد الخلفـاوي شـــافت الاهـــوال
وتحيـــا آستر ويصـــا هانم ام عقـــل كبـــير
وخلي ســت لبيبـــه هانم نابغـــة التحـــرير
وانست المرحـــوم قاســـم اللي صيتهـــا شـــهير
والحصـــتة الرقه العـــالم اللي جـــوزها امـــير

وما زال بيرم في منفاه وتأتيه الاخبار بفشل مفاوضات سعد زغلول وان الانجليز استأنفوا ضرب شعب مصر الاعزل برصاص بنادقهم توطئة لاصدار تصريح ٢٨ فبراير ....

فيكتب بيرم يقول :

الاوله آه والثانية آه والثالثه آه

الاوله بالبنـــــادق ســـكتوا الثـــوار
والثانية جـــا اللورد ملنر يربط الاحرار ويترافع
والثالثة تصريح في فبراير واصـله هـــزار
الاولـــه بالبنادق ســـكتوا الثـــوار ومدافـــع
والثانية جـــا اللورد يربط الاحـــرار ويترافع

والثالثة تصريح فى فبراير واصله هزار ومش نافع
الاوله بالبنادق ســـــكتوا الثوار ومدافع اهم فاصـــلين
والثانية جا اللورد ملنر يربط الاحرار ويترافع عن الغايبين
والثالثة تصريح فى فبراير واصله هزار ومش نافع وتولوا آمين
والثانية مين يس يمنع حجة الغالب عن المغلوب
الاوله مين يمزق حجة الطالب فى دين مطلـــوب
والثالثة تسلبولكن قالنا السالب أنا المسلوب
الاوله بالســــهولة ضـيعوا الارواح .
والثانية غـــول بن غـــول جار علينا وراح .
والثالثة هى المهـــوله تلتقيهــــــا مزاح .
الاوله آه والثانية آه والثالثة آه

ويرى بيرم فى منفاه بمدينة (مونبليه) بفرنسا الطلبه المصريين منصرفين الى العبث تاركين دروســــهم التى هجروا بلادهم وتغربوا من اجلها فيصور ذلك فى زجل يقول فيه :

زريبة مطرفة فيها المعيز ســايبين ترعى حشيش المحبة والرعاة غايبين
سبع مراكب بتشحن عد بالطزازين دكتور وراجع بلاده ينجــــد الميان
دكتور مهندس محامى والجميع خايبين وهو فيه المرض اربع خمس الـــوان
وفى البلدواد مهندس رس فى البوكر ضاع نص عمره باريتكان ضاع فى توكر

له كل اسبوع جــواب من والدته مـــــوكر
تــــال على الهندسة اللى تكلفت مـــــلايين

وواد بيدرس تجــــــارة انـــــا نصــاب
يقبض مايدفــع ولا يحســب لحد حســـاب

ان جه مطـــــالب بدينه يلطعـــــه عالباب
ويقـــوله خليك بـــؤدب داحنـــا مصـــــريين

وهكذا استقر بيرم فى منفاه حوالى عشرين عاما بعيدا عن مصر التى احبها وتعلق بها . ويصف بيرم حياته هذه فيقول :

الاوله آه والثــــــانية آه والثالثـــــة آه .
الاوله مصـــــر قــــالوا تونسي ونفـــــونى
والثـــــانية تونس وفيهـــــا الاهل جحدونى
والثـــالثة باريس وفى بــــــاريس جهلـــونى
الاوله مصر قــــالوا تونسي ونفونى جزاة الخــــير

والثانية تـونس وفيها الاهل جحدوني وحتى الغير
والثالثة باريس وفي باريس جهلـــوني وانا موليير
الاوله بمصر قالوا تونسي ونفوني جزاة الخير واحساني
والثانية تونس وفيها الاهل جحدوني وحتى الغير ماواساني
والثالثة باريس وفي باريس جهلوني وانا موليير في زماني
الاوله دوقتني من مراتهـــا كاس بمـــراره
والثانية فرجتني عالجمال بنداس بخســـاره
والثالثه يناس ياريت كان لي فيها ناس واداره
الاوله اشـــتكيها للى اجـــرى النيـل
والثانيه دمعـــى عليهـا غرق الباســتيل
والتـــالته لطشــت فيها ممثل وتليـــل
الاولـــه آه والثـــانيه آه والثـالثه آه .

وهكذا قاسي بيرم في منفاه وغربته كثيرا فرغب في ان يعيش في بلد عربي فذهب الى تونس ثم تركها الى سوريا .. ولكنه لم يتمكن من البقاء في سوريا ايضا . اذ رحل منها الى فرنسا مرة اخرى . وكانت عودته من سوريا الى فرنسا على الباخرة التي مرت بمدينة بور ســعيد ثم مرت بمسقط راسه الاسكندريه وكان ذلك في صيف عام ١٩٣٨ وفكر بيرم في الهرب من الباخرة . وسجل بيرم في هذه الرحلة في زجل من اروع ازجاله قال فيه :

غلبت اقطـــع تذاكـــر
بين الشـطوط والبواخـــر
وقلت على الشـــام اســافر
فيهـــا اجـــاور معـاوية
جـاورت (فيسون) وجبرته
وعـــزرائيل انتظـــرته
نافـــخ وســـابق امارته
البـــر تحـت انتـــدابنا
رجعـت على البحـــر تاني
ولســـه طعـم (البوداني)
وان رحـــت تونس كفـاني
جلبـــلان محضر مدافـــع
في بور ســـعيد السـفينه
والبياعـــين حـوطونا

وشـــيعت يارب غـــريه
وبين بـــلادنا واوربـــا
ايلك الاتي لي شـــربه
واصـــبح حمـــاية اميـه
توحشي ولا فيهـش حاجـــه
ماجـاش وجـاني الخواجـه
وقـالي شـوف الســاجه
ارجـع دي ماهش وسـيه
مخلـور ورايـــح فرنسـا
فاكـره ومش قـــادر انسي
عـذابه انا والتوانســـه
للامـــه والامـــه حيـــه
وقفـــت تفـــرغ وتمـــلا
بكـارت بوســتال وعملـــه

لكن بوليس المديله | ماتتوشي من جنبه نمله
يابور سعيد والله حسره | ولسه بالاسكندريه
هتف بى هاتف وقاللى | انزل ومن غير عزومه
انزل دى ساعه تجلى | نبهها الشياطين فى نومه
انزل دا ربك تملى | فوقك وفوق الحكومه
قطيت فى ستر المهيمن | للبر بالحكمداريه
واقول لكم بالصراحه | اللى فى بلدنا قليله
عشرين سنه فى السياحه | اشوف مناظر جميلة
ماشفت بالقلب راحه | فى دى السنين الطويله
الا اما شفت البراقع | واللبده والجلابيه

وللشاعر الغنائى الكبير بيرم التونسي جولات وجولات فى النقد والتوجيه تتطلب كتبا عديدة لتدوينها وشرحها . ولكننا سنقتصر فى هذا المجال على ذكر بعض منها .

استمع اليه فى ذلك يقول :

اربع عساكر جبابره يفتحوا برلين .
ساحبين بتاعة حلاوه جايه منشرين
شايله على كتفها عيل عينيه وارمين .
والصاج على مخها يرقص شمال ويمين .
ايه الحكايه ياسيد . . .خالفت الجوانين .
اسمعنا مليون حرامى فى البلد سارحين .
يمزعوا فى الجيوب ويفتحوا الدكاكين .
أسال وزير الشئون ? ولا اكلم مين .

ويعرج بيرم التونسي الى النقد الاجتماعى فيقول ان جميع اطباء الاخلاق (شخصوا) داء الامة العربية بان المراة الجاهلة هى اصل الداء .... واوجبوا تعليم الناشئات ليصبحن امهات صالحات لخلق جيل مثقف من الامهات لتربية النشء المقبل ... ويقول بيرم فى ذلك فى احد ازجاله التوجيهية هذه منتقدا نظافة المنزل قائلا :

دود الحصيرة زحف والعنكبوت عشش .
على البيبان والستاير والقزاز غشش

شوفى التراب اللى بالوحه على الكنصـــول
تومى اســـجيه ليشوفه جوزك يجى يوشـش

ثم يتطـــرق الى غـــرفة النوم فيقـــول :

فى كـل جمعه اكنسى تحـت السرير مره
لاتحطى تحته لا مقـــــلاية ولا جــــره
والحلبة والصــــنيحة وســـلة الهلاهيل
وقـــدرة المشى لازم يترمــــوا بــــره

ثم يخـاطب الزوجـــات قـــــائلا :

يا منيلة يالى من مثلـك ماحقـــه جــــوار
غلبتى جــــوزك وعليتيه على التــــزناز .
مبســـوطة لما بســــــلامته يروح لامــــك
دى كـــل ليلة تجيب الاكـــل منعاص جاز .

ويقـــول بيرم عن التواليت :

عمرك ماتروقى الا عشـــــان بره
وتطلعى بالبوال والصــــدر يتعرى
ذلى الزواق والعدل فى البيت للراجل
لحسن يكيدك وياخد بالعجل ضــره

ثم يخاطب الســـيدة قـــائلا :

دقيتى جوز الاساور من تقا المســـكين
الوزن فيه عياره اربعـــه وعشـــرين
ولما يســــال تقولى دول بنوع اختى
لهو انت بتجيب اساور دانت عشتك طين
حطى يابنت الحلال قلبك على قلبه
ودبرى البيت وهو بعيش على غلبه
داكل واحده مطيعه يحبها جوزها
والناس يقولوا يحب مراته وتحبه

ثم يرى ان النساء قد انتشرت بينهن عادة اقامة «الزار» وان مآسى ومخازى كثيرة ترتكب فى تلك الحفلات ... فيقول فى ذلك :

والد سي رشــــدى المهندس متكسر وامير
وام رشـــدى المهندس شابه م الفنادير

كمان سي رشدي المهندس واد حليوه امير
الوالده يركب عليهـا ستميت عفـريت
مبيتاهم عليهـا كوديه صاحبة صـيت
والكوديه جزارها تجرو وراخر اسمه بخيت
يدبح ويدهن وفى شغل (المبانجه) خبير
فى كل عام قبل شـعبان لامره محفل
وياما قبله محـفل بس دا اسـفل
والراجل اللى يسـيب للسـت او يغفل
تحصـل فى بيته بعيد عنك بلاوى كتير
داخل بخيت شايل البطة وفى ايده الموسي
البطة سـوده وهو قلت لك ابنـوسي

ثم يستطرد فى زجله قـائلا :

قالت لى لما دبح ادهـن لى رجليه
بالدم وادهـن وهـو سـخن ركبيه
وخلى حبه والنبى ادلقهـا تحتيه
وحبه ويا الملس تندلق فى البير

ولا ينسى بيرم التونسي العمال .. فى العهود البائدة وما يقاسيه العامل دون أن يجنى من وراء تعبه شيئا ... فالعامل محروم يعمل وهو محروم .فقال بيرم عن ذلك :

من الصـباح للمسـا	والمطرقـه فى ايـدى
صـابر على دى الاسي	حتى نهـار عيـدى
ابن السـبيل انكسـى	واسـحب هـرابيدى

وله ايضا فى ذلك :

ليـه بيتى خـربان	وانا نجـار دواليبكـم
ليـه امشـى حفيـان	وانا منبـت مراكيبكـم
هـى كـده قسـمتى	الله يحاسـبكم

اصلى فى يوم دفنتى بالقتش اكفانى
حتى الاسية وانا رايح وسـايبكم

ومن اشهر تعبيرات بيرم التونسي عن الانسـان والحياة نذكر هذه الابيات

قـالوا ايه مرام ابن آدم	قلـت لـه طقـة

قـــال ايـــه يكفـــى ابن آدم		قلـــت لـــــه شـــــه
قـــال ايه يعجـــل بعمــره		قلــــت لــــه زقـــــه
قـــال حد فيهـــا مخلـد		قلـــت لـــــــه لاه

وقد برع بيرم التونسي في نظم القصص الشعبية الزجلية ... فصور فيها بيرم حياة الشعب تصويرا صادقا بديعا في حوار أصبح نواة لفن « الاوبريت » ونذكر هنا جزءا من اوبريت (كراسي البرلمان) وفيهـــا يسخر بيرم من نواب العهد البائد وكيف كانوا يشترون مقاعد البرلمان بوسائلهم الخاصة وقد استهل هذا الاوبريت بهـــذا الحديث بين الزوج وزوجته :

الزوجة : قـــالوا يامنصـــور كراسي البرلمان تنباع
واللى اشـــتروها من الهلافيت والصـــياع
خايب...مايعرفش صنعته ومن صبح نايب
يصــــبح ياخويا يعبى المـــال فى زكايب
ويبقى فى الراديو اســـمه كل يوم يتذاع

الزوج وحياة غـــلاوتك عليه لاشــــترى كرسي
وادخـــل مزاد الكـــراسي زى ماترســـى
خمس فـــدادين حابيعهم واحسبيها تمار .
يتحطوا (للواجبات) والفته والانتفـــار .
ويومهـــا اعـــرف انا آكل على ضرسي .

وقد اعطانا بيرم التونسي اغانى عاطفية نبيلة سامية ... صورها باحساساته المرهفة الفياضة .. فكلنا نذكر له اغانى أم كلثوم وفى مقدمتها

اهـــل الهـــوى ياليل فاتوا مضاجعهم
الاوله فى الغــــــرام والحب شـــبكونى
انا فى انتظـــــــــارك خليـــــت
شمس الاصيل دهبت خوص النخيل يانيل
هو صحيح الهوى غلاب .

واغانى فيلم سلامه وغيرها وغيرها من الاغانى التى تعلق بهـــا الشعب واصبحت على كل لسان من سهولتها وحلاوتها ....

وكتب ايضا بيرم التونسي اغانى لمحمد عبد الوهاب نذكر منها أغنية

(محلاها عيشـــــة الفـــلاح		مطامن قلبه ومرتاح ......)

وكتب ايضا لاســـمهان اغنية (انا اللى استاهل) من فيلم غـــرام وانتقام .

وهكذا نجد بيرم التونسي ينساق فى تيار السينما والاذاعة والمسرح فيكتب الكثير من انجح الاوبريتات باسلوبه الشاعرى الجميل الذى امتاز وانفرد به فناننا الكبير بيرم التونسي .

وقد تركنا بيرم التونسي ونحن فى اشد الحاجة اليه والى فنه الخالد . تركنا بيرم فى يوم ٥ من يناير سنة ١٩٦١ بعد حياة مجيدة كافح فيها الفنان الكبير بقلب كبير وصبر واسع .

واليوم ونحن نتلفت ذات اليمين وذات الشمال نتطلع الى من يستطيع ان يسد هذا الفراغ الكبير الذى تركه بيرم التونسي ....

حقا .. ان الفراغ الذى تركه بيرم التونسي الفنان الخالق المبدع ... لم يستطع فرد ولا افراد ان يسدوه ...

رحم الله بيرم ، وعوض للوطن العربى فى فقده ، وعزاؤنا فيه ماتركه لنا من ثروة فنية غنية بكنوز مؤلفاته الكثيرة .....

الفنون التشكيلية

ـــ محمود سعيد	(المصور)	فنان الدولة العالمى
ـــ محمد ناجى	(المصور)	من الرعيل الاول للتصوير
ـــ سيف وانلى	(المصور)	الفنان الموهوب
ـــ ادهم وانلى	(المصور)	الفنان الموهوب
ـــ محمود موسى	(المثــال)	الفنان الموهوب
ـــ حسين بيكار	(المصور)	
ـــ محمد حامد عويس	(المصور)	
ـــ ابراهيم شتا	(المصور)	



محمود سعيد (المصور) فنان الدولة العالمى

محمود سعيد

للاسكندرية ان تفخر وتعتز اذ ولد بها الاستاذ محمود سعيد المصور الكبير وفنان الدولة . وصاحب المدرسة الفنية التى تتلمذ عليها كثيرون ، تخصصوا فى تتبع فنه وساروا على منهجه ودراساته .

ولم يكن محمود سعيد غريبا عن الفن ، اذ نشأ فى بيئة فنية ، عملت فى ضروب الثقافة واسهمت فى الحفاظ على رسالة الفن والثقافة .... وكان والده المرحوم محمد سعيد باشا رئيسا لحكومة مصر قبيل الحرب العالمية الاولى وفى اعقابها .

وقد تدرج فناننا الكبير محمود سعيد الذى ولد بالاسكندرية فى ٨ من ابريل سنة ١٨٩٧ فى شتى مراحل التعليم بمعاهد الاسكندرية تبدأ دراساته فى كلية فيكتوريا (النصر حاليا) ومدارس الجزويت بالاسكندرية والمدرسة السعيدية بالقاهرة والعباسية الثانوية بالاسكندرية الى ان نال البكالوريا عام ١٩٢٥ وليسانس الحقوق الفرنسية عام ١٩٢٩ .

ورغم تلك الدراسات التى تمتع بها فناننا الكبير ، وهى دراسات قد تكون بعيدة عن الفن تحول دون ابراز مواهب فناننا الكبير ، فقد كانت الروح الفنية التى تختلج فى نفسه تتفتح علما بعد علم ..... ويحدثنا احد المدرسين الذين تلقى عليهم اللغة العربية فى طفولته فيقول :

« ان الرسومات التى كان يرسمها الطفل محمود سعيد على السبورة تنبئ بمستقبل باسم لهذا العبقرى العظيم .... وهكذا بدأ الفنان الكبير

يهوى الرسم حتى فى ايام طفولته الاولى .... مما دعا والده ان يعهد به الى مدام (كازانالو) الفنانة الايطالية التى استوطنت الاسكندرية .... ليتلقى بعض المناهج المدروسة الجدية الاولى لفن الرسم .

ثم تدرج مع مدام (كازانالو) التى مهدت له هذا الطريق الطويل لفن التصوير وكان لتوجيهاتها الشيء الكبير فى تنمية هذه المواهب الفياضة . وهكذا نستطيع ان نقول : ان دراسات مدام (كازانالو) كانت اللبنة الاولى فى هذا البناء الفنى الضخم ، والصرح الشامخ فى عالمنا الفنى المعاصر....

غير ان هذه الهواية الفنية لم تأخذ شكلا كاملا وواضحا الا حين بدا يمارسها بمرسم الفنان (زانييرى) مع مجموعة من الهواة نذكر منهم شقيقه حسين سعيد واحمد راسم وشريف صبرى .

ورغم كل ماتقدم فان كل هذه الدراسات على ايدى مدام (كازانالو)ــ والفنان (زانييرى) لم تكن فى الحقيقة الا بداية الشوط الاول من اشواط طويلة الامد فى الميدان الفنى للفنان الموهوب محمود سعيد .....

نمت موهبة محمود سعيد الخارقة كون ثقافته الفنية الواسعة وصقلها بنفسه ...... فزار خلال اعوام ١٩١٩ ــ ١٩٢٠ ــ ١٩٢١ باريس وهناك تابع دراسته فى اللوفر وانضم الى احد الاتسلم الحرة بالكوخ الكبير . الذى يعد من اكبر المراكز الفنية وتلقى فى ذلك المعهد توجيهات المثال الكبير الفنان انطوان بورديل . ثم انتقل الى اكاديمى جوليان حيث زامل ب . ا . لونى .

ولم يطل به الوقت لدراسة الفن اذ اجتذبته كراسي القضاء وقضى فترة طويلة فى المدرسة القانونية . فعين فى عام ١٩٢٩ مساعداً للنيابة بالمحاكم المختلطة بالمنصورة ..... وارتبط بالعمل الحكومى .

كان العمل القضائى وما يتطلبه من تفرغ ، وجهد كبير فى البحث القانونى .. حائلا بينه وبين روحه المنطلقة الى الفن . ولهذا لم يستطع ان يمارس فنه الا فى اجازات العطلة القضائية .... تسافر خلالها الى هولندا وبلجيكا وسويسرا واسبانيا وايطاليا .... وزار متاحفهـــا وكنائسها ......

وكانت هذه الزيارات حدثا هاما فى حياة محمود سعيد.توطدت خلالها الوشائج بينه وبين اعمال فنانى ايطاليا الاوائل وفن روبنز ، ولوحات رمبرانت .

واذا درسنا فن محمود سعيد فانا واجدون انه قد مر بمراحل تدل على تحول كبير واضح فى تاريخ حياته الفنية ..... فقد تأثر بفن ايك

وفلمنج وفان دير فايدن ومن خلال هذه المعانى الفنية لهؤلاء الفنانين ادرك معنى تماسك التكوين والعمق والتوازن بين البناء والفناء فى العمل الفنى وعرف كذلك كيف يضحى بالتفاصيل فى سبيل الاحتفاظ بتحقيق التناسق الفنى .

وان كان محمود سعيد قد طاف باتجاهات المدارس المعاصرة التى كانت تبسط اتجاهاتها على ميادين الفن خلال فترة تكوينه الفنى الاصيل .... وتاثر بها بعض الشيء .... الا ان ذلك لم يؤثر فى محمود سعيد كفنان مصرى يقدم صورة حقيقية لفن مصرى صميم بعد ان نمى مواهبه الفنية واستفاد من تلك الزيارات والاتجاهات المتعددة لهؤلاء الفنانين .

حقا ان محمود سعيد استفاد من الصياغة الفنية لهؤلاء الاساتذة .... الا انه وجد هذه الاتجاهات ابعد من ان تتجاوب مع نفســـه وفطـــرته الفنية .

وقد استوقفته النزعة التاثيرية لحظة فاخـــرج بعض اعماله على نمطها غير انه لم يلبث ان هجرها فى فترة كانت تسود فيها صور الاشخاص وبعض المناظر الطبيعية وصور الموضوعات الميتولوجية . وكان ذلك خلال السنوات من ١٩٢١ ـــ ١٩٢٦ .

وبعد ذلك تمكن محمود سعيد من ان يكون شخصيته المستقلة النادرة واسلوبه الفريد الخاص الذى بدأ بميلاد لوحاته : (الجزيرة السعيدة)سنة ١٩٢٧ و (الزنجية والصلاة والمقابر) سنة ١٩٢٧ . و (حمام الخيل بالمنصورة والمراة والتلل) سنة ١٩٣٠ و (الدعوة الى السفر) سنة ١٩٣٢ وذات الجـــدائل الذهبية وفاطمة والســـــيد السحرى ســـــنة ١٩٣٣ و (الشوادف والمستحيلات) سنة ١٩٣٤ و (جميلات بحرى) و (الاسرة) سنة ١٩٣٥ و (المدينة والقط الابيض) سنة ١٩٣٧ . ثم نماذج للوجوه (فاطمة ـــ هاجر ـــ حياة) . التى صورها من الاحياء الشعبية وابرز اعماقها الشعبية .

فى تلك الفترة تبلور وظهر الاسلوب ، والشخصية الفنية ،والطابع الخاص للموضوعات التى انفرد بها محمود سعيد بين آثار التصـــــوير المصرى المعاصر .

وفى أعقاب ذلك كانت اعماله تتجـــه اتجاهات جديدة متطورة فى الاسلوب والموضوع .

فاخذت الرؤيا التصويرية تستقر فى اعماله وانحصر الضوء السحرى وانتقل محمود سعيد من الرمز الى التعبير المباشر ....

غير انه يمكننا ان نقول ان هذا التطور والانتقال فى اسلوب محمود سعيد لايعدو كونه انتقالا وارتفاعا تدريجيا فى حياة الفنان .... تمهد كل خطوة منها الى ما يليها من خطوات فى انطلاق هذه الموهبة ......

وما لبث محمود سعيد ان اعتزل القضاء عام ١٩٤٧ بعد ربع قرن من كفاح بين عمله وموهبته . ترك القضاء ليتفرغ تماما لفنه ويعطيه كل وقته. وكان ذلك تحولا كبيرا هاما فى تطور الحياة الفنية لمحمود سعيد .

اقام محمود سعيد معارض كثيرة عرض فيها انتاجه الفنى فى الداخل والخارج نذكر منها : معرض نيويورك عام ١٩٣٧ . والمعـرض الدولى للفنون والزخارف بباريس سنة ١٩٣٧ ايضا . ومعرض بينالى فينيسيا فى السنوات : ١٩٣٨ و ١٩٤٨ و ١٩٥٠ و ١٩٥٢ . وفى سراى الجزيرة سنة ١٩٥١ عرض محمود سعيد ١٤٥ لوحة تمثل مراحل حياته الفنية خلال الثلاثين سنة . كما شوهدت اعماله فى جميع معارض القاهرة السنوية . كما عرض مجاميع من اعماله مع الجيل الذى تبعه وتاثر به وعرف معنى الشخصية الفنية والتحرر خلال اعماله .

ومن ذلك يتبين لنا ما تمتع به محمود سعيد من تعمقه الفنى الذى توجه بحق كرائد للتصوير المصرى المعاصر .

وقد منحته ثورتنا الناصرية المباركة جائزة الدولة التقديرية تتويجا لفنه وجهده فى خلق مدرسة بل جيل من الفنانين المعـاصرين الذين تاثروا به ....

فلقب محمود سعيد « فنان الشعب » تقديرا له وتمجيدا لاعماله الفريدة النادرة ......

ومحمود سعيد فنان الدولة رقيق الحس . نقى القلب ، صـادق العاطفة وقائد نهضـة فنية ، يعمل فى صمت وتواضع ، يعبران عن روح الفنان الاصيل ، فهو اذن .. احد الفنانين العاملين الذين وهبوا حياتهـم للفن ......

ومحمود سعيد احد رواد النهضـة لفن التصوير فى الجمهورية العربية المتحدة واحد الاوائل الذين خلقوا فنا محليا حديثا . فعرف كيف يعطى حياة جديدة وشاعرية جديدة لموضوعاتنا المحلية .

ويقول السيد الاستاذ حسين صبحى وكيل وزارة الاسكان والمرافق بالاسكندرية فى تقديم الفنان محمود سعيد :

هو الفيلسوف الذى يراقب الشعب ، ويستخلص روحه وفلسفته

ويسجلها فى صور يخلط فيها الالوان بالقيم المعنوية والروحية ، فهذه صورة والده وزوجته وابنته وحفيدته واصدقائه تمثل فيه الرجل الاجتماعى ، وهذه صور الزار والذكر والصلاة وبنات بحرى ، والعائلة والقرية والمدينة وبائع العرقسوس ، والصيادين وغيرها تعبر عن الفنان الاصيل الذى يسجل الحياة الشعبية ، وهذه صور المناظر الطبيعية تمثل روح الفنان الذى يبحث عن الجمال فى الطبيعة حيث تكون ...

ويقول المرحوم السيد الاستاذ محمد حسن مدير متحف الفنون الجميلة السابق فى تقديم معرض الفنان محمود سعيد :

« والمعرض القائم يتيح لنا ان نفهم تطور الفنان نتيجة ابحاثه وتغير احساساته التى تسير مع الاخرى مسيرة الحياة . على انه مهما تغير محمود سعيد وتطور ، فان موهبته فى اخراج الصور تنمو دائما طوع احساساته الاصيلة الصادقة ، فتعمقه فى رسم الصور الشخصية ، يشوبه الجمود ولا تعوزه الحيوية والحركة ، وتوازن التكوين المعمارى وجمال الايقاع ملحوظان من اعماله الاولى الى اعماله الاخيرة . لقد بدا من اساس متين ولم يفتقده ابدا . فمفهومه الحياة تنبض به صوره الدينية ، كما تنبض به صوره الشعبية ، ودراساته للاجسام العارية ومناظر الطبيعة ، ومفهومه لاسس الزخرفة واهتمامه بها لم يلهه ابدا عن استمرار الجهد ومواصلة البحث لينقل الينا فى غزارة ودقة بريشته التى يحركها بمهارة تامة وحذق اخاذ — بمفهوم الجمال العميق الذى يراه فى كل مكان سواء فى المشاهد البسيطة ام الالهامات الصوفية الصافية مبينا خصائصها الخفية مصورا لها بانسانية واعية . وعندى ان ما يميز محمود سعيد هو بمفهومه للجمال المستتر خلف الظواهر ، وحبه الاكيد الذى يكنه للحياة . وهو ما تعبر عنه لوحاته ، فكل منها قطعة موسيقية كاملة التوزيع يؤدى كل ركن فيها دوره باتقان وانسجام حول موضوعها الرئيسى دون ان يطغى عليه ، وهذا هو الدرس العظيم الذى نستمده من هذا المعرض الشامل ...... »

مات محمود سعيد .. فى ابريل سنة ١٩٦٤ ، مات فى نفس يوم مولده ٨ ابريل ... مات محمود سعيد .. ولكن اعماله ولوحاته ومدرسته الفنية الخالدة التى خلقها من عصارة قلبه واحساساته الفياضة ومشاعره المرهفة .. لن تموت ابدا .. ان التراث الفنى العريق الذى انشاه محمود سعيد وتركه لايزال يجذب قلوب عشاق فنه الاصيل ، ويسحر قلوب المؤمنين بعراقة حياتنا وبراعة فنوننا وفنانينا وسيظل اثره فى نفوس الذين اعجبوا واحبوا محمود سعيد ..

ان محمود سعيد فنان الشعب الخالد ، لن يموت .. لان فنه ومدرسته فياضة ومستمرة الى ماشاء الله ..

لقد سجل محمود سعيد اسمه فى سجل الخالدين بجدارة فى تاريخ فنوننا التشكيلية المعاصرة فى لوحاته المتعددة ...

محمود سعيد الفنان الذى انتج لاكثر من ٥٠ عاما مئات اللوحات .. الصادقة الاحساس المعبرة عن بيئتنا ومشاعرنا الفياضة بحب وطنه وشعبه ...

محمود سعيد وقد ذهب للقاء ربه بعد جهاد قارب الخمسين عاما لم يتلون ولم يتحول وظل راسخا فى فنه حريصا على مذهبه ولم يرض به بديلا .

واليوم وان مضى محمود سعيد .. الا ان اعماله مازالت تنبض بعبقريته وتوصل ما انقطع من حياته التى غابت عنا بجسده ، وظلت باقية حية بأعماله وتراثه الخـــالد الذى لن يموت ...

كل هذا يثير ذكريات الحياة الخصبة التى عاشها محمود سعيد. . الحياة التىلهافى عالم الواقع بداية ونهاية ...والتى لها فى عالم الكون بداية .. وليس لها نهاية ، لان حياة الفنان الخالد ليس لها نهاية وليس لها ازمان واجيال ...

وقد تضمن معرض محمود ســعيد الذى افتتح فى ٢٦ من يولية ســنة ١٩٦٠ فى الاحتفالات باعياد الثورة (أى العيد الثامن للثورة) اللوحــات الآتية :

(سنة ١٩٢١)
المؤذن فى المنصورة
صورة المرحوم أحمد مظلوم (باشا)
صورة المصور ج . خورى كومنين
كوستا فرج
(سنة ١٩٢٢)
بروج بحيرة الحب
(سنة ١٩٢٣)
محمد الصغير
عاجر
صورة السيد : حسين سعيد ١٩٢٤
(شقيق الفنان)
صورة المرحوم محمد سعيد (باشا)
والد الفنان
(سنة ١٩٢٥)
صورة زوجة الفنان
طليطلة ــ كوبرى على نهر التاج
(سنة ١٩٢٦)
المسجد الابيض بكوم الدكة
حلمة البلاص
(سنة ١٩٢٧)

سان جورج والتنين
الحمار
الجزيرة السعيدة
حياة
ذات الرداء الازرق
(سنة ١٩٢٨)

صورة حرم السيد ممدوح رياض
تصميم الدراويش
(سنة ١٩٢٩)

فى الخريف
ليلة الدفن
البربول — المدينة
البربول — مرعى وتلال
ذات الرداء الوردى
(سنة ١٩٣٠)

تحليل نفسي
حاملة القلل
حلم الخيل بالمنصورة
(سنة ١٩٣١)

المرحوم محمد ذو الفقار بك
المرحوم يوسف وهبه باشا
بائع العرقسوس
الامومة
الدكتور جواد حمادة
(سنة ١٩٣٢)

الدعوة الى السفر
حرم المهندس حسين سرى
الرجل ذو الصديرى الاخضر
(سنة ١٩٣٣)

عارية
تصميم السابحات

فاطمة
نادية والكنارى
ذات الجدائل الذهبية
نائمة
(سنة ١٩٣٤)

الشواديف
الصلاة
المصور انجيلوبولو
شراع على النيل
كوبرى الخلنجات
حرم السيد : يوسف ذو الفقار
السابحات
(سنة ١٩٣٥)

جارية فى ارضية حمراء
زوبعة على الكورنيش
جميلات بحرى
(سنة ١٩٣٦)

ذات الهفهاف الاسود
الذكر
تصميم للوحة الذكر
عقد المرجان
الراقصة
المرحوم احمد مظلوم
(سنة ١٩٣٧)

ذات الاساور الذهبية
نادية فى الرداء الوردى
المدينة
القط الابيض
تصميم لصورة المدينة
الاريكة الزرقاء
(سنة ١٩٣٨)

قبرص — منظر طبيعى
حرم الدكتور جواد حمادة
منظر ريفى
الرداء المشجر
(سنة ١٩٣٩)

الزار
(سنة ١٩٤٠)

ذات الحلق اللؤلؤى
وجه نصفى
المصور ليستاس
امرأة فى النافذة
(سنة ١٩٤١)

الصيادون فى رشيد
الهجرة
تصميم لصورة الصيادين
شيخ يصلى
(سنة ١٩٤٢)

عقد الكهرمان
صيادون فى السلسلة
نادية فى النافذة
الاهرام والقاهرة
(سنة ١٩٤٣)

قبرص بعد العاصفة
على الاريكة الخضراء
ذات الجواهر
ذات العيون العسلية
(سنة ١٩٤٤)

صيد فى زوبعة على الكورنيش
على الوسائد
(سنة ١٩٤٥)

محمد ابن شقيق الفنان

الحزام الذهبى
الاسيوطية الصغيرة
المنديل الازرق
(سنة ١٩٤٦)

نادية فى الرداء الابيض
ذات العمامة الزرقاء
العاطل
ذات الاسلور الذهبية
خليج السلوم
(سنة ١٩٤٧)

حرم السيد : محمود يونس
افتتاح قناة السويس
تصميم لصورة قناة السويس
المنديل الاحمر
على الوسادة الخضراء
على الوسادة الحمراء
مرسي مطروح — منظر المدينة
الغـازلة
(سنة ١٩٤٨)

اسوان فى جزيرة الفنتين
مرسي مطروح
بدوية من مريوط
على الاريكة الحمراء
الفتاة ذات الرداء الوردى
امرلاه من النافذة
مرسي مطروح (الميناء)
مرسي مطروح (الخليج الشرقى)
شراع فى المرسي
اسوان — قرية بجزيرة الفنتين
(سنة ١٩٤٩)

راقصة وتخت
السيرك

تصميم لصورة سيرك
على الوسادة الصفراء
النائمة على الاريكة الزرقاء
مرسى مطروح — الشاطىء
اسوان — الصخور
اسوان — جزر وتلال
الاقصر — قرب وادى الملوك
السكرى — جبل جنجاليا
وجه نصفى بالملاية اللف
ميناء بيريه
جالسة
(سنة ١٩٥٠)

طبيعة صامتة
جالسة بالملاية اللف
البشـــارة
ذات الهفهاف البنفسجى
راحة الموديل
مرسى مطروح — المسجد
وادى الجبل الذهبى
حلم الخيل قرب رشيد
العودة من الصيد
الحلق المرجانى
المنديل الاصفر
مرسى مطروح — منزل روميل
(سنة ١٩٥١)

منظر الميناء الشرقى بمرسى مطروح
الملاحة والشاطىء بمرسى مطروح
النيل عند بنى حسن
هانم
البحر الاحمر — محجر الملك بحماطة
بكفيا بلبنان
منزل بعينتيت بلبنان
(سنة ١٩٥٣)

مناجم الفوسفات بالقصير
جزيرة الفيلة بأسوان
اسكيس — ميناء بيروت
أمومة
اسكيس — منظر البقاع بلبنان
خاتم المرجان
الخريف فى لبنان
اسوان فى طريق الشلال
(سنة ١٩٥٤)

ميناء بيروت
منظر الجبل من ظهور الشوير
أمومة
البقاع بلبنان
أسكيس — تل الصنوبر بلبنان
(سنة ١٩٥٥)

منظر تل المكرزل بلبنان
منظر من ظهور الشوير بلبنان
الصنوبر فى منتصف النهار بلبنان
(سنة ١٩٥٦)

قرية الشوير بلبنان
بعد المطر فى لبنان
الدير قرب برمانا بلبنان
(سنة ١٩٥٧)

صورة حرم السيد : اسماعيل مظلوم
(١٩٥٧/٥٦)

القناة الكبرى بالندقية (١٩٥٧/٢٤)
تل الصنوبر بلبنان ١٩٥٥ — ١٩٥٧
ضاحية فى استوكهولم
حرم السيد : سعيد ذو الفقار
(سنة ١٩٥٩)

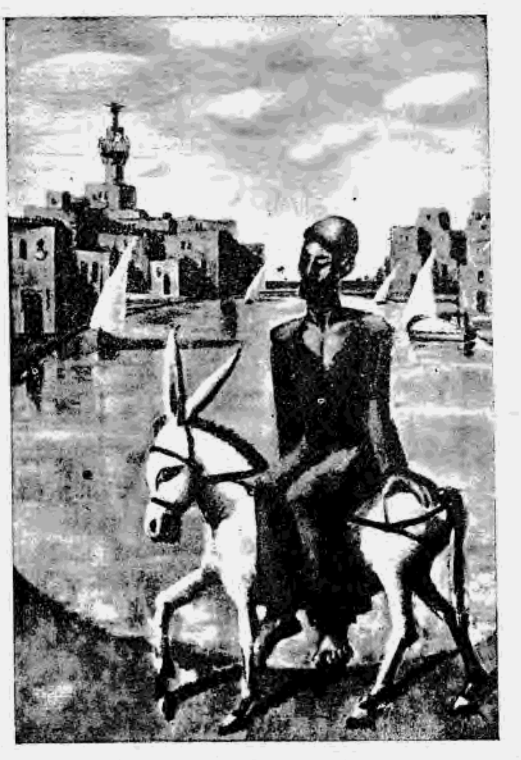
منظر قرية الشوير من ظهور بلبنان

مرسى مطروح نحو حمام كليوباترة
رعاة الماعز بالعلمين
منظر النيل عند جزيرة الفيلة بأسوان
(١٩٥٩/٥٥)
(سنة ١٩٦٠)

حفيدا سبيحة وسعد الخادم
اسكيس — المقرىء فى السرادق
المقرىء فى السرادق
المصور



محمد سعيد (باشا) والد الفنان(١٩٢٤ ــ ١٩٤٩)



الحمـــــار

محمد الصغير ١٩٢٧



الدراويش دراسة ١٩٢٨



بائع العرقسوس (سنة ١٩٣١)



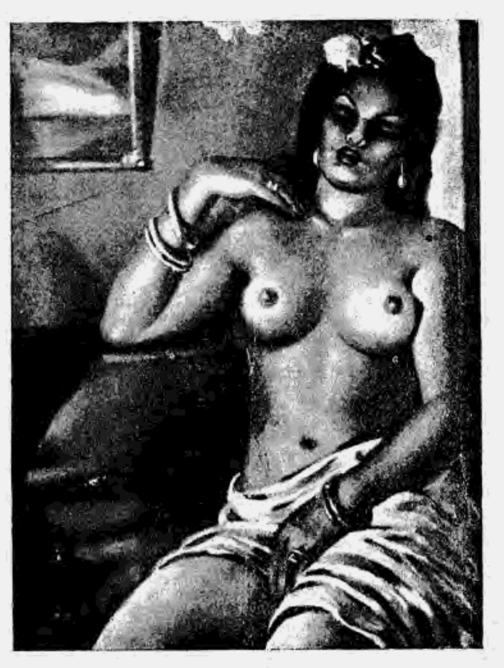
عاصفة على الكورنيش



الفتاة ذات الحلى (سنة ١٩٤٣)



على الوسائد (سنة ١٩٤٤)



ذات الاساور الذهبية

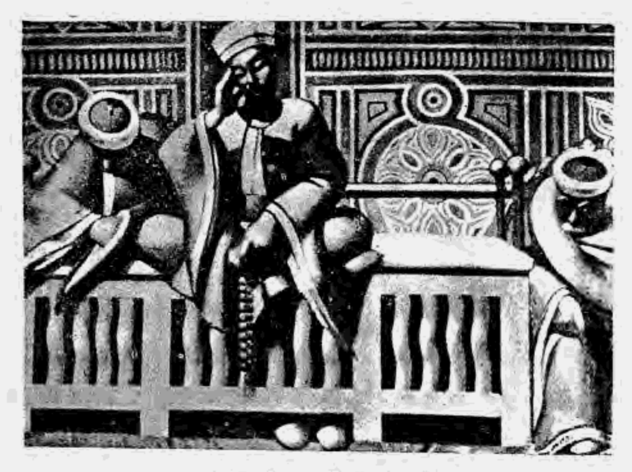


راقصة وتخت (سنة ١٩٤٩)

المدينة (سنة ١٩٣٧)



(الزار سنة ١٩٣٩)



المقرىء فى السرادق (سنة ١٩٦٠)

محمد ناجى المصور

ولد محمد ناجى المصور العالمى الموهوب بالاسكندرية بســـراى والده على شاطىء المحمودية بالاسكندرية ، ومن الشاطىء الجميل لنيل مصر العظيم الخالد اخذ ناجى وحيه فى رسم لوحاته الاولى ، فقد اتخذ محمد ناجى من احدى غرف سراى والده مرسما له وفى هذه الغرفة انتج ناجى عدة لوحات من بينها احدى لوحاته الكبرى الخالدة (جمع البلح) وهى بيضية الشكل وكان محمد ناجى فى لوحته يمتاز بالطابع التاثرى . . . وكان ذلك فى عام ١٩١٤ .

سنحت الفرصة لمحمد ناجى للسفر للخارج كثيرا فاثرت فيه المذاهب الفنية المختلفة التى تشكلت رسومه التحضيرية التى سجلها فى رحلاته المختلفة واسفاره الكثيرة ليستعين بها على تكوين لوحاته الزيتية .

كما تردد محمد ناجى على مدينة الاقصر فيما بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩١٨ حيث كان ينزل بقرية القرنة ويتخذ من مسكنه بجوار آثار الضفة الغربية مرسما ليستقر فيه شتاء كل عام ليتفرغ لدراساته للفن الفرعونى وليتعمق فى أسراره الخالدة .

وسافر ناجى الى فرنسا سـنة ١٩١٩ حيث اقام فى مرسم ببلدة (جيفرنى) بمقاطعة نورماندى وعمـل مع الفنان (مونيه) احد اقطاب المذهب التاثرى فى الفن وتاثر محمد ناجى بفن مونيه واسترشد بآرائه

الفنية حتى اخذ محمد ناجي يدون في مذكراته الخاصة عن ذلك « ان الفن الثائرى ايقظ شعور الفنانين من غفلة عميقة وقد جلب الى لوحاتهم الصفاء والنقاء الذى طالما افتقدوه فى اعمالهم .. »

وعاد محمد ناجي فى اواخر سنة ١٩١٩ حيث كانت الثورة الزغلولية على اشدها واقام من مسكنه القريب من القلعة مرسما خاصا به ، وقد اوحت اليه ثورة ١٩١٩ برسم لوحته الكبرى عن النهضة المصرية رسمها محمد ناجي باسلوب مستحدث يوحى فى الوقت نفسه بعظمة الفن المصرى القديم ، وكان مما انتجه ايضا فى هذه الفترة لوحة كبرى تصور (موكب المحمل) كما اتيح له فى تلك الفترة انتاج عدد من لوحات اخرى متفاوتة فى احجامها عن موضوعات كثيرة متنوعة .

وكان (لاثيوبيا) نصيب كبير من انتاج الفنان الكبير محمد ناجي فقد سافر اليها عام ١٩٣٢ واقام بها سنة كاملة وانتج فى (اديس ابابا) لوحة تمثل مرسمه هناك ولوحات اخرى عديدة كان من بينها لوحة للامبراطور (هيلاسلاسي) امبراطور اثيوبيا .

وسافر محمد ناجي لليونان وانتج بها الكثير من اللوحات . ولم يكن اهتمام ناجي فقط بسفراته فى البلدان المختلفة ومشاهداته وانطباعاته فى تلك البلدان بل كان من ابرز اهتماماته تزويد الفنانين بالمراسم الخاصة بهم ، فانه كان يرى انه لا بد لكل فنان من مرسم مجهز للعمل . مرسم تتوفر فيه السعة ، والنور ، والهدوء ، واسباب الراحة ، ليكون التفرغ خلاله مثمرا وعميقا ، فالرسم فى نظره كالحديقة يجب ان تتعهد فيه اللوحات كما تتعهد الزهور ...

فنرى محمد ناجي فى كل بلد ينزل به سواء فى الاسكندرية مسقط راسه او فى القاهرة او فى الاقصر او اثيوبيا او اليونان او فرنسا اول ما يهتم بانشاء مرسم خاص به ...

واذ يعود محمد ناجي من سفراته ، فانه يرى ايضا الاهتمام بالفن عن طريق الاهتمام بالفنانين انفسهم ... فيكون فى الاسكندرية جماعة (الاتليه) التى تمتاز بالنشاط الفنى والفكرى وتجمع الفنانين فى صعيد واحد ...

وتقول الفنانة عفت ناجي شقيقة المرحوم الفنان محمد ناجي : انه حين اسندت اليه فى عام ١٩٣٨ ادارة متحف الفن الحديث ، اتخذ لنفسه

مرسما من غرفة غير مستخدمة فى المبنى ، وبدا فيها لوحته الكبرى التى تمثل مدرسة الاسكندرية .

ولما عين محمد ناجى مديرا للاكاديمية المصرية بروما سنة ١٩٤٧ اصطحب معه لوحته التى تمثل مدرسة الاسكندرية ليتمها ، وهناك هيأت له الحكومة الايطالية مرسما مناسبا لانجاز هذه اللوحة الكبرى .

كما اسس محمد ناجى عام ١٩٥١ عقب احالته الى المعاش جماعة « الاتليه » بالقاهرة وانتخب رئيسا لها ، وفى هذا الحين كانت فكرة (المرسم) قد اخذت شكلها النهائى فى ذهنه ومن هنا أقدم على بناء مرسم فسيح يتفق ومشاعره واحاسيسه ، وكان هذا المرسم على مقربة من الاهرام ، حيث الحضارة التى يحبها ، والهدوء الذى يعشقه ، وحيث الكتب والصور التى تمثل اعمال كبار الفنانين ، ونماذج من التطوير التبرجى ، وحيث لوحاته !

وقد شرع قبل وفاته بأيام عام ١٩٥٦ فى مراجعة بعض اجزاء لوحته « جمع البلح » التى رسمها عام ١٩١٥ فاخذ يخط بفرشاة كبيرة خطوطا ملونة بالوان زاهية تعبر عن حالته النفسية ، وكانت تلك آخر نفثات روح متعطشة تبحث دائما عن الجمال والكمال .

لقد كتب محمد ناجى ضمن مذكراته فى يوم كان فيه متعبا : « انه لجميل ان ينال المرء قسطا من الراحة بعد جهد وارهاق فى مهنة يعلم الله كم دفعنا فيها من ثمن لكى نتمكن منها . . . »

وفى ابريل سنة ١٩٥٦ وبين جميع الاشياء التى يحبها نال محمد ناجى قسطا من راحة اخرى . . . نال قسطا من الخلود . . .

ومن اهم اعمال الفنان الخالد محمد ناجى نذكر الآتى :

اولا : رسوم بالاقلام الملونة : (سنة ١٩١١)

رجل جالس على مقعد
دراسة لوجه فنان
امراة تحيك
دراسة تشريح
دراسة لمنظر فى فلورانسا
دراسة لمنظر فى فلورانسا

(من سنة ١٩١٤ — سنة ١٩١٨)

ترعة المحمودية
ترعة المحمودية
ترعة المحمودية
ترعة المحمودية
شاطىء الميناء الشرقى
امراة ريفية

(سنة ١٩١٩)

منظر طبيعى فى جيفرنى بفرنسا
منظر طريق فى جيفرنى
منظر تلال فى جيفرنى بفرنسا
منظر طريق فى جيفرنى بفرنسا
منظر الراعى فى جيفرنى بفرنسا
منظر دراسة لحركات بعض العمال
بجيفرنى بفرنسا

(سنة ١٩٢٠)

منظر لشاطىء النيل بالقرب من
القاهرة

منظر لشـــاطىء النيـل بالقرب من القاهرة
قرية ترعة المحمودية
منظر بابى حمص

(سنة ١٩٣٤)

وجه رجل باليونان
وجه مثل يونانى
منظر كنيسة يونانية
مينـــاء يونانى
قرية يونانية
معبد يونانى
اديب يونانى
مينـــاء يونانى

(مابين سنة ١٩٣٤ وسنة ١٩٣٩)

صياد سمك
الاستعداد لصيد السمك
ملابس وطنية من اليونان
صياد سمك
بناء قوارب الصيد باليونان
منظر بسلانيك
منظر باثينا
ملابس وطنية لفتاة مقدونية
ملابس وطنية لفتاة يونانية
قرية يونانية
ملابس وطنية بمنطقة دلفى
قروى من قبرص
فتاة قبرصية
منظر بقبرص
جبل قبرص
طبيعة صامتة بقبرص
اناء به زهور
مطعم قبرص
طفلة امام دارها بقبرص

ميناء قبرص
فتاة قبرصية
حديقة منزل بقبرص
(مابين سنة ١٩٣٩ — ١٩٤٦)

حديقة بقبرص
طهو الاطعمة فى الخلاء بقبرص
منظر بقبرص
قرية قبرصية
دراسة وجه عازف الربابه
دراسة لوجه قروى
دراسة لوجه قروى
دراسة لوجه قروى
دراسة لوجه قروى
دراسة لوجه قروى
(سنة ١٩٢١)

قافلة من الحمير بالاقصر
قروى ممتطيا حماره بالاقصر
قروى ممتطيا حماره بالاقصر
مركبة شراعية فى ترعة المحمودية
قروى امام البئر بالاقصر
دراسة لبعض النوتية على مراكبهم الشراعية على المحمودية
مركب شراعى على ترعة المحمودية
شاطىء المحمودية بأبى حمص
(سنة ١٩٢٦ — ١٩٣٣)

منظر ريفى على ضفاف المحمودية
صبى على ظهر جاموسة بأبى حمص
منظر ريفى على ضفاف المحمودية
منظر ريفى على ضفاف المحمودية
صبى يصيد الطيور بالمقلاع
منظر بأبى حمص
ترعة المحمودية

اســــماك
بائع جائل .
(سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٤)
دريس القمح
مقدمة مركب شراعى
فتيات امام طولية مياه
منظر حقول بأبى حمص
فتيات على ترعة المحمودية
بطلتــــان
دراسة لطائر
قرويتان على الترعة
جنى القطن
(سنة ١٩٣٣ — ١٩٣٦)
وجه فتـــــاة قروية
وجه فتـــــاة قروية
وجه فتـــــاة قروية
وجه فتـــــاة قروية
قروية
قروية وابنتها
وجه قروية
قروية وطفلها
طحانة الذرة
(سنة ١٩١٥ — ١٩٤٦)
دراسة تحضيرية للوحة الطب عند العرب
دراسة تحضيرية للوحة الطب عند قدماء المصريين
دراسة تحضيرية للوحة النيل الاحمر
دراسة تحضيرية للوحة النيل الاحمر
دراسة تحضــــيرية للوحة المحمل
دراسة تحضيرية للوحة موسي وابنه فرعون
(سنة ١٩١٤ — ١٩١٩)

منظر بالاقصر
امرأة بدوية
تمثالا ممنون بالقرنة
منظر بالقرنة
قرية القرنة
قرويات بالقرنة
منظر بالقرنة
منظر بالقرنه

(سنة ١٩١٩ — ١٩٢٥)

دراسة لملابس قروية
لاعب النقرزان
قروية
قروية وابنتها
عازف على الناى
دراسة لملابس قروية

(سنة ١٩٢٠ — ١٩٢٨)

دراسة لطيور
دراسة لطيور
البط بحديقة الحيوان
دراسة لدجاج
دراسة لبط

(سنة ١٩٢٦)

منظر بالبرازيل
منظر بالبرازيل
منظر بالبرازيل

(سنة ١٩٣١)

حبشية تغزل
بائع الشماسي
غزالتان
حبشيـــــة

(سنة ١٩٣٢)

منظر باديس ابابا

منظر باديس ابابا
صائد الغزال
منظر لاحد السعف
منظر باديس ابابا
ضاحية اديس ابابا
ضاحية اديس ابابا
ضاحية اديس ابابا
حمار حبشي
محل جزارة بالحبشة
جماعة من الاحباش
النجاشي على جواده
محل للجزارة بالحبشة
جماعة من الاحباش
خنير حبشي
حبشي
وجه حبشية
وجه حبشية
حبشيتان
حبشيتان
دراسة الحبشة
النجاشي في حفل ديني
السوق باديس ابابا
مثل حبشي
ممثل حبشي
مسرح حبشي
حبشيات
حبشيات
حبشيات
منظر لموكب بالحبشة
غسالة بالحبشة
غسالة بالحبشة
صانع السلال بالحبشة
ضاحية لاديس ابابا
حبشية

طاحنة البتول بالحبشة
منظر السوق بالحبشة
منظر السوق بالحبشة
خفراء من الاحباش
محكمة حبشية فى الهواء
خفيران حبشيان
حبشيان
نساء حبشيات
دراسة لراس النجاشي
دراسة لراس الفنان محمود سعيد
حبشي
وجه حبشي

(سنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤)

دراسة للسيد احمد صديق
دراسة لحرم السيد احمد صديق
دراسة لوالد الفنان
دراسة لشقيقة الفنان
ثلاث فتيات

(سنة ١٩٤٦ — ١٩٥٠)

منظر بقبرص
منظر بقبرص
منظر بقبرص
منظر بقبرص
منظر بالبندقية
منظر باليونان
منضدة فى مطعم قبرصي
دراسة لكلب

(سنة ١٩٤٧ — ١٩٤٨)

منظر بايطاليا (انتيكولى كرادو)
منظر بايطاليا (انتيكولى كرادو)
منظر بايطاليا (انتيكولى كرادو)
منظر بايطاليا (انتيكولى كرادو)
منظر بايطاليا (انتيكولى كرادو)

منظر مبان اثرية بروما
منظر الفنان بايطاليا(بالتيكولى كرادو)
منظر اشجار بايطاليا
منظر لموكب بلحدى ترى ايطاليا
منظر كنيسة بايطاليا
منظر بايطاليا
منظر بايطاليا

(سنة ١٩٥٢)

دراسة لهدهد
دراسة لدير سان بول بالصـــحراء الشرقية
دراسة لراس جواد
دراسة لقصة القديس بول والغراب
دراسة لقصة القديس بول والغراب

(سنة ١٩٥٠ – ١٩٥٥)

منظر الليل بالجزيرة
دراسة لصبى بالريف
عازف الرباب بالاقصر
دراسة لنباتات بالاقصر
نخيل بالقرية
منظر الحقول بالاقصر
قروية
النخل بابى حمص
تمثالا ممنون بالاقصر
النخل بابى حمص
وجه قروية من الوجه القبلى
وجه صبى بالاقصر
دراسة لحركات الاوز
عازف الرباب
بجمدان
منظر بالاقصر
صياد سمك بالقرنة
دراسة لبجعة

صانع الفخار
راس اعرابى
منظر للنخيل على ترعة المحمودية
ترويان
راعية الغنم بابى حمص
دراسة للاوزة
مكارى بابى حمص
راس تروية
أمام الساقية بابى حمص
تروية وطفلها
النورج بابى حمص
بستانى يقلم شجرة
صياد سمك بالقرنة
متســـول
اعرابى
ترويون بالقرنة
ترويتان
دراسة لشجرة بالاسكندرية
دراسة لشجرة بالاسكندرية
بستان بالاسكندرية
برج الحمام بابى حمص
منظر بالاسكندرية
فتاة من الاسكندرية
دراسة لطاووس

(سنة ١٩٥٠ — ١٩٥٦)

فتيات بابى حمص
أم تطعم طفلها
طبيعة صامتة
فتاة على ظهر جاموسة بابى حمص
ترويتان
منظر السوق بالاقصر
منظر لتروية بابى حمص
منظر بابى حمص

دراسة لعنزة
دراسة لبقرة
دراسة لنبات البردى
دراسة لنخلة
دراسة انبات الصبار
معبد بمدينة هابو
تروية بيدها دجاج
سلة الفواكه .
طبيعة صامتة .

ثانيا ــ اللوحـات الزيتية :

دراسة للمحمل	سنة ١٩١٩
شقيقة الفنان	١٩٣٨
الشقيقات الثلاث	١٩١٤
الراحة	١٩٤٥
حلم يعقوب	
منظر الصيد باورمان	١٩٣٨
ايزيس	١٩٣٧
دراسة من الفن الفرعوني	١٩١٨
صورة سيدة	١٩١٥
دراسة النيل الاحمر	١٩٥١
صيد الغزال بالحبشة	
دراسة حياة الريف عرضت بباريس	١٩٣٧

لوحة (الطب فى الريف) مخصصة لمستشفى المواساة بالاسكندرية
احد زعماء الأحباش على جواده .

لوحة (موسي وابنه فرعون) المخصصة لمستشفى المواساة .
جنى البلح

(١٩١٥/١٩٥٦)

لوحة (الطب عند العرب) مخصصة لمستشفى المواساة .

راعى الغنم بالاقصر .

لوحة (الطب عند الفراعنة) مخصصة لمستشفى المواساة .

لوحة (مدرسة الاسكندرية) مخصصة لقاعة القومسيون ببلدية الاسكندرية .

لوحة (النيل الازرق) كان مزمعا رسمها على قبة جامعة القاهرة .

صورة مدام جوليت آدم ١٩٢٢

صورة لوجه الفنان ١٩٣٨

لوحة زخرفية (فيضان النيل عرضت فى المعرض الدولى بباريس (زخرفى) . ١٩٣٧

لوحة زخرفية (خيرات البلاد) عرضت بمعرض باريس الدولى١٩٣٧

لوحة زخرفية (دموع ايزيس) عرضت بمعرض باريس الدولى ١٩٣٧

لوحة (مدرسة الاسكندرية) .

لوحة زخرفية (دموع ايزيس) معروضة بباريس ١٩٣٧

لوحة زخرفية (دموع ايزيس) معروضة بباريس

لوحة زخرفية (دموع ايزيس) معروضة بباريس

لوحة زخرفية (دموع ايزيس) معروضة بباريس

لوحة زخرفية (دموع ايزيس) معروضة بباريس

دراسة لحبشية

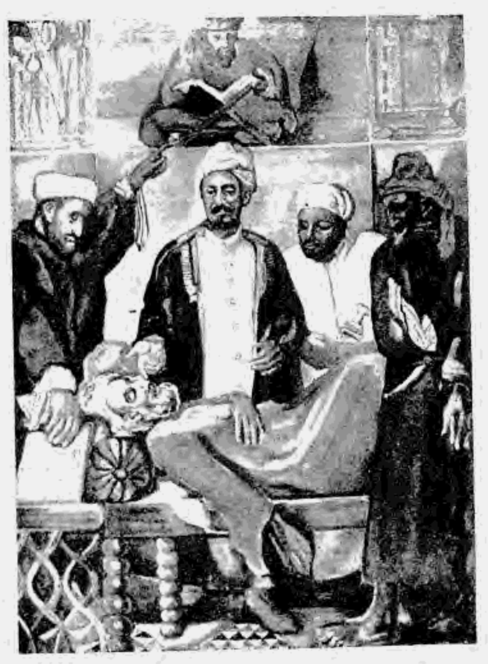
حجرة الفنان باديس ابابا بالحبشة .



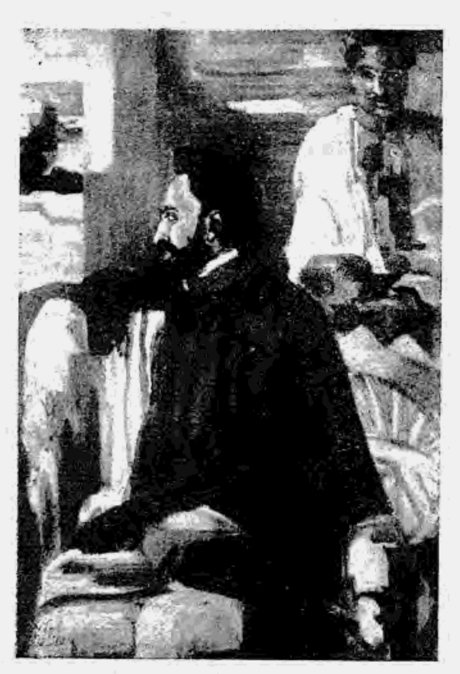
من أعمال الفنان محمد ناجى



منظر ــ للفنان محمد ناجى



الطب فى الريف — مقتنيات مستشفى المواساة بالاسكندرية



الامبراطور هيلا سلاسي امبراطور اثيوبيا



الطب عند العرب ـــ الفنان محمد ناجى



مدرسة السكندرية ـ مخصصة لقاعة
مجلس محافظة الاسكندرية ـ الاسكندرية



دراسة لوجه الاديب توفيق الحكيم



دراسة لوجه حبشي



دراسة لوجه المثال ــ محمود مختار



دراسة لوجه قروى



دراسة لوجه أحد الدراويش



دراسة لوجه الموسيقار يوسف جريس



دراسة لوجه قروى



وجه صبي



(سيف وانلى المصور) الفنان الموهوب

محمد سيف الدين وانلى

سيف وانلى وادهم وانلى وغيرهما من فنانى الجيل المعاصر يمثلون الحركة الفنية فى مدينة الاسكندرية التى نبعت فيها على يد جيل من ابنائها المصورين الذين دفعهم حب الفن الى ممارسة هواياتهم ولم يقف حائلا دونهم عدم وجود اكاديمية للفنون الجميلة بالاسكندرية .

وقد شق سيف طريقه فى التصوير عن طريق المراسم الخاصة فالتحق مع شقيقه بمرسم اتورينو بيكى حتى اذا ماتعلم اسرار الفن على يدى استاذه اسس مرسمه الخاص فى سنة ١٩٣٢ بالاشتراك مع شقيقه ادهم واتجه فى اعماله الى البحث الدائم والتطور المستمر .

وقد ظهر هذا التطور عند ما اتيحت له فرصة السفر الى الخارج والاطلاع على روائع الاعمال الفنية ، حتى وصل الى مكانة جديرة وضعته فى مصاف كبار فنانى الجمهورية العربية المتحدة . والى تمثيله للبلاد فى المعارض الدولية فى الخارج .

واعترافا من الدولة بهذه المكانة الممتازة التى يتمتع به الفنان الموهوب سيف وانلى . عين استاذا بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية منذ انشائها ومنح جائزة التفرغ . وتقديرا من السيد وزير الثقافة والارشاد القومى لفنه كلفه مع شقيقه بالسفر الى بلاد النوبة لتسجيل معالمها وانطباعاتهما عنها ، فعادا بعد ان رسما مايقرب من مائة وخمسين لوحة زيتية لتكون اساسا لكتاب يوزع فى العالم دعاية لمشروع انقاذ آثار النوبة .

وقد حاز سيف الجائزة الاولى للتصوير الزيتى فى معرض بينالى الاسكندرية الثالث لدول البحر الابيض المتوسط عن لوحته (السيمفونية الثالثة لبيتهوفن) .

وقد امتزج سيف بالحياة اليومية وظهرت موضوعاته مسجلة لانطباعاته عنها .فصور الشوارع والمقاهى والحدائق وسباق الخيل والسيرك والطبيعة الصامتة والالعاب الرياضية والمنديلات العائلية وغيرها وكانت صوره تسجيلا صادقا لمدينة الاسكندرية وحركتها الفنية والبلاد التى زارها واتخذ مادته فى التصوير من الالوان الزيتية والجواش والفحم والقلم الرصاص .

وقد بهر سيف وانلى باضواء المسرح ولم يكتف بتسجيل مشاهداته واحساساته وانفعالاته منه ولكنه اشترك كذلك فى تصميم المناظر لاوبرا كارمن وبالياتشو التى نقلها المخرج الايطالى ازوزينى ونفذت فى المانيا وايطاليا وأمريكا الجنوبية .

والالوان المختارة عند سيف وانلى هى الاحمر الغير ملون والاخضر السيفر والازرق الفيروزى والاصفر بدرجاته المختلفة الا انه استعمل فى اغلب لوحاته الاخيرة منذ وفاة اخيه ادهم اللون الاسود بكثرة ظاهرة فى تنغيم مختلف لدرجات الابيض والاسود فتبدو كانها يغمرها النور والالوان .

والشقيقان سيف وادهم وانلى عاصرا نهضة الفن الحديث فى الربع قرن الاخير وارتبطا بها واسهما بالجهد المتصل والانتاج الخصب فى دفعها الى الامام بالجمهورية العربية المتحدة .

وقد ظلا طيلة الربع قرن يعملان فى مرسمهما فى هدوء كراهبين فى محراب الفن ثم يقيمان المعارض فى الاسكندرية والقاهرة . قد تثير الاعجاب وتحفز الهمم . وكانا فى اعمالهما يتجهان دائما الى البحث عن التطور والتجديد .

وكان مرسمهما لايزال ـــ مركز اشعاع فنى فعال ؛ افاد منه الشباب والتقى بين جدرانه ـــ المغطاة بمئات الصور ـــ محبو التصوير والفنانون على اختلاف اجناسهم وثقافاتهم فى ندوات يومية يتناقشون ويتبادلون الآراء .....

ولد سيف وانلى فى الاسكندرية فى ٣١ مارس سنة ١٩٠٦ بمحرم بك ودرس الفن كما ذكرنا على يد المصور (اوتورينو بيكى) .

وقام سيف بعدة رحلات فى البلاد الاوروبية المختلفة لزيادة دراسته الفنية والتطلع الى ما وصل اليه الفن فى مختلف هذه البلدان .

واقام الكثير من المعارض الخاصة مع اخيه ادهم وانلى .

واشترك فى المعارض الدولية فى بينالى البندقية وساوبولو بالبرازيل وبينالى بالاسكندرية .

وحصل على جائزة مختار فى التصوير عام ١٩٣٦ وعلى جائزة (ريتشارد) فى سنة ١٩٤٩ وعلى ميدالية — معرض الفنون الآسيوية الافريقية فى عام ١٩٥٣ وعلى الجائزة الاولى لبينالى الاسكندرية الثالث عام ١٩٥٩ .

ومن المع اعمال سيف وانلى نشاهد لمساته الرشيقة التى يصور بها حركات راقصات الباليه والمسرح التى تقدمها الفرق الاجنبية التى تمر بالاسكندرية والتى اتيح عرضها فى باريس وقال عنها الناقد الفنى لجريدة (الموند) فى ٢٢ /يونيو سنة ١٩٥٦ .
لم نكن نتوقع اطلاقا منذ وفاة (ديجا) ان يقتحم احد ميدان رسم الباليه وقد سد سيف وانلى هذا الفراغ فى اقناع . وتشهد اعماله فيما يتعلق بالمشاعر وترجمتها للحركة والنور المسرحى الدقيق بموهبته القديرة ......

ويوقع محمد سيف الدين وانلى على لوحاته باسم (سيف) .

ومن الهيئات الرسمية التى تقتنى اعماله نذكر الهيئات الآتية :

١ — متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى بالاسكندرية .

٢ — محافظة الاسكندرية .

٣ — كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية .

٤ — متحف الفن الحديث بالقاهرة .

٥ — المكتبات

٦ — وزارة الخارجية الجمهورية العربية المتحدة .

٧ — وزارة الثقافة والارشاد القومى بالقاهرة .

٨ ــ سفارة الجمهورية العربية المتحدة فى بكين .

اما المجموعات الخاصة المقتناة من اعماله فتوجد فى البلاد الاتية :

القاهرة ــ الاسكندرية ــ انجلترا ــ اسكتلندا ــ فرنسا ــ ايطاليا ــ روسيا ــ اليونان ــ سويسرا ــ المانيا ــ السويد ــ النرويج ــ الارجنتين ــ بولندا ــ الولايات المتحدة ــ يوغسلافيا ــ المجر ــ مدرسة الباليه ــ رولان بيتى بباريس ــ المركيز كويفاس .

ومن اهم المعارض التى اقامها نذكر الآتى :

الاسكندرية :

المعهد البريطانى سنة ١٩٤٢
الصداقة المصرية الفرنسية سنة ١٩٤٥
الصداقة المصرية الفرنسية
سنة ١٩٤٨ (باليه) تكريما للممثل لويس جوفيه
الاتيليه سنة ١٩٤٩ (مناظر من ايطاليا)
الصداقة المصرية الفرنسية سنة ١٩٥٢ (مصارعة الثيران)
الصداقة المصرية الفرنسية سنة ١٩٥٤ الاتيليه
الاتيليه سنة ١٩٥٥ (باليه مسرح واوبرا) .
متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى
سنة ١٩٥٧ (بمناسبة مرور ٢٥ عاما لتأسيس مرسمها)
متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى سنة ١٩٥٨

القاهرة :

صالة العرض بالليسيه سنة ١٩٤٦
متحف الفن الحديث سنة ١٩٥٠
صالون القاهرة
سنة ــ ١٩٥٢ (١١٤ لوحة لمناظر ايطاليا وباليه لامريكا اللاتينية)
صالة كلتورا سنة ١٩٥٤
الاتيليه سنة ١٩٥٥

المعارض الدولية

آرت كلوب

سنة ١٩٤٩ (روما مع كبار فناني إيطاليا كاوورا تي وسيفوريني وغيرهم)

اليونسكو	سنة ١٩٤٩ (بيروت)
مصر فرنسا	سنة ١٩٤٩ (باريس)
بينالى البندقية	سنة ١٩٥٠ (البندقية)
بينالى البندقية	سنة ١٩٥٢ (البندقية)
بينالى البندقية	سنة ١٩٤٥ (البندقية)
بينالى سان باولو	سنة ١٩٥٤ (البرازيل)
بينالى الاسكندرية الاول	سنة ١٩٥٥ (الاسكندرية)
بينالى سان باولو	سنة ١٩٥٧ (البرازيل)
بينالى الاسكندرية الثانى	سنة ١٩٥٧ (الاسكندرية)
الآسيوى الافريقى	سنة ١٩٥٦ (القاهرة)
بينالى الاسكندرية الثالث	

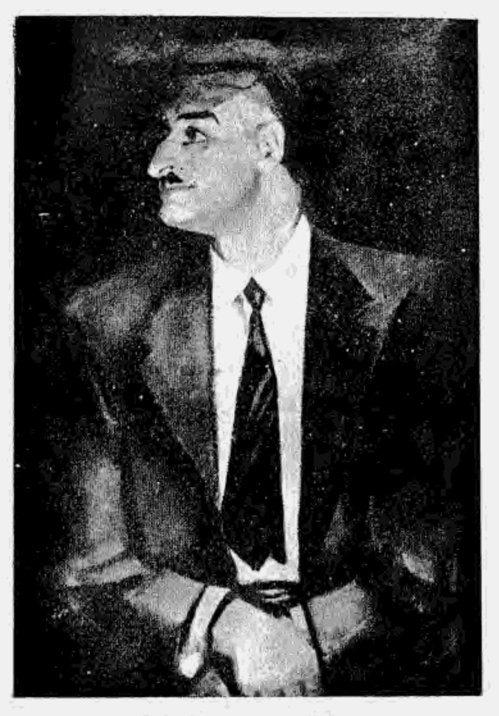
سنة ١٩٥٩ (الاسكندرية) نال الجائزة الاولى

مصر فى الصين	سنة ١٩٥٦ (بكين)
عيد الشباب بروسيا	سنة ١٩٥٧ (موسكو)

وكان معرض سيف الذى اقيم فى متحف الفنون الجميلة بالاسكندرية بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على تأسيس مرسمه يشمل الاعمال الآتية :

جزيرة كابرى — انا كابرى — ميدان اسبانيا (روما) — بوابة كبوانا (نابولى) — اسطح منازل (البندقية) — الصيادون — ضوء القمر — عائلة — دمنهور — الكرسي الاحمر — اضواء المسرح — باليه — صياد السمك — اشجار التين الشوكى — كابين — فتاة فى مقهى ابليت — ثلاثة أصدقاء — لاحرب — طبيعة صامتة — (ديك) — طبيعة صامتة (جنبرى) طبيعة صامتة (كمثرى) — حقل أرز — انعكاس المياه — صورة شخصية استانلى — من سان جوفانى — بطيخ — الحصاد — النساء وجنبرى — القارى — حديقة الشلالات — مدينة الملاهى —

سودانية ــ حلوانى ــ طبيعة صامتة ــ الكورنيش ــ طبيعة صامتة
(جريب فروت) القمح ــ اعلانات ــ خيول ــ السيرك (تونى) ــ بيانكا ــ
طبيعة صامتة (أرنب) ــ صيادون ــ ميناء الاسكندرية ــ مراكب بالميناء ــ
تكوين نهاية فصل الصيف ــ صيادون ادكو ــ طبيعة صامتة ــ موسيقى ــ
الأرجون (اسبانيا) ميدان اسبانيا ــ (روما (ــ كوبرى المحطة (البندقية
الفرس الاسود ــ كرستينا ــ السيرك ــ صباح اللبن ــ حصان .



الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦١



صورة الفنان سنة ١٩٥٢



صورة الفنان سنة ١٩٥٥



صورة الفنان سنة ١٩٥٣



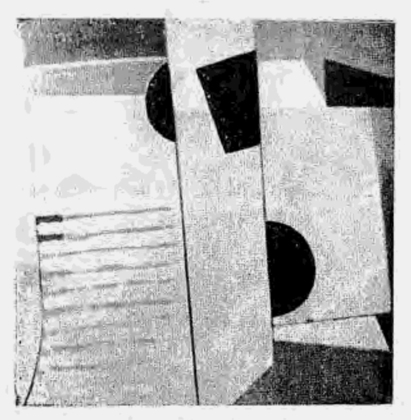
صورة الفنان سنة ١٩٥٩



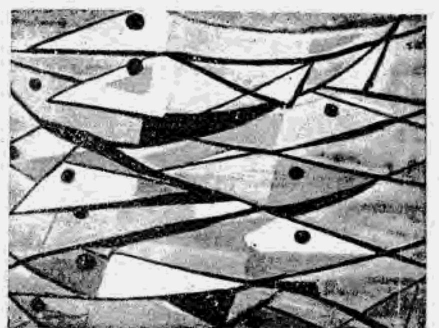
الفنان ١٩٦١

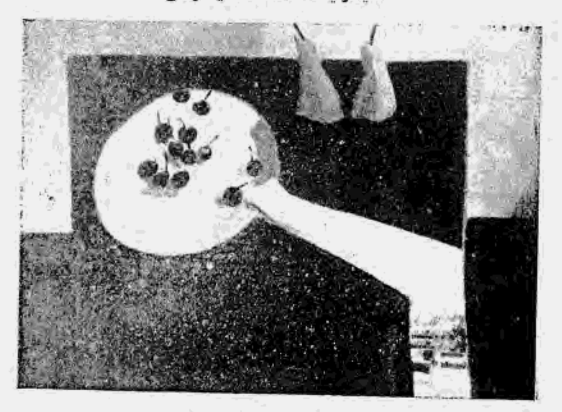


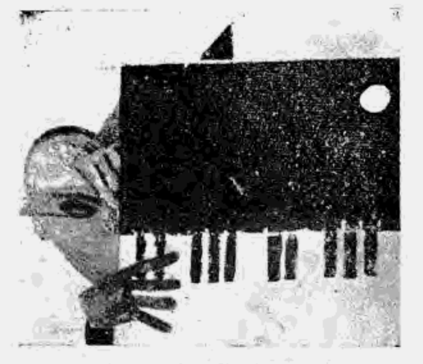
صورة الفنان ١٩٦٠



كباين ــ من اعمال سيف وانلى


سيمفونية الاسماك ـ سيف وانلى


طبيعة صامتة (كريز) سيف وانلى



لاعب البيانو ــ من اعمال سيف وانلى



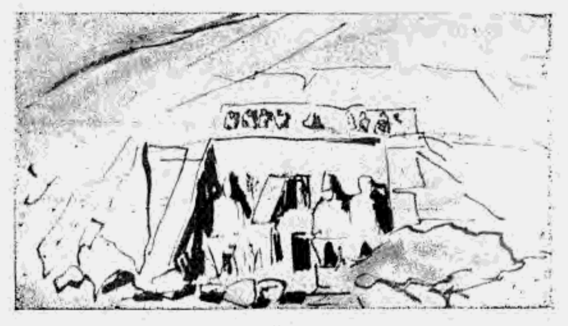
لاعب الكمان ـــ من اعمال سيف وانلى



أمومة ـــ سيف وانلى



بربارة (١٩٥٧)



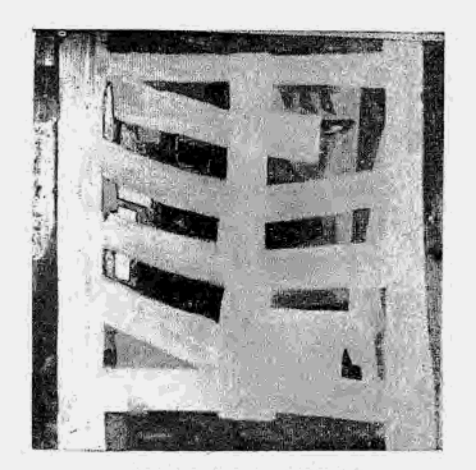
منظر من النوبة



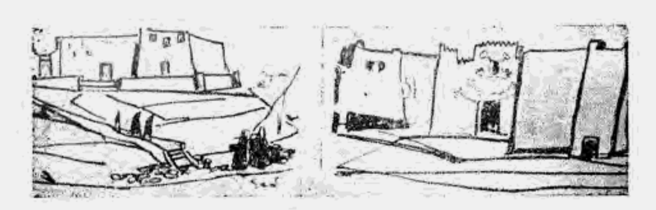
عازفة الماندولين ـ سيف وانلى



حياة عدم ـ سيف وانلى



خلف النافذة ــ من اعمال سيف وانلى



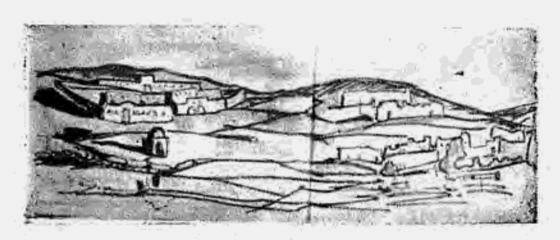
منظر من النوبة



عازفة البيانو اعمال سيف وانلى

مدير مسرح العرائس السوفيتى ـــ سيف وانلى





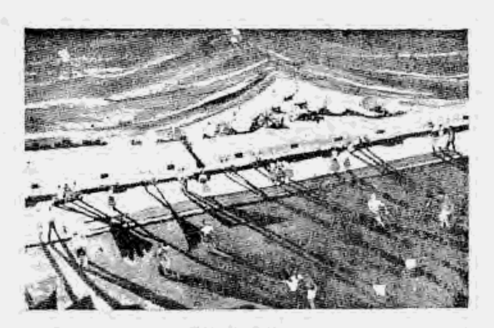
منظر من النوبه ـــ سيف وانلى



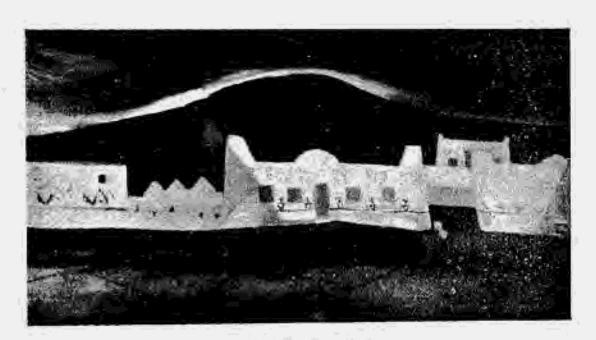
الاسكندرية من العهد الاسلامى حتى الآن ــ سيف وانلى



الاسكندرية من العصر الفرعونى الى المسيحية ــ سيف وانلى



شاطىء كليوباترا



قرية نوبية(١٩٥٩)



حصان الدون كيشوت

من اعمال سيف وانلى



فتاة تقرا



رسم سريع لأحد تماثيل رمسيس



فتاة من السويداء



الفنــان الموهوب
أدهم وانلي المصور

إبراهيم أدهم وانلى

من الصعب على من يؤرخ للفن التشكيلى فى الجمهورية العربية المتحدة الكتابة عن احد الاخوين سيف وادهم وانلى — دون أن يذكر الاخر — فقد كانا متلازمين تلازما تاما فى حياتهما يرسمان معا الموضوعات المتماثلة ويعرضان انتاجهما معا فى وقت واحد سواء فى المعارض العامة او الخاصة المحلية او الدولية .

واذا كان محمود سعيد ومحمد ناجى يمثلان الرعيل الاول من فنانى الجمهورية العربية المتحدة فان ادهم وانلى واخاه سيف يمثلان الرعيل الاوسط من بين فنانيها .

وكما شق محمود سعيد ومحمد ناجى طريقهما فى التصوير عن طريق المراسم الخاصة . شق كذلك ادهم وسيف طريقهما الفنى فى التصوير فى المراسم الحرة .

فمنذ صباهما كانا بارزين فى مادة الرسم فى سنى الدراسة الابتدائية والثانوية وشأن كل هاو تدر عليه الفن — كانا لا يقتنعان بما يرسمان ويسعيان دائما وراء المزيد من المعلومات ..... الى ان التحقا بمرسم بيكى الكبير .

واستمر ادهم وانلى فى دراسته بمرسم بيكى وامتزج بالحياة العلية فى الشوارع والمقاهى والاحياء البلدية والمحاكم وبلوكات النظام

والقرى .... مسجلا احساساته المرهفة الصادقة عن هذه المظاهر المختلفة .

ولم يهمل ادهم وانلى الطبيعة فسجل كذلك ضواحى الاسكندرية الجميلة وبحيراتها ......

وكان ادهم وانلى مع اخيه سيف يتجهان دائما فى اعمالهما الى البحث عن التطور والتجديد فى الاسلوب بما يملأ النفس بالبهجة والمتع بمتعة المشاهدة رغم اتجاهها (الحوشى) الاسلوب .

وعلى الرغم من ان متابعة التاريخ الفنى لادهم وانلى توضح لنا أنه خرج على القواعد الاكاديمية ومر بالمدارس الفنية المختلفة معبرا عن احاسيسه المختلفة فى الموضوعات العديدة التى تناولها فى انتاجه الغزير فانه يستلفت نظرنا سواء فى الكاريكاتير او الرسم السريع أو رقصات الباليه وحركاته المختلفة الخاطفة او مناظر المسرح او الموضوعات الشعبية المختلفة ، ان ادهم وانلى كان رومانتيكيا يميل الى الخيال ويرجع الى الاساطير والتاريخ فسجل عديدا من اللوحات الخيالية نذكر منها (قابيل وهابيل) و (سان جورج) و (الامام على) و (رحلات السندباد) و (الماجوس) .

ووسيلة التعبير عند ادهم وانلى الالوان الزيتية والمائية والجواش والقلم الرصاص والحبر .

وقد تناول ادهم وانلى فى اعماله الفنية الغزيرة كثيرا من الموضوعات المختلفة المتنوعة التى تصور الحياة اليومية والاحداث الاجتماعية والسياسية والشعبية . وسجل بصدق واخلاص وتفان ما شاهده من الحركات الفنية التمثيلية والغنائية للفرق الاجنبية فى زياراتها للاسكندرية .

فعند ما وفدت الينا — بعد الحرب العالمية الاخيرة — فرق الباليه والاوبرا والرقص الهندى والسيرك ومصارعة الثيران .... سجل ادهم وانلى فى لمسات رشيقة حركات الباليه العنيفة وشاعرية الباليه الهندى وتقفزات خيول السيرك باحساس واتقان فاكتسب عن جدارة وتفوق سمعة عالية لمستواه الفنى فى تسجيل رسوم الباليه ..

وسافر ادهم وانلى الى الخارج كثيرا وسجل لوحات عديدة من مشاهداته بالخارج وعلى الاخص فى ايطاليا وبولندا .

ولد ابراهيم ادهم وانلى فى الاسكندرية فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٨ ودرس الفن مع اخيه سيف فى معهد بيكى بالاسكندرية .

عمل مدرسا بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية منذ انشائها .

سافر مع اخيه سيف بتكليف من وزارة الثقافة والارشاد القومى الى النوبة ليسجل معالمها ومناظر وملابس وأوضاع سكانها .

ويتحدث المرحوم محمد حسن مدير متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى السابق عن ادهم وسيف وانلى فيقول :

ترجع معرفتى بادهم وسيف وانلى الى حوالى عام ١٩٤٢ . وهما فنانان بمعنى الكلمة . فهما يمتازان بتواضع وبساطة وحساسية قوية ودراية عميقة باصول الفن . واذا كان ادهم قد امتاز برشاقة الخطوط وحيوية الالوان وتراقص المعانى وحساسية التعبير فان (سيف) قد امتاز بالجراة والعمق واتساع المساحة وتوازن النغم فى الخطوط والالوان ...

حقا لقد كان ادهم فنانا اصيلا مرهف الحس والشعور لا يسجل الا ما يؤمن به عن دراسة واقتناع — لذلك لم ينتج فى اعماله فنا تجريديا خالصا كما كان يفعل شقيقه سيف وان وجد فى بعض اعماله الاخيرة مداخل لهذا المذهب يمكن ان نلمسها فى بعض لوحاته عن بلاد النوبة .

لقد احب ادهم وانلى الفن وشعر به ينساب فى دمه ولم يكن اهتمامه بمصيره قدر اهتمامه بان يحقق امنيته الوحيدة — وهى ان يرسم .... وان يرسم الجمال ..

وكان ابراهيم ادهم وانلى يوقع لوحاته باسم « وانلى » .

ومن الهيئات الرسمية التى تقتنى اعمال وانلى نذكر الهيئات الآتية :

١ — متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى بالاسكندرية .

٢ — كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية .

٣ — محافظة الاسكندرية .

٤ — المكتبات .

٥ — متحف الفن الحديث بالقاهرة .

٦ ــ وزارة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة .

٧ ــ وزارة الثقافة والارشاد القومى بالقاهرة .

٨ ــ سفارة الجمهورية العربية المتحدة فى بكين .

اما المجموعات الخاصة المقتناة من اعمال ادهم واتلى متوجد فى البلاد الآتية :

القاهرة ــ الاسكندرية ــ انجلترا ــ اسكتلاندا ــ فرنسا ــ ايطاليا ــ روسيا ــ اليونان ــ سويسرا ــ المانيا ــ السويد ــ النرويج ــ الارجنتين ــ بولندا ــ الولايات المتحدة ــ يوغوسلافيا ــ المجر ــ مدرسة الباليه رولان بيتى بباريس ــ المركيز كويفاس .

واهم المعارض التى اقامها بالاشتراك مع اخيه سيف وهى :

الاسكندرية :

المعهد البريطانى سنة ١٩٤٣

الصداقة المصرية الفرنسية سنة ١٩٤٥

الصداقة المصرية الفرنسية
سنة ١٩٤٨ (باليه) تكريما للممثل لويس جوفيه .

الاتليه سنة ١٩٤٩

الصداقة المصرية الفرنسية سنة ١٩٥٢ مناظر من ايطاليا

الصداقة المصرية الفرنسية سنة ١٩٥٤ مصارعة الثيران

الاتليه سنة ١٩٥٥ باليه مسرح واوبرا

متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى بالاسكندرية
سنة ١٩٥٧ (بمناسبة مرور ٢٥ سنة على تأسيس مرسمها)

متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى
سنة ١٩٥٨

متحف الفنون الجميلة والمركز الثقافى
سنة ١٩٦١ (بمناسبة ذكرى مولده فى ٢٥ فبراير) .

القاهرة :

صالة العرض بالليسيه سنة ١٩٤٦

متحف الفن الحديث سنة ١٩٥٠

صالون القاهرة

سنة ١٩٥٢ (١١٤ لوحة لمناظر ايطاليا وباليه أمريكا اللاتينية) .

صالة كانورا سنة ١٩٥٤

الاتيليه سنة ١٩٥٥

المعارض الدولية :

آرت كلوب

سنة ١٩٤٩ (روما مع كبار فنانى ايطاليا كازوراتى وسيفرينى وغيرهم)

اليونسكو	سنة ١٩٤٩ (بيروت)
مصر فرنسا	سنة ١٩٤٩ (باريس)
بينالى البندقية	سنة ١٩٥٠ (البندقية)
بينالى البندقية	سنة ١٩٥٢ (البندقية)
بينالى البندقية	سنة ١٩٥٤ (البندقية)
بينالى سان باولو	سنة ١٩٥٤ (البرازيل)
بينالى الاسكندرية الاول	سنة ١٩٥٥ (الاسكندرية)
بينالى سان باولو	سنة ١٩٥٧ (البرازيل)
بينالى الاسكندرية الثانى	سنة ١٩٥٧ (الاسكندرية)
الآسيوى الافريقى	سنة ١٩٥٦ (القاهرة)
بينالى الاسكندرية الثالث	سنة ١٩٥٩ (الاسكندرية)
مصر فى الصين	سنة ١٩٥٦ (بكين)
عيد الشباب بروسيا	سنة ١٩٥٧ (موسكو)

لقد كان ادهم وانلى ذا روح مرحة وسخرية بالغة تجلت فى ايام صحته كما تجلت فى ايام مرضه — وقد كنت أزوره — فى اثناء مرضه بمستشفى المواساة بالاسكندرية وكان يأمل فى شفائه .... الى لحظاته الاخيرة لم يفقد الامل فى الشفاء .... ولم يترك القلم وسجل فى مستشفاه — وعلى سرير مرضه .... معالجيه وممرضيه وعائديه .

وقد تركنا أدهم وانلى ظهر يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥٩ ففقدت الجمهورية العربية المتحدة بموته احد ابنائها العاملين ورائدا من رواد النهضة الفنية الحديثة الذى استطاع ان ينهض بفن التصوير فى العصر الحاضر .

واننا بخسارتنا فى ادهم وانلى اذ اختطف فى أوج مجده الفنى وفى سن مبكرة فحرمنا بذلك مما كان يستطيع ان يعطيه للوطن بعد هذا الجهاد الضخم ... نرى ان اعماله الفنية التى تركها لنا حفظت له مكانا بارزا فى تاريخ الفن التشكيلى المعاصر فى الجمهورية العربية المتحدة بل فى العالم اجمع ......

رحم الله ادهم وا مد فى عمر سيف .







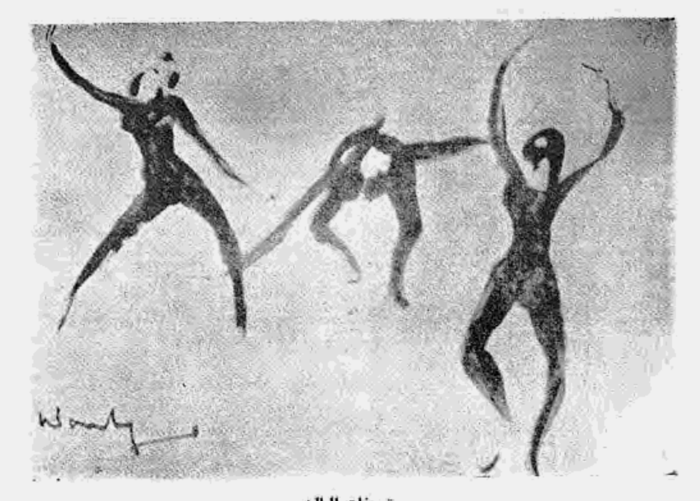
كاريكاتير الفنان لنفسه سنة ١٩٣٠



مغنية أسبانية سنة ١٩٥٦



على الكورنيش ـــ ادهم وانلى



تمرينات الباليه



رقصة منجولية



البيانولى (موسيقات الطريق) آدهم وانلى



منظر من نابلى



الجوع سنة ١٩٥٩



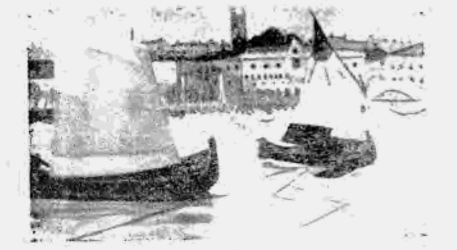
مغنى الآبار



الراقصة ناتالى فيليار — من اعمال ادهم وانلى



السيرك فى الصباح — ادهم وانلى



خليج البندقية ــ ادهم وانلى

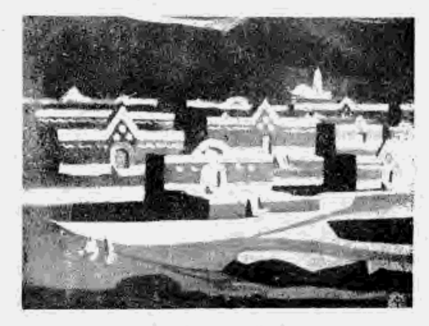


المستحمتان ــ ادهم وانلى



الربيع ــ أدهم وانلى

رقصه ثوبيه

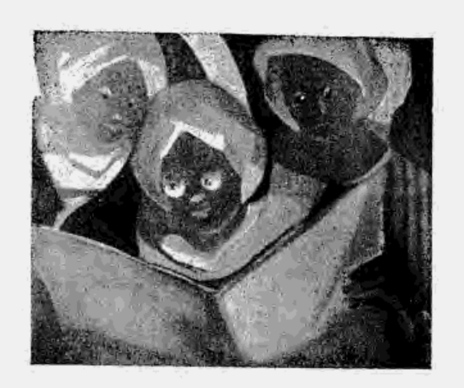


قرية نوبية سنة ١٩٥٩

حركة سريعة لرقصة منغولية



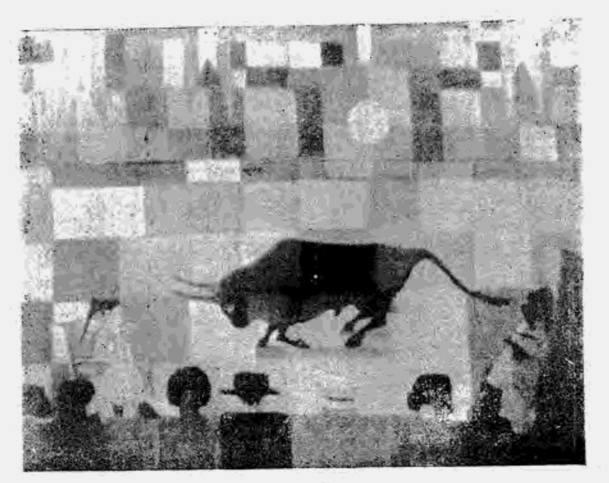
أبو قير



قراءة المصحف فى النوبة



رقصه نوبيه



مصارعة الثيران



المثال ـ الفنان الموهوب
(محمود موسى)

محمود موسى

والمثال محمود موسى ابن الاسكندرية الذى يعمل فى صمت كراهب فى محراب الفن واحد من الفنانين القلائل النحاتين الموهوبين فى هـذا المضمار ...

ولد محمود موسى بالاسكندرية فى ١٧ مايو سنة ١٩١٣ بحى شعبى (باب شرقى) بجوار منطقة كوم الدكة التى ولد بها الفنان الموهوب خالد الذكر الموسيقار سيد درويش ...

ونشأ محمود موسى فى وسط شعبى وتأثر بهذه الشعبية فى حياته واعماله الفنية التى انتجها .

لم يتأثر محمود موسى بأحد من الاساتذة وكان محبا لفن قـدماء المصريين .. فقد عمل جده بالزراعة وعاش محمود موسى بين الزهـور والجداول ، وطبيعةالاسكندرية الخلابة تجاوبت مع احاسيسه وبرزت فى اعماله المتعددة المتشعبة ...

ومحمود موسى يمكن أن نلخص حياته فى كلمات بسيطة وقليلة . محمود موسى الفنان الموهوب الخلاق الذى كرس صحته وعمره وشبابه فى الانتاج الفنى والعمل الدائم المتواصل حتى بات واحدا من الفنانين الاوائل فى النحت .

وبقت له مدرسته ومحبوه وتلاميذه .. وفى مقدمتهم الفنان جابر عبد المنعم .. المعيد بكلية الفنون الجميلة .

انتج محمود موسى الكثير من الاعمـــال ... التى انطبعت فيهـــا احاسيســه وانفعالاته وجســـم الاحاديث الوطنية والانتصـــارات القومية لثورتنا المباركة فى تماثيل خالدة .

ومن أحدث اعماله الفنية ماقام بانجازه بتكليف من محافظة الاسكندرية من عمل تمثالين للفنان الموسيقار سيد درويش والبطل محمد كريم ليكونا نواة تماثيل لابناء الاسكندرية الخالدين توضع فى حديقة اطلق عليها «حديقة الخالدين» بميدان محطة الرمل بالاسكندرية .

عرف محمود موسى بقلبه الطيب وحبه الدائم لعمله الفنى الذى يشغل كل وقته تقريباً .

ومحمود موسى يعمل الآن استاذا بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية منذ انشائها فى عام ١٩٥٧ للآن .

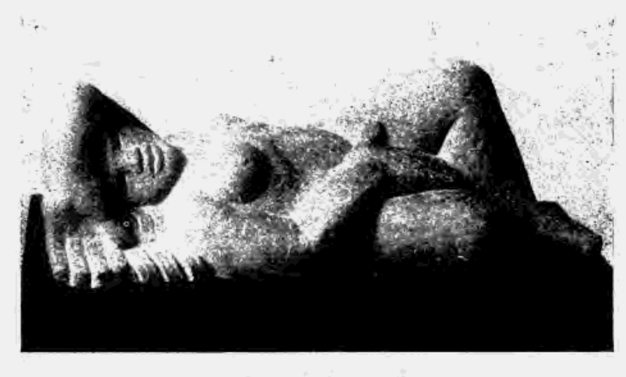


جالسة — من أعمال محمود موسى

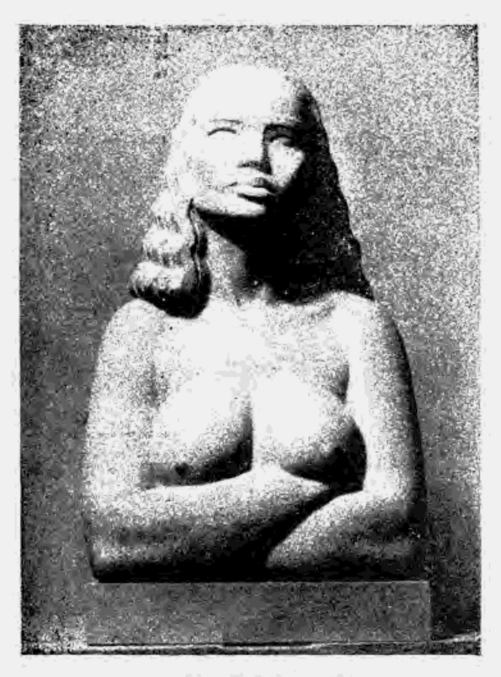


راس ــ من اعمال محمود موسى

وجه — من اعمال محمود موسي



عاريه — من اعمال محمود موسي



وجه نوبى ــ من اعمال محمود موسى



الفنان حسين بيكار المصور

حسين بيكار

ولد حسين بن ابراهيم بيكار بالاسكندرية عام ١٩١٣ .

تخرج فى كلية الفنون الجميلة فى القاهرة عام ١٩٣٣ .

مارس التعليم الفنى فى المدارس الثانوية الرسمية حتى عـــام ١٩٤٢ .

انتدب لتدريس التربية الفنية فى المغرب .

انتقل الى كلية الفنون الجميلة عام ١٩٤٣ وعين رئيســا لقســم الدراسات الحرة ثم رئيسا لقسم التصوير النظامى .

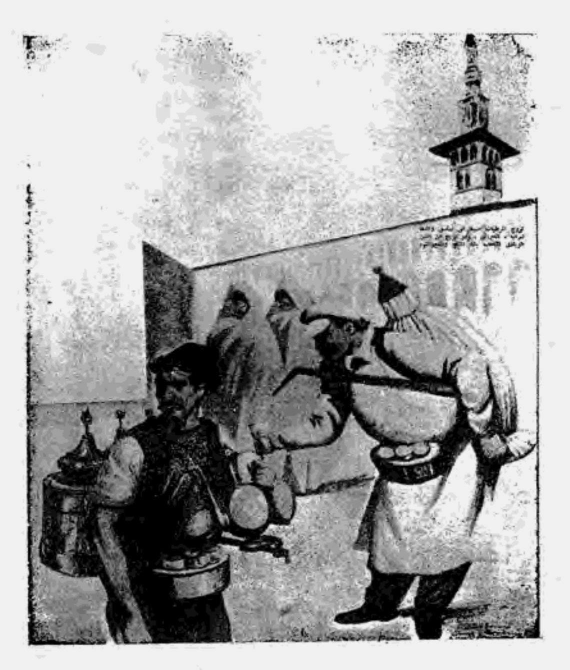
استقال عام ١٩٥٩ من منصبه كى يتفرغ للرسم الصحفى .

قام بجولات لعمل تحقيقات صحفية مصورة فى اثيوبيا والمغرب واسبانيا وسوريا .

اشترك فى عدة معارض دولية ومحلية

يعتبر من الرواد الأول فى الفن الصحفى وفن الكتاب منذ ربع قرن .

يعمل حاليا بدار اخبار اليوم رئيسا لقسم التصوير الفنى .



تحقيق صحفي بدمشق ـــ من أعمال حسين بيكار



منظر من سوريا — حسين بيكار



محمد حامد عويس ـ المصور

محمد حامد عويس

ولد محمد عويس فى ٧ مارس سنة ١٩٢٠ .

درس الفن بكلية الفنون الجميلة على يد استاذه « احمد صبرى »

واصل دراساته الفنية بمعهد التربية الفنية العالى .

كون مع زملائه الفنانين جماعة الفن الحديث بالاسكندرية والقاهرة.

عرض انتاجه بالمعارض الدولية بالخارج واهمها معرض بينالى فينسيا فى سنوات ١٩٥٢ — ١٩٥٤ — ١٩٥٨ — ١٩٦٠ .

حصل على جوائز عالمية فى الفن منها جائزة جوجنتهايم فى سنة ١٩٥٦ .

حصل على جائزة بينالى الاسكندرية لفنون دول البحر المتوسط فى سنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٦١ .

سافر الى ايطاليا وفرنسا واقام هناك عدة معارض لاعماله .

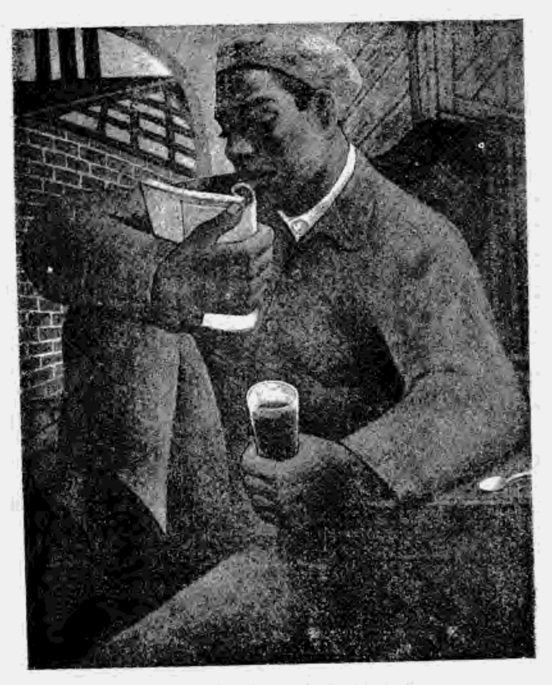
كما سافر الى برلين وبولندا واقام فيهما معارض لأعماله تحدثت عنها صحافة العالم فى كثير من التقدير .

اصدرت دار النشر للملايين ببرلين كتابا عنه ، تناول حياته وأعماله الفنية .

يميل محمد عويس فى اعماله الفنية الى التعبيرية الشعبية ويقول :
« ان الفنان يعبر دائما عن البيئة التى يحياها ويتأثر بها وبالاحداث المحيطة به من ثورة اجتماعية وثقافية وفنية .

منح جائزة التفرغ لمدة عام سنة ١٩٥٦ .

يعمل حاليا استاذا بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية منذ انشائها فى عام ١٩٥٧ للآن .



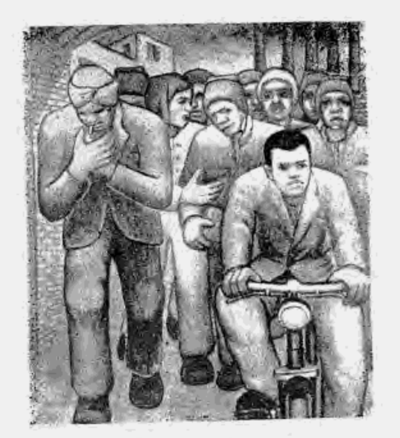
الدراسة ــ من أعمال محمد حامد عويس



صيد السمك بالاسكندرية ــ محمد حامد عويس



عزم وعمل ــ محمد حامد عويس



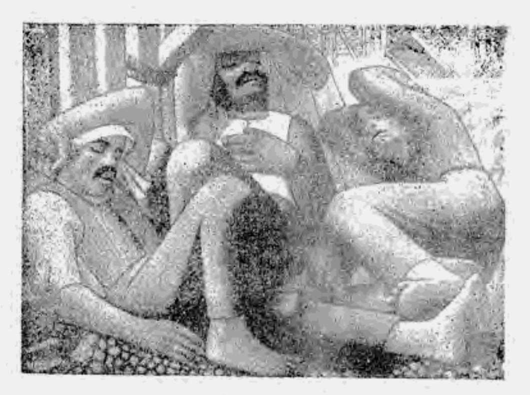
الذهاب الى المصنع ـــ محمد عويس



العمال ـــ محمد عويس



الى المدرسة ـــ محمد عويس



راحة ـ محمد عويس



افيش لمعرض محمد عويس بالخارج



الفنان ابراهيم شتا المصور

إبراهيم شتا

والاسكندرية واهبة الفنانين لم تبخل على الفن التشكيلى بزهرة يانعة هو الفنان الموهوب ابراهيم شتا .

ولد ابراهيم شتا بالاسكندرية فى عام ١٩١٢ بالحى الشعبى كرموز .. فتأثر بموطنه ومسقط رأسه كرموز .. وأخذ يرسم ويصور البيئة الشعبية المصرية من حياة الشعب ومن نضاله وثوراته ...

درس ابراهيم شتا بمدرسة التجارة المتوسطة بالاسكندرية الدراسات التجارية الا ان الفن جذبه اليه فى شدة فدرس اصول الفن الاولية معتمدا على مواهبه الشخصية ولم يدرس على يد أحد ... ولتنمية معلوماته الفنية وانطباعاته سافر الى فرنسا عام ١٩٤٧ واحتك بالفنانين العالميين امثال (اندريه لوت)

وكان لذلك اثره الكبير فى تكوينه الفنى . وبعد عدة محاولات استمرت منذ عام ١٩٤٧ والاعوام التالية لها تكونت شخصيته الفنية المستقلة .

والآن نرى ابراهيم شتا بعد ان كملت عناصر ميوله واتجاهاته الفنية ودراساته وابحاثه ــ قد اخذت اعماله الشكل المتكامل نحو فنان عبقرى موهوب فى تصوير البيئات الشعبية المصرية فى الصورة التى تأثر بها فى طفولته ...

وابراهيم شتا يرى ان الفن الشعبى المصرى فى التصوير يجب ان يطور الموضوعات بلغة عالية حديثة حتى يكون تعبيرا تلقائيا لتجربتنا الثورية .

عرض ابراهيم شتا اعماله فى جميع معارض وصالات ومتاحف الاسكندرية والقاهرة واشترك فى بينالى الاسكندرية لدول البحر الابيض المتوسط .

وابراهيم شتا يرى ان الفن الشعبى المصرى فى التصوير يجب أن يتطور . نيتناول الموضوعات بلغة عالية حديثة حتى يكون تعبيرا تلقائيا لتجربتنا الثورية .

عرض ابراهيم شتا اعماله فى جميع معارض وصالات ومتاحف الاسكندرية والقاهرة واشترك فى بينالى الاسكندرية لدول البحر الابيض المتوسط .



وادان ـــ من اعمال ابراهيم شتا



القط والسمكة — من اعمال ابراهيم شنا

ختام

وبالاسكندرية الآن نهضة فنية شاملة تبشر بالخير فهذه محافظة الاسكندرية وعلى رأسها السيد الاستاذ محمد حمدى عاشورمحافظ المدينة الذى يعمل جاهدا فى خدمةالمدينة والفن ، وكلية الفنون الجميلة وعلى رأسها عميدها الفنان الكبير احمد عثمان تخرج الموهوبين من أبناء الاسكندرية فى الفنون التشكيلية وهذه الاذاعة المحلية وما تقوم به من بعث للفن الموسيقى والغنائى المحلى .

وكم كان بودنا ان نذكر فى المامة عاجلة سير وحياة الكثير من الفنانين الموهوبين من أبناء الاسكندرية الا أن ضيق المقام يجعلنا نكتفى بالاشارة الى هؤلاء الصاعدين الى المجد وفى مقدمة هؤلاء غير من ذكرناهم السادة والسيدات .

مريم عبد العليم : استاذة (الحفر) بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية وواحدة ممن درسوا الفن بأمريكا وقد حصلت على عدة جوائز عالمية .

حامد ندا : الاستاذ بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية ــ درس الفن بالخارج .

عزت ابراهيم فنان موهوب نال جوائز عدة فى التصوير ، يمتاز بتسجيل الفنانين الموسيقيين فى لوحات تمثل أعمالهم الموسيقية .

ولا ننسى فى هذا المقام ان نشير الى ملتوسمه ونترقبه من الطليعة الممتازة من الفوج الاول لخريجى كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية .

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

المراجع

- تاريخ الموسيقى والغناء .
- المغنى المصرى .
- عادات وتقاليد المصريين .
- مائة مطرب فى مائة سنة .
- سلامة حجازى الدكتور صبرى .
- سلامة حجازى رائد المسرح الغنائى .
- سيد درويش .
- الكتاب الذهبى للفن .
- نيل الامانى فى ضروب الاغانى .
- بيرم التونسي للبنا .
- رائد الموسيقيين .
- قاموس تصوير الانغام على كل مقام .
- مجلة روز اليوسف .
- مجلة الاذاعة والراديو المصرى .
- محمود سعيد لبدر الدين ابو غازى
- محمد ناجى لعفت ناجى .
- مجموعة كتالوجات بمتحف الفنون الجميلة
- مراجع ومذكرات من متاحف القاهرة .
- جريدة الاهرام .

فهرس

الموضوع	الصفحة

الدار القومية للطباعة والنشر



الدار القومية للطباعة والنشر

العدد ٩٧
ـــ
الثمن ٣٠
١٩٦٤/٩/١٤